



سيرة الأميرة ذات الهمة وولدها الأمير عبد الوهاب.

بخط مصطفى سنة ١١٩٥هـ.

ج٦ (٨٣)ق ١٧ س ٢١×١٥سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد بأولها نقص.

طبع سنة ١٩٦٩م ؟

دار الكتب المصرية ٧ : ٢٨٤ النشرة المصرية للمطبوعات ١٩٦٩م

١- الأساطير، الفولكلور أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ.

انظر الى السيره المتته لذى ليس لها من
آخر تملل القلب الينا هو دخها رحيل بارد
قرئناها اول المشتويه الى نصف الصيف
الى ان وصلنا الى هذه الحد
وكلها على فرد شكل

هذه الجزو السادس والاربعين
من سيرة ذات الهمة والبطال
والامير عبد الوهاب
رضي الله عنهم
اجمعين

ابتدا هذا الكتاب لما [illegible] بجرون
ذهب بجرون يكون على حصن يانس
يملكه ويملكو ملطيه وياسر والمعتصم
والاعوام يفكوا الامرا وتخلص ذات الهمه
المعتصم والسيد وملطيه وعبد الوهاب
وعسكره قبال عسكر بجرون ولما يجي
ذات الهمه بعمل الملعوب مع بجرون وخلاص
الامرا والمعتصم وسيرها لهم وخلاصهم
وهلك بجرون وواجهو وملكو
القسطنطينيه وعمورية واس...
وابو البطال واسلامهم ...
ومسك الامرا وركوبها الخلايق
الامرا تلتقي في الروم وتصير الوقعه
وقد تم الكتاب

فضه		
٣	١	٣
٤	٠	٢
٠	٩	٤
٢	٦	٢
٥	٧	٤
٣	٤	٩
١	٩	٩ ٤

تذكر الذهنه الذي اخذه قماش اللحام
والبحى الذي اخذنه
ادرال صادروا

طالع فيه حضرة محمد سعيد ... رحمة
تعالى محلتي ... ١٢٤٠ هـ

قوموا بيان

انظر الي هذه السيره الي فوار ان الدم
لانه تاليف رجل بارد القلب لا يحس
ما بعده لانا قريناها وما كملت حتى
ضعف منا ناس ومات ناس بالقهر

انظر الى هذه سيرة طويلة الذى ...
اولها اخر جميع الكتب ...
تحالل القلب

دفتر ثاني سنه ١٢٧٩

له سوف ارسل معك عسكر عظيم تقهر به وتاخذها غصبا
قال الراوي للان الامير عمر لما وقف علي كتاب يانس حمل هما عظيما
وقال والله ما قال يانس لنا هذا المقال الا وقد علم ان الامر عظيم وان ملطيه ما
تقيم بين يديهم يوم واحد وما هذا الا تعزيع لنا كيف خرج الامير عبد الوهاب
وبني كلاب منها وان ما كان يحفظ الثغور الا هم وان هذا شي لا نبالي به
وسوف اجمع العرب وساير الامم من الترك والعجم والديلم واجيبها الي ان ياتي المعتصم
ويعلم بهذه القصه كلها وكيف ان بحرون ملك القسطنطينيه واخذ البلاد وكيف عزم
علي دخوله الي بلاد الاسلام وقد نزل علي حصن يانس ثم كتب الي المعتصم
يقول له دبر ما تراه فقد جرا من الامر كذا وكذا فلما سمع المعتصم ذلك نادي
في الناس باخذ الاهبه فلم يبق احد الا وخرج من الترك والاكراد والديلم
والعرب والعجم هذا وعقبه قد امتلا قلبه شحما ولحما وقال ما ظن اني كنت
اعيش الي هذا الزمان وما هذه الا سعاده عظيمه للنصرانيه قد ظهرت بالا
الكليه واما اخذ يانس وحصنه عندي اوفا من بغداد ثم نزل الي وراه
وكتب الي بحرون يقوي عزمه ويقول له انت الموسوف عندي في
الانجيل بانك تظهر اخر الزمان وتطهر الارض وتملكها طول وعرض ويعود
الدين العتيق لحقيق بعد ما كان اشرف علي الزوال والتمزيق واوصيك
ان لا تخرج من بلاد الروم حتي تاخذ حصن يانس فان ميخاييل ما كان سبب
انكساره من بلاد الاسلام الا من عمل يانس وهو اسمه وعينا علي بلاد
النصرانيه فاياك ان يخدعك بالاباطيل وزخرف الاقاويل ثم سير الكتاب مع بعض
غلمانه فسار طالب بحرون يا ساده وكان بحرون قد نزل علي حصن يانس المتقرب

وصار من حوله تلك العساكر ونظر الي حصن ما راي مثله فقال له مذجون
ايها الملك ان انت سلمت الامر لي سلمت لك الحصن باحتيال والا ما نقدر عليه
بقتال ولا بنزال فقال له افعل ما بدا لك فما يملكني الا بك فقال اشرط ان
يكون هذا الحصن لي بماله ورجاله فقال هو لك وان اردت مدينة
القسطنطينيه فخذها اليك ففرح بقوله وانه لما انسدل الظلام ونامت النو
اقبل علي الحصن ودار حوله واذا فيه قربة خاليه من الحرس لانها كانت بعيدة عن
القتال فتسلق وجعل راسه الي اسفل ورجليه الي فوق شبه العقرب وما كان
غير ساعه حتي تسلق وصار في اعلا الحصن ودخل الي دار يانس فراه هو وزوجته
والشمع يقد بين ايديهم ومفاتيح الحصن قدامه وهو يقول اسال الله ان يكون
من كان السبب في زوال دولة بني كلاب فطال ما كسبوه من الاجر والثواب
واما حصني فلا يقدر عليه احد بسبب من الاسباب قال فكانت من
زوجته التفاتة فنظرت الي مذجون وهو متطلع عليها من طاقة في
الحصن فاقبلت علي يانس وقالت له يا مولاي رايت في هذه الساعة شخص
في هذه الطاقة وهو اطل علينا فقال يا انس هذا مما في قلبك من الخو
لان هذا المكان الذي ذكرتي انك رايتي فيه شخص ما يصل اليه الطاير قال
جند هذا ومذجون قد قصد الي اعلا الحصن واختفا بين شبابيك
زجاج واقام هنالك طول الليل الي الصباح ونزل يانس وقاتل من اعلا
الصور ذلك اليوم ومذجون يدبر كيف يعمل علي تسليم الحصن وحد
وانه اقام هنالك يومين وليله حتي عرف الصعود والنزول ونزل تلك الليله و
القناديل والشمع وسرق المفاتيح من تحت راس يانس ونزل الي الحصن الثاني
وقصد

ونزل الي الحصن الثاني وقصد الباب وكان بينه
وبين بجرون وقت معلوم وحال مفهوم وهو انه
يلوح له بفتيل منقاد فلما خرج من الباب راي عليه
جماعه من اصحاب بجرون فاشار الي القوم فغارت
الجيوش علي الحصن فملكوه وحازوا علي امواله وقبضوا
علي بعض رجاله ومن هرب سار طالب لحو الخليفه قال
بجد هذا جري واما ما كان من المعتصم فانه وصل الي
نصيبين وكان الملك بجرون ابقا في الحصن من يحفظه ورحل
وسار الي ان اشرف علي ملطيه وقد طبقت التلال عساكره
والرمال واقتم ضوء النهار وقطعوا الاشجار وخربوا ا
الضياع وتلك الديار ونفرت الوحوش قدامهم من الاوكار
وشردت في البراري والقفار وقد وقع في ملطيه الصياح
ونادت بني سليم علي بعضها بعض وارتجت الارض من شدة
الركض وجمع الامير عمرو العرب وقال انا اصطلي الحرب اليوم
فقالت بني سليم افعل ما بدا لك واعلم اننا نحن الذي
كنا نحمي بني كلاب في هذه المواقف الصعاب واليوم
نفعل ما نخصا به عند المعتصم الي اخر الابد ولعل الله

ان ينصرنا علي لقاء الكافرين بدعاء القاضي عقبه الامين
قال وقد خرجت الابطال والاقيال وهم بالعدد الثقال
وخرجت الاشعث وولده عامر ووقعت العين علي العين
وحان الحين وزعق عليهم غراب البين ونظر الامير عمرو
ابن عبيد الله ذلك اقبل علي قومه وقال لهم اعلموا ان الجد
في الامور مما تذل فيها الكرام فقالت بني سليم وعلي ماذا
عولت فقال هذا عسكر عظيم والراي عندي ان نعود الي
خلف الاسوار ونقاتل بالنار الي ان ياتي المعتصم فقالت
بني سليم هذا ما لا يكون ابدًا وما كان عبد الوهاب منصور
الا انه كان جسور ولكن فلا بد لنا مما نرمي ارواحنا في
هذا الجمع ونبادرهم فان البادي لمن بدر ولعل الله تعالي
يوايدنا بالنصر والظفر فلا تقطع عزيمتنا لان لنا عند
المعتصم اعدا كثير وما لنا من يشكرنا الا القاضي عقبه فقال
لهم عمرو دعونا من هذا المقال واعتمدوا علي الضرب بالصقال
وان اتكالنا علي دعاء عقبه وقعتم في نوبه صعبه فقالوا سوف
تري العجب قال الراوي هذا وقد اشرف بجروان علي عسكر
الامير عمرو ابن عبيد الله فضحك وصلب علي وجهه وقال

وحق

وحق المسيح انا وحدي اقوم بهولاء القوم يا ويلكم خذوهم
قبل ان يطول المقام ويهربون الي خلف الجدار فعند ذلك
حملت الروم واستقبلتها العرب والتقا الجمعان وعمل السيف
والسنان وغنت القواضب في الابدان وتضعضعت عساكر
العربان وحل بهم الذل والهوان وعادوا الي ملاصقة الجدران
هذا وبجروان لم يقف تحت الصليب مثل الملوك بل كشف راسه
وحمل يا ساده وراه الامير عمرو فانتخا وحمل واشار يقول

الا ايها السيد رويدك انني　　امير فتي قوم شجاع وامجدي
ابيد الالوف بضرب السيوف　　اذا ضاقت الارض بالجلمدي
واني اميرًا لبني سليم　　الفت المعامع من مرقدي
وحامية للثغر يوم الوغا　　اذا هجم البطل الامجدي

يا ساده فلما سمع بجروان شعر عمرو انقلبت عيناه في ام راسه
وصاح بعمرو صيحه خيل له ان السما انطبقت علي الارض ثم ضرب
راس جواده طيره وخطف عمرو من قبل ان يصل الي الارض
ولما رات بني سليم ذلك حملت وفي اوايلها عامر ابن الاشعث
وضايق بجروان حتي يخلص منه عمرو فما كانت الا ساعه حتي
اخذه بجروان اسير فعند ذلك ولت العرب ودخلت الي البلد

ونزل الملك بجرون علي الباب وقال كيف نصل الي هذا
الباب قبل ان تصل عساكر المسلمين الينا فقال مذلجون
انا اسلمه اليك في هذه الليله فقال هات ما عندك فقال
سوف ترى العجب ثم انه اقام الي ان هجم الليل وتقدم مذ
لجون الي برج الزاويه وتسلق الي اعلاه وصار في البلد
وقصد دار الاماره فراي الناس قاصدين الي دار الامير
عمرو ياخذون راي والدته وهي كانها الحبه علي المقلا
والناس يصبرونها ويقولوا لها طيبي نفسًا وقري عينًا
فان المعتصم يكون عندنا في غد افهموا الخلصم هذا ومذ
لجون يسمع قولهم الي ان تنصف الليل ونام كل عين واذا به
قد حصل في وسط الدار فلم تشعر به ام عمرو الا وهو علي
صدرها وقد وضع الخنجر علي نحرها فلما ان حست به ايقنت
بالعطب وقالت له ايش انت فقال انا جيت اخذ راسك
واخذ انفاسك وان اردتي النجاه فسلمي الي مفاتيح البلد
وكان قد راي البوابين لما اتوا بالمفاتيح اليها قال
فخافت علي نفسها واشارت اليه ان ياخذ المفاتيح من تحت
راسها فاخذهم ونجيها ونزل فوجد منهم من نايم ومن هو
جالس فصبر مذلجون حتي ناموا واتي الي الباب وفتح
الاول والثاني وكان بينه وبين بجرون اشاره وفي ذلك
الوقت

الوقت كان قد ارسل الملك بجرون من العسكر نحو عشرة
الاف فعندها تقدم مذلجون وفتح الباب واشار الي العسكر
بالدخول فهجموا عليهم في ظلام الليل الهادي فقام القاعد
واستيقظ الراقد وعمل السيف في اهل البلد الي ان اصبح
الله بالصباح ودخل الملك بجرون الي البلد واخذت ملطيه
بالكليه واخذت اولاد الاسلام اساره واخذ ام عمرو ابن
عبيد الله وحاز الاموال والغنايم ومن الغد انفذ الملك
بجرون الاساره وعمرو وامه وبني سليم ما بين رجل وامراه
وطفل وجمعوا الاساره وكان عدتهم سبعون الف من هولاء
واقام بعدهم في ملطيه يوم واحد ثم رحل يطلب العراق
يا ساده هذا ما كان من هولاء واما المعتصم فانه سار
بعساكره حتي وصل الي وانا وعكبره فراي الجواسيس وصلت
تخبر بقدوم الملك بجرون وقد اخبروه بما جري علي ملطيه
وكيف اخذت بالحيله فلما سمع المعتصم بذلك حمد همًا عظيمًا ثم
بات تلك الليله علي نار فلما اصبح الصباح ثارت غبايره كانها
السحاب السايره وكانت تلك العساكر بجرون فلما تحقق المعتصم
ان عساكر بجرون فقال يا قوم ما وقفت بنوا سليم قدام العدوا
يوم واحد قال هذا وعقبه قد فرح وقال هذا لا شك
وعقبه

عن دولة المسيح وهذا الوقت المعلوم الصحيح فهم كذلك
واذا قد اشرف جروان بعساكره ودساكره ووقعت العين
علي العين وكانت المسلمين بعدد التراب وهم امم ما جمع احد
من خلفا بنو العباس مثلهم وعساكر جروان بكثرتهم الزايده
والدروع والجواشن والبيض والمرافق والعدد والسيوف
والخيول المسومه والتجافيف الملونه والدرق المعكوكبه
والصوارم المجذبه والمزاريق المقومه وهم بعزمة قويه
وقلوب جريه وفي اوايلهم اربع مايه الف من عساكر الجزاير
الجوانيه كانهم **قال الراوي** ثم نزلت الامم وامتلات من العالم
الاكام حتي لم يبق موضع للحافر ولا للقدم ونظر جروان الي
عساكر الاسلام وكثرتها فلم يفكر بها بل قال للروم قد
عولت علي انني لا اترك هذا اليوم يمضي ولا ينصرف حتي
اقتحم علي عساكر المسلمين فقالت له الروم ايها الملك
نحن نعرف من هذا العسكر ما لا تعرفه انت وما منهم الا
من جربنا قتاله مع الملك ميخاييل والملك منويل ولاوون
وفيهم الاتراك الذين يرمون الحدق وهم يطرحون الطير
من الافق ولا تامن شرهم ونحن من اثر التعب فارحنا
اليوم ونلتقاهم في غداة غد فقال مذ جوا ما في هذا
من باس اصبر فقد قالت الحكما في زمن الصبر يكون الاقتدار
وفي

٦

وفي زمن العجله يكون الزلل والخساره **قال الراوي** فعند ذلك
نزل جروان ونزلت العساكر واضرمت النيران وتحارس الفريقان
الي ان برق الفجر وطلعت الشمس **يا ساده** وكان المعتصم
قد جمع ارباب دولته وقال لهم هل التقا لاحد من الخلفا
المرحومين مثل هذا العسكر الجرار والذي انا عندي
من الراي ان نكبس عساكرهم في ظلام الاعتكار واخرج
غدا الي الملك جروان وابارزه في مقام الحرب والطعن والضرب
فان انا ظفرت به فهو المراد ومسرة الفواد وكسرة عسكره
قال فتعجبت الناس من قوة قلب المعتصم وقالوا يا مولانا
ما هذا صواب ومن هو هذا الكلب حتي تخرج انت اليه
بنفسك وافل غلام لك يخرج اليه ويا خذه اسير يا ساده
ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح ارسل المعتصم رسولًا اليه
يقول له اما بعد فانك معذور لانك معجب بهذا الملك الذي
حصل في يديك الا انك ما انت اهله وقد ملك غيرك من
الملوك اكثر من هذا وراموا الذي طلبت فاهلكهم الله
تعالي واباد اجنادهم واهلك ابطالهم وخرب ديارهم وما بينك
وبين ما قلت كلا حتي نري الجمعان قد التقيا وقد اصبحت
عزيمتك محلوله وجندك مفلوله ويدك مغلوله وينصر الله

عز وجل امة بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والان فها انت قد
خرجت الي بلادنا فان كان من اجل اخذ الاموال التي ترفع الينا
في كل عام فنحن نسقط ذلك عن بلاد الروم اكرامًا لك ولقدومك
الي ارضنا وان كان طمعًا في بلاد الاسلام فقد حدثتك نفسك
في المحال فدونك وما تريد من القتال فسوف ترى رجالًا واي
رجال يرون الموت مغنمًا والحياة مغرمًا قد تعودوا لضرب الجماجم
لا تاخذها في الله لومة لايم ولا ياخذهم صبرًا عن الموت والحرب
ساعه ويرون الموت في سبيل الله رِبحًا ورضاهم والسلام
علي من اتبع الهدي وخشي عواقب الردي واطاع الملك الاعلى
يا سادة فلما سمع ووصل الكتاب ليد بهرون قامت عيناه في
ام راسه ثم اخذ الكتاب وكتب بخطه علي قفا كتاب المعتصم
اما بعد فان هذا كان عهدك من تلك الملوك فقد تغير
الان والمسيح قد نصر دينه واظهر شريعته وقد بعثني نقمة
علي الاسلام حتى لا ابقي منهم لا شيخ ولا غلام ثم طوى الكتاب
واقسم بالمشعانين لا بد ما اكوين على عينك صليب حتى
يراه كل بعيد وقريب وافتح البلاد وافني المسلمين والاوغاد
ثم ولما وصل المعتصم الجواب وعلم ما فيه من الخطاب قامت
عليه القيامة وانقلبت عيناه في ام راسه وركب لوقته وساعته
قال

قال الراوي وقد ذكرنا ان المعتصم بطل همام وفارس ضرغام
وفيه من الحميه للدين والغيره علي المسلمين ما لا كان في غيره
من الخلفا الكرام فلما ركب انقلبت الارض باهلها وجردت القواضب
وصهلت الجنايب وظهرت العجايب ونظر الملك بهرون الي ذلك
الضجيج والصياح والابطال الاوقاح وبريق الصفاح مع اصطفاق
الرماح وجاشت الارواح في الاشباح وضاقت بهم الاماكن
الفساح واشهرت السيوف ولوحت القحوق فقسم بهرون عسكر
الروم كراة مع الف بخلاف ما تفعل ملوك الروم وقدم الطعانه
في اول الناس ورفعت البيارق والصلبان والطوارق وهزت
الصوارم لضرب المفارق قال محمد وكان المعتصم قد عمل فيه
كلام بهرون فصار يجول بين المواكب ويترا للفرسان بين
المواكب هذا وان ارباب الدوله لما نظروا الي المعتصم وقد عزم
يصطلي نار الحرب بنفسه قالوا ما هذا صواب ولو وقعنا عليه
نقصًا هلكت الاسلام جمعًا وما كنا بعده نقدر علي ضرًا ولا نفعًا
ثم تقدموا اليه وقالوا يا مولانا لا تخرق الهيبه فنحن بين يديك
وان كان قصدك البراز فنحن نبذل نفوسنا بين يديك
ثم تقدم فارس منهم يقال له صلاح ابن مرة العبسي وكان
المعتصم قد وعده بموضع الامير عبد الوهاب وكان في خمسة

الوف من بني عبس وهو من ابطال الموصوفين وكان يقول
لو كنت في زمان عنتر ابن شداد لم يكن الفخر والذكر الا لي
وهو القايل عن نفسه هذه الابيات

انا مدلاج ليث الحرب حقًا	ابيد الخلق من عرب وفرس
ولست اخاف من خوض المنايا	اذا علقت سيفي ثم ترسي
واني صلت في يوم الرزايا	انا اثير الحرب من ابطال عبس
فعنترة الوغا ما كان مثلي	اذا وقع الغنا في اهل جنسي

قال الجد ابن هشام فاقبل ذلك اليوم علي المعتصم وقال
له يا مولاي وحق اياديك الجميله ومكارمك الذي غير قليله
انني وحدي اخرج الي ابطال هذه العسكر ولا يبرز احدًا
في هذا اليوم غيري فقال المعتصم افعل ما بدا لك فعندها
فزع مدلاج وخرج الي مقام الهياج وقد نادا هل من مبارز
هل من مناجز ثم انشد وجعل يقول

اليوم يوم الضرب بالصفاح	والطعن بالخطية الرماح
ويظهر الجد من المزاح	ويجرح الاعداء بالبطاح

يا سادة فما تم كلامه حتى برز اليه فارس من عسكر الروم وهو
علي جواد هايل كانه الجبل المايل والخط عليه كانه السيل السايل
وما كانت غير ساعه حتى ضربه مدلاج علي عاتقه طلع السيف
يلمع من علايقه فخرج اليه ثاني فقتله وثالث جندله ولم يزل

يقتل واحد بعد واحد حتى قتل طول نهاره سبعين بطل
من الروم عندها كبرت المسلمين وهللت الموحدين وصلبت
علي وجوهها المشركين وقالت اصحاب الاقاليم لا شك ان
هذا اسود بني كلاب وقد اخرجوه من الحبس هذا والملك
جرجس قد تعجب من فعاله وقال وحق المسيح ما هذا الا فارس
حلو الشمايل ايش هذا الفارس فقالوا لا ندري هل هو الا
سود ام غيره ثم صاروا يتحدثون بحديث الامير عبد الو
هاب وهو يتعجب من ذلك ثم قال ما لهذا السلطان عقل
ما دام يفعل في حق هذا الرجل المذكور هذا الفعل ولو
كان فيكم انتم من ياخذ هذا الفارس الذي فتك اليوم في
الابطال واعطيته ما اراد من الاموال واما انا فما يمنعني
عن الخروج اليه الا انني اريد اعطي المملكه حقها قال الراوي
هذا وقد انسدل عليهم الظلام وعادت العساكر الي خيامها
واضرمت نيرانها وتحارست شجعانها وادعا المعتصم بالامير
مدلاج العبسي واخلع عليه الخلع السنيه ومده بالخيل
العربيه واعطاه خمسة الاف دينار مصريه وقالت الارباب
دولته لقد اخلف الله علينا عبد الوهاب فقال عقبه
يا مولانا ما كان عبد الوهاب يستعين الا بخيل البطال ويتكل
علي السودان في القتال وهذا في يوم واحد قد قتل مايه

بطريق ففرح المعتصم غاية الفرح وقال هذا علي رغم انف
البطال الذي يقول ما في الزمان مثل عبد الوهاب
يا سادة وان عقبه لما عاد الي الخيمه انفذ الي جروان يقول قد
رح دين النصرانيه ونصرهم علي دين الحنيفيه ولكن هذا
الشيطان الذي قتل الابطال لو اهلكه المسيح ما كان
يبقا في العسكر فارس مذكور وان لم تقدر علي ذلك فانا اعامل
علي قتله فلما وصلت هذه الرساله الي جروان قال من هذا الرجل
الذي يراسلنا مراسلت الاول من عند المسلمين فاعادت
عاليه بطارقة القسطنطينيه صفته وفعاله مع الروم وانه يدبر
لهم الحيل فقال وحق المسيح من دباره ملوكهم ولو كان فيهم
نصف ما كان يكون لهم عند المسلمين **قال المخبر** ولما اصبح الله
بالصباح كان اول من خرج الي الميدان مدلاج وطلب البراز وسال
الانجاز وطلبت الروم الخروج اليه فصاح بهم جروان وصرخ
بجواده فخرج مثل الريح ووقف بين الصفين وكشف راسه واعطا
لغلمانه لباسه وبقي بالسروال وقبض علي قنطاريه ما تحملها
خمسين رجال واشار الي مدلاج **يا سادة** وكان جروان لما خرج ترجل
قدامه اكثر من مايه الف ملوك وبطارقه فعلمت المسلمين ان
الفارس الذي خرج هو الملك جروان وكذلك مدلاج علم ذلك
وقال هذا اليوم يكون سبب الفناء ثم انه حمل علي جروان

وهوا ينشد ويقول

رويدك يا جروان لاقاك ضيغمًا ... يصول علي ابطالها والاعاديا
وما جزع العبس الاكواحد ... اذا ما بدت كرب الحروب البواديا
ساسقيك كاس الموت في الحرب عاجلا ... بحد حسامي او براس سنانيا
وانصر دين الهاشمي محمد ... خير الوري من جاء بالحق هاديا

قال الراوي ثم تصادما الاثنين حتي طلع عليهما الغبار وقد غابا
عن الابصار وهم في الجلاد انقض جروان عليه اخذه اسير وقاده ذليل
حقير ونظرت الروم الي مدلاج وهوا في يد جروان اسير كانه الطفل
الصغير هذا وجروان قد سلمه الي بعضهم فلما ند وعاد يطلب البراز
فلم يخرج اليه احد فصاح المعتصم يا ويلكم ما شانكم وقد توقفتم
عن الخروج اليه فعند ذلك خرجوا خوفًا من المعتصم وهيبته
ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس حتي قتل خمسين فارس واسر
اربعين واشتد الظلام وقد باتو الناس الي الصباح وحملت
المواكب علي المواكب وما زال القتال يعمل من كل جانب حتي ذهب
النهار واقبل الليل بالاعتكار وعادت الطايفتين الي الخيام ولما
كان وقت الصباح ركب المعتصم وعليه الصفر الذي ذكرناها
عن اثر محمد صلي الله عليه وسلم ووقف بين الصفين ونادا ابن
الملك جروان فعند ما خرج تلك الصفر في عده كاملة وقد تقدمت
بين يديه ساير الطوايف وكان المعتصم قد قال لقومه لا تنظرون

الي ولا يعلموا احد اني انا الخليفه فما ادري يكون النصر لي
ام علي فانه كان لي فهو الذي اريد وان كان علي واسرة فالنا
اختلط بالسبي وان قتلت فدبروا امركم وارحلوا فانا اعلم ان
ما يبقا احد بغا وصيات وظن المعتصم ان امره يخفا عن المشركين
ولقد كان يتم ذلك لولا القاضي عقبه فانه لما عول الخليفه علي
الخروج ارسل الي جرون واعلمه وقال اذا انت ظفرت به فلا تبقي
عليه ولا يكون له دوا غير السيف **قال الراوي** وان الكتاب لما وصل
الي الملك جرون قال لارباب دولته لقد اشتقت الي لقا هذا
الشيخ البخيل ليكون مدبر ملكهم ويكون رابح راي وزيري
مذبحون ثم انه خرج الي لقا المعتصم لما راه في الميدان عند ذلك
شخصت اليهم الاعناق وتطاولت نحوه الاحداق وجرت الدموع
من الاماق وضجت الموحدين وقالوا ما هذا صواب ان يكون
الملعون جرون في مقاومة الخليفه ثم عولوا علي الخروج بامرهم
بغير ارادة المعتصم واذا قد خرج من عسكر الاكراد فارس تقابل
له ابو المهند ابن خشتر الكردي وكان فارس لا يطاق وكان
عقبه يبغضه لانه كان من محبين الامير عبد الوهاب وكان يمدح
قدام المعتصم ويصف له مكارمه والمعتصم كلما سمع ذلك يزجر
عقبه وسال المعتصم عن حال الامرا في بعض الايام من عقبه فقال
يامير

يا امير المؤمنين ما ادري هم سالمين ام هالكين ولقد كان
العفوا عنهم اليق وكان هذا الكلام يتكلم الملعون ريا ونفاق
ومرارته تنشق لانه علم ان المعتصم ما سال عنهم الا وقد لانت معاطفه
عليهم وعلم ان ذلك كله من شكر الكردي لهم فبقي من ذلك اليوم
يكرهه فلما كان في ذلك اليوم وقد اخذت الكردي الحميه للمسلمين
فخرج الي ملك الروم وهو علي جواد في لون المداد وكان اسبق
من المعتصم الي جرون ولما نظر الي ابو المهند وقد حمل عليه
علم انه فارس صنديد هذا وابو المهند ينشد

ايا جرون جاك الموت حقًا ٭ وعاجلك الحمام بغير شكا
حللت الثغر ما ابرت فيه ٭ حماه خريدة من غير ملك
ولو كان الامير بها مقيمًا ٭ لكنت معقرًا عن اخذ ملك
يعز علي ان يضحي رهينًا ٭ وتبقي امه في عيش ضنك
وما في الارض من يحكيم فعلًا ٭ من الاعجام او عرب وترك
سانصر للخليفه في مقامي ٭ ولو كان الحمام بغير شك

قال الراوي فانطبقا الفارسان كانهما مركبان واخذوا في الصدام
والزحام هذا والمسلمين قد ضجوا بقراة القران قال وان جرون
لم يقدر علي ابو المهند ولا وصل اليه في باب من ابواب الحرب
فهو كذلك واذا انزلت احدا يديه جواد ابو المهند في بيت
اليربوع فاشرف علي الوقوع فعند ها شوش عزمه وتبلبل

امره فانقض عليه بجروت اخذه من بحر سرجه اسير كانه عصفور
قال فاضطربت المسلمين وصاح المعتصم وحمل علي الملك بجروت
وهو اينشد ويقول

رويدك هذا اليوم فالحرب سيمتي … فما كنت في يوم الكريهة نابيا
انا ابن حماة الدين من نسل حاتم … اذا ما بدت تحت الغبار العواليا
انا الليث اليوم في حومة الوغا … اذا ما بدة ابطالها في مجاليا
النصر دين الهاشمي محمد … واضرب من عاداه بالسيف باديا
تعالى اله الخلق لا رب غيره … كريم حليم مالديه مضاهيا
تنزه عن وصف وعن مثل زوجة … تبارك عن ادراك شبه مناويا
لعمري اسارة الفعل في جيش سادة … كرام لهم في الحرب فعلا محاميا
فلو كان منهم حاضر اليوم فارسًا … لكنت قصير عن فعاله وانيا

قال الخبر وحمل كل واحد منهما علي صاحبه وتجاولا حتى علاه
عليهما الغبار وغابا عن الابصار وازدحمت الناس بارفاقها وصاحت
بازعاقها هذا وعقبه في اوايلهم يدعوا للمعتصم وهو ايقول
وعدك يامن لا يخلف الوعد وفاضت المدامع وظهرة الفجايع ساعه
وانكشف عنهما الغبار وزال القتال وقد وقع في المعتصم الانبهار
فحمل عليه بجروت وما بقا غير اخذه فعندها تصايحت المواكب وهجمت
الكتايب وحملت من كل جانب وعملت حدود الصوارم وقطعت
الجماجم وخاضت الخيل في البطون ودارت طواحين المنون وزهقت

النفوس وطارت الروس ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ذهب النهار بضياه واقبل الليل
بظلماه وافترقت الجيشان وطلبوا الملك بجروت فلم يجدوا له
خبرًا ولا وقعوا له علي اثر فعندها تشوشت عساكر الروم فقال
لهم الوزير منذجون يا ويلكم ان كان الملك بجروت قد قتل انا ما مت
وانا الليله اكشف لكم الخبر فاكتموا امره والا تفرقت العساكر ثم
استخلف البطرك لانه يعلم ان الروم لا يخرجون عن رايه وهو البس والبس منذجون
ثياب ابو المهند الكردي وخرج من عسكر الروم الي عسكر الا
سلام وصار يتنسم الاخبار حتى صار بالقرب عسكر المعتصم
فراهم وعقبه وارباب دولته حوله وعقبه يقول اعلموا ان الله تبارك
وتعالي قد نصرنا عليهم بهذا الجبار الذي قد اسرناه الذي ما في
الروم مثله وكان بجروت مقيد بين يدي المعتصم قال الراوي وكان
السبب في ذلك انه لما حمل في طلب المعتصم انطبقت عليه الترك
وصاروا ايرموه بالسهام وهي لا تعمل فيه لما كان عليه من لباس
الزرد فارموا جواده وطرحوه للارض ثم انطبقوا عليه اخذوه
اسير فتكاثروا عليه واحضروه بين يدي المعتصم فلما جلس
علي سريره نادوا ارباب الدوله يا امير المومنين اقتله فان في قتله
تفريق هذه العساكر فقال نعم ما رايتم ومن في غداة غد

يكون قتله فقال عقبه ما هذا صواب لان الحرب بعد على حاله وما
ندري ما يكون منا ومنهم والراي ان نبقيه الى ان نرى ما يكون
منهم فقال نفعل ذلك ان شا الله تعالى هذا وعقبه يجول
في ميدان فكره ويدبر كيف خلصه ثم ان المقتحم وكلابه الف
فارس فاحتاطت به الرجال وبقي عقبه يطلب غفله فعندها
دنا منجون من السرداق واذا ببعض الخدم قد خرج يقضي
حاجه فتبعه منجون فلم يشعر به حتى قبض عليه واتكا فيه
خنقه ثم نزع ثيابه ولبسها وعاد ودخل كان الخادم بعد
ما دفنه ولم ينكر احدا عليه ودخل بيت الخدم فوجدهم نيام
والمقتحم من شدة التعب نايم فدنا منه وطرح الاكره في
فمه وشد يديه الى رجليه وحمله وخرج وقد ايقن بالسلامه
واذا هو قد راى عشر رجال وهم بالسيوف يرقبون خروجه
فلما عاينهم لم يكن له سبيل الى الهرب فقال لهم وقد قوا عزمه
من انتم قال المخدوم وكان السبب في ذلك ان عقبه حرص
في خلاص الملك بجرون فلم يجد اليه سبيل فارسل الى
الروم يطلب عشره من العرب المتنصره فامضا من الليل الا
قليل حتى اتوا فقال لهم ما انقذه خلفهم الا لسبب خلاص بجرون
ثم ساروا الى ذلك المكان الذي قدمنا ذكره ووقف يسمع

الكلا

ان كان المقتحم حيث بهم فراى القوم نيام فهو كذلك
واذا منجون قد خرج وكانوا العرب المتنصره اخبروا عقبه
بان الوزير منجون قد دخل عسكر المسلمين فلما راوه قد خرج
نادوهم عرفوه فقالوا له نحن من اصحابك فعندها خرج وسلم
اليهم المقتحم وقال لهم عقبه امضوا به الى عسكر بجرون
فاذا خلصتم وسمعتم الصياح من عندنا فامروا البطارقه ان
تركب وتحمل على الاسلام وتطلب السرداق فهي تكون
ليلة الانفصال قال فمضت المتنصره وقال عقبه لمنجون
على ماذا عولت قال اكون قريبا من بجرون وتسير بعض
غلمانك تدخل وسط عسكر المسلمين وينادوا يا معاشر
المسلمين قد اخذ المقتحم فاذا شاش القوم خلص بجرون
ذلك الوقت فقال عقبه هذا الراي وفعل ما امر وارسل
بعض غلمانه ذلك وصاح في العسكر فشاش وعلا الصياح
عند ذلك ركبت الروم وتبادرت الخيل في ظلام الليل وجر
دت القواضب وصار كل واحد منهم ياخذ ما خف عليه
ويركب فرسه ويطلب الهرب وفي ذلك الوقت هجم منجون
على بجرون وخلصه من القيود ولما وصلت الخيل اليه

ركبوه واعطوه العدة الكامله وسلكوا الخيام والاثقال
وانهزمت المسلمين ولم يزالوا في هزيمتهم الي الصباح ورحل
بجرون في اعقابهم الي ان وصل الي الموصل وقد انضاف
اليه عقبه ووعد ان يظهر نفسه ثم تفكر في عاقبة الامر
وقال للملك بجرون اقصد ارض العراق وقد ملكت الافاق يا ساده
وكانت سبب جملة الروم في حكم الليل هو ان العرب
المتنصره لانهم لما اخذ والي المعتصم وصار التدبير بينهم فا
روالي الروم واعلموهم بالحال ففعلوا تلك الفعال وكان
حامل المعتصم قد نقب به ومن خوفه ان تقع به المسلمين
فيلحقوه فطلع به الي الجبل فمن ثقل المعتصم وقع به عند
راس الجبل وما وصل الي الارض الا وقد انقطع زناقه فوثبت
المتنصرون اليه فوجدوه قايما فانهزم الذي كان حامله فلحقه المعتصم
ومسكه برجليه ولم يكن معه ما يقتله به فضربه علي صخره
رضه رض وسار طالب عسكره فوجدهم قد انهزموا فتحير
في امره واذا في بعض الروم قد انقطع حزام فرسه فنزل
ليصلحه فوثب عليه المعتصم ولكمه تحت اذنه قتله وركب
جواده وطلب النجاه لنفسه ولحق بعسكره ودخل الي
الموصل فلما راوه ارباب الدوله فرحوا به وقد سالوه

عن

عن حاله وامره فاخبرهم بقصته وما جرا عليه فقالوا ما كنا
نعرف هذه الفعال الا في ابي محمد البطال وما هذا الا امر عجيب
فسالهم عن عقبه فقالوا والله والله ما لنا به علم فضاق صدره
وايقن ان دولته قد زالت وعلم ان الروم تابعه له فخرج الي ظاهر
البلد لعله ان يجمع العساكر فوجد اكثرهم قد رحل الي العراق فطلبها
ودخل البلد فدخل عليه الامير نوفل ابن احمد في خمسة الاف
فارس ففرح المعتصم به ووعده بكل جميل وكان فارس عظيم وفيه
دين زايد واقاموا ينتظرون الروم واذا بعساكر بجرون قد
اقبلت ونزلت فسدة الارض هذا وان المعتصم قد عول علي اللقا
وجمع كل من في الموصل من المنهزمين وانضافت اليه العساكر الوارده
وخرجوا الي القتال علي الملك بجرون واصطفت الصفوف
وترتبت الالوف وحمل بجرون وطلب البراز فخرج اليه نوفل
ابن احمد علي جواد صبور علي الجلاد من الخيل الجياد كما قال

له زهر طاووس وساق نعامة ... وانساب غيث وانتقال غزال
واحسن من ذا كل ما حط حافر [تعالى] ... لحط هلال من وراء هلال

قال الراوي فلما صار في حومة الميدان صال وجال علي
اركان المجال وانشد وجعل يقول

ساحمي عن المولا الخليفه فانني ... واخذ بجرونا اسيرا مذللا
وانكس جيش الروم يا قوم سرعة ... وانصر خير الخلق من جاء مرسلا

محمد الهادي عليه صلاتنا … وما زال مكرومًا حبيبًا مفضلا
فدونك يا بجرون حربي فانني … ارى الموت في الهيجا اعلو وانسلا

قال الراوي فلم يرضا الملك بجرون ان يخرج اليه بل قاد بعض
البطارقه دونك واياه فخرج اليه بطريق كانه الفنيق على جواد
كانه نار الحريق فتطاعنا مليًا وتضاربا وفيًا وطعنه نوفل في
صدره اطلع الرمح من ظهره وجال على شلوه وجعل يقول

الا يا ايها الكفار دونكم … قتال غلام لا يمل من الضرب
يقول بان الله لا شك واحدًا … اله البرايا والشروق مع الغرب
سافنيكم في حومة الحرب مرعة … باسمر عسال مع الابيض العضب

يا … فبرز اليه فارس من العرب المتنصره وهو على جواد
ادهم مثل الغراب الاسحم معه ملثم وقد همهم ودمدم واشار يقول

الا يا ايها المحتال في حومة الوغا … ستلقا فتى لا امل من الضرب
انا الفارس المعروف حامي عينها … اذا نفرة نفس الجبان من الحرب

قال المخبر فلما سمع نوفل ذلك منه حمل عليه ساعة من الزمان
وهجم عليه هجمة صادقة وضربه ضربة ماحقة طير راسه فصار
على الارض ملقا فوقع جديل على الثرى قتيل يخور بدمه فجال
على شلوه وطلب البراز فخرج اليه اخر وكان اخو المقتول
وهو ينشد ويقول

ايانوفل

ايا نوفل لا قرب الله شخصه … قتلت اخي وهو الكمي المحاميا
لقد كان عبدًا دانيًا غير قاصر … ويسجد للصلبان والليل هاديا
ومن بعد ذا حم اباد موحدًا … وكم من القاه بالسيف هاويا
لا نتقمن اليوم منكم لانني … ساخذ بالثار الذي كان ناديا
وانى على ملكان من اجل دينه … ساضرب ايضا لكا لنجاشيا

قال الراوي فقطع عليه نوفل شعره من شدة كفره وحمل عليه
بطعنه في صدره طلع الرمح من ظهره يا سادة ولم يزل يخرج اليه
فارس بعد فارس حتى قتل خمسة وثلاثون فارس وانسدل الظلام
واختلط القتام وعاود الامير نوفل ودخل على المعتصم فاخلع
عليه واعطاه المال الجزيل فقال يا امير المومنين ما اريد الا
الشهاده لانها اعظم السعاده فان لي ام كلما خرجت الى الغزاة
وعدة اليها تقول لي يا بني لو كنت شهيدًا كنت سعيدًا وانا
اومل من الله تعالى السعاده والشهاده قال المخبر فلما بات
نوفل تلك الليله راى في النوم كان حوريه قد اقبلت عليه
وقالت يا فتى ما تكون ضيفنا وانا اكون زوجتك فقال لها
وما يكون مهرك فقالت الصبر على ضرب السيف وطعن الرمح
في سبيل الله تعالى فقال لها غداة غد اكون عندك ان شا الله
تعالى قال الراوي فلما برق ضياء الفجر ركب الخليفه والمسلمين

وعبرت الموحدين وصهلت خيولها وجردت نصولها واما
بجروان فانه لم ينام تلك الليلة بل صار يتكلم في فروسية نوفل
ويقول وحق المسيح ما علمت ان في هذا الشجاع الي هذا
الحد ولاكنت انا اول مبارز له ولا كان افنا عباد المسيح وبرز
الامير نوفل طالب القتال والحرب والنزال فخرج اليه فارس من
العرب المتنصره واطبق عليه قتله وبطريق جنده فعند ذلك
برز اليه الملك بجروان وحمل عليه حملة منكره فتلقاه نوفل
بقلب قوي وجنان جري وهو ينشد ويقول

اكون شهيدًا كي انال مراديا	لامجبرًا عني العجوز بانني
يصبر علي ضرب الحسام اليمانيا	ومن طلب الحورا قدم مهرها
فطوبا له لا قانعيًا موافيا	فامات من قد كان في الله قتاله

يا سادة وحمل كل واحد منهما علي صاحبه وتقاعنا ساعه
فسابقه الملك بجروان بطعنه في صدره طلع السنان يلمع من ظهره
فال عن الجواد ميتًا وعجل الله بروحه الي الجنه ودار الرحمه والمنه
عندها حملت الروم وحملت المسلمين وعمل السيف الصقيل
والرمح الطويل فبقت الرجال ترجف والارواح تخطف والروس
تقطف والادمة توكف والعيون تذرف وزاد الامر وعيل الصبر
وانكسرة العساكر ومالت عن الخليفه فهجم بجروان في خمسة الاف
فارس علي موكب الخليفه واحدق به وقد افترقت الناس عنه
فدنا منه وقبض علي اطواقه وجذبه اليه فاخذه اسير واقام
يقاتل

يقاتله وقتل من الروم خلق كثير ولولا ان فرس المعتصم سقطت
رجله في حفره من حفر الارض لكان قاتل بقية نهاره وربما كان
سلم وفرح بجروان باخذ المعتصم وباتوا ليلتهم الي الصباح وزحف
الي البلد فقاتلوه وتسلقوا الابراج فما قام بين يديهم الا ساعه
من النهار وقد هجموا عليه وفتحوه ثم نادا برفيع صوته لا تنهبوا
ولا تقتلوا فان البلاد بلادي والرعيه رعيتي وما بقا لهم ملك
غيري ثم عول علي الخروج الي العراق بعد ان انفذ الي ارض
القسطنطونيه وسار المعتصم مع الف من البطارقه وساروا
حتي وصلوا الي تكريت وقد وصلت الاخبار الي العراق فنادت
الاعوام هذه والله المصيبه العظما ان تكون ابطال الاسلام مع
سباعها وليوثها في الحبوس وتاخذ الروم من بيوتنا والله ما نصبر
علي هذا ولا كرامه ولا عزازه وجتمعوا في خمسماية الف عامي
واقلبوا الارض بالصياح فسمعت السيده زبيده ذلك فقالت يا قوم
ما الخبر فاخبروها بالحال وان المعتصم قد اخذوا البلاد وقد ملكت
الي تكريت وكانك بالروم غدا او بعد غد يهجموا علينا في بغداد وقامت
عليها القيامه وقالت ما السبب في صياح الاعوام فقالوا العايدوه
ان يخربون القصر ويخرجون الامير عبد الوهاب واصحابه السادات
الانجاب والبطال دود لهم وساير الرجال ليكونوا لمقابلة الروم الا
ندار فلعل الله ان يجعل الفرج علي ايديهم فقالت قال [illegible]

نعم وانا كنت معوله علي ذلك ثم جاء والي المطموره وفحواها
والامرا في الحاله ومعهم تحدثون وما عندهم من هذه الامور
خبر والامير عبد الوهاب يقول تراهل لنا من هذه المطموره
فرج او مع هذا الضيق مخرج فما طاب لنا هاهنا ولا فرح
يجرحنا من العنا ولا صوت احد يدهمنا ثم انشد يقول

اذا حبسوا مثلي زمانًا فانهم … بلا قوت هذا البغي والله مسرعا
فيا ليت هذا الحبس في معرك الوغا … واصبح مقتولًا بالسيوف مبضعا
واعطي ثواب الله ان كنت قاتلًا … وان كنت مقتولًا فاعلا وارفعا
لقد مضت الاعوام والقوم كلهم … بين يدون سجني والمواضع بلقعا
فيا لهف قلبي ان اكون مقيدًا … ويصبح هذا السجن للجسم موضعا
وقد بلغ الملعون عقبه جهده … وناد برغمي ما اناد واقلعا
فان حبسوني فالجواهر دائمًا … تكون لها الاصداف دار ومربعا
ترى نلتقي في دار خلد ونلتقي … بدلهمة في يوم النشور ونجمعا
تراها تراني بعد طول مغيبنا … وقد علمت اني اعيش مضيعا
لان ضيعوني سوف يبغون نصرتي … اذا ادهمتهم في المعامع شرعا
وكرة عليهم صافناة عدوهم … وروعت الابطال والقلب اصدعا
وما هذه الدنيا الدنيه انها … لقلب امراءٍ فيها يروع ويخشعا
وما هي الا السجن حقا كمثلها … يقول رسول الله والحق يوضعا

فياليت

فياليت من عندي مخلصًا … ودع يحبسني او اموت مودعا

قال الخد فلما سمع سيف الحنيفيه شعر ابيه بكا بكاءً
شديدًا ما عليه من مزيد وانشد يقول

لان ضيعوا هذا الهمام الصميدع … فقد اسرفوا في الظلم والله مصرع
واصبحت الاطلال منا خواليا … ودار الغنا من اهلها وهي بلقع
وما ذنبنا الا بان قلوبنا … بدين اله العرش ترضى وتخضع
اضاعوك يا مولاي والله عامدًا … ومثلك حقًا لا يكون مضيع
ولو انصفونا ما راو واحدًا لهم … اسيرًا تراه الناس حقًا وترجع

قال الراوي فبكا الامير ابو محمد وانشا يقول

لقد اصبحت ماسورًا … بقيدٍ ثم اغلالي … وقد لاقيت اهوالًا
تضاهي كل اهوالي … وقد اصبحت في سجن … ذليلا بعد اجلالي
وقد لاقيت من دهري … كثيرًا بعد اقلالي … وقد امسيت في سجنٍ
بعيد الاهل والمالي … وقد ما كنت محتالًا … وما مثلي بمحتالي
انا البطال قد اصبحت … بطالا من اعمالي … بلاد الروم قدامي
لكوني غير جوالي … وعقبه في مرتبة … قدير خالي البالي
وان كانت لنا دوله … سيلقى شوم افعالي … واسرق كل ما في القصر
من عبد ومن مالي … وهذي ليلتي ابدت … وهذا طالع الغالي

قال الخد ابن هشام فضحك الامرا من شعره ثم قالوا ليس
لاهل بغداد ولا احد اما العباد في ما نحن فيه ذنب وانما

الذنب للمعتصم واللعين عقبه ونحن متا خاصنا الله من هذا المكان
طلبنا منازل اهلنا والاوطان وحجنا الي بيت الله الحرام وجا
ورنا بمدينة النبي عليه السلام حتي ياتينا الحمام قال نجد
وما فرغ الامارة من هذا الكلام الا وباب المطمورة قد فتح والقايل
يقول لهم ابشروا ايها الامرا فقد جاكم الفرج من عند صاحب
الفرج وقد اخرجوهم في الحال فوجدوهم قد تغيرت منهم الاحوال
وقد طالت شعورهم واظفارهم وصاروا لا يعرفون من تشوش
حالهم وتغيرابدانهم فادخلوهم الي الحمام وحلقوا شعورهم
والبسوهم القماش الفاخر وقدموا لهم الاطعمة فاكلوا اكل
جايع ومدوا عيونهم فروا ارباب دولة المعتصم فتعجبت الامارة
من ذلك وسمعوا تحت القصر رجه عظيمه فسال الامير عن
ذلك فاخبروهم ان الروم قد ملكت الموصل وانكسروا عساكر
المسلمين واسروا المعتصم ولهم ملك يقال له جروان مارات
مثله العيون وقد توجهوا طالبين بغداد فلا تتخلوا عنا يا حماة
الاسلام ويا ترس قبر النبي عليه السلام فنحن مستجيرين
بكم ومتعلقين باديالكم فقال البطال لا كرامة ولا عزازة وانما
انا كنت والله لكم في نيه جيده وهو الذي احرق سوق بغداد
واخرب

واخرب هذه البلاد من اجل ما فعل بنا المعتصم وما تخلي احدا
منكم فقال الامير عبد الوهاب يا ابا محمد ما هولا رفما علمنا
منهم الا المحبه لنا وما يسعنا ان نتخلا عنهم لانهم مسلمون
علي كل حال قال الراوي وكان قد قدم قوم من العرب
علي نية الجهاد نحو الفي فارس وقدم الامير موسي الكردي
في خمسة الاف فارس من كل بطل مداعس وانضاف اليهم
من بغداد عشرة الاف من الاجناد واقام الامير مع اصحابه
عشرة ايام حتي عادت اليهم ارواحهم ورجعت اليهم قوتهم
وسار الامير عبد الوهاب طالب عسكر الروم وما وصل
الي قرية دار حتي صار في خمسين الف فارس من كل بطل
مداعس وتلاحقت به الفرسان من كل جانب ومكان
وتقابلت الطلايع علي الطلايع وكان في طلايع جروان
بطل يقال له تورس وكان صحبته خمسة الاف فارس وكان
في طلايع الامير عبد الوهاب الامير سيف الحنيفيه ومعه
الف فارس فحمل بعضهم علي بعض وارتجت بهم الارض حتي
التقا سيف الحنيفيه بتوروس في المعركه ووقع بينهما

من الحرب ما لا يوصف ومن القتال ما لا يعرف حتى اختلفت
بينهما طعنتان كان السابق بالطعنة سيف الحنيفية فوقعت
الطعنة في صدر توروس خرج السنان يلمع من ظهره
ونظرت الروم الى ذلك فولوا الادبار وارتكنوا الى الفرار ونصر
الله المؤمنين الابرار واخذل الكافرين الاشرار ووصلت
المنهزمين الى جرون فقال ما وراكم فقالوا الموت الاحمر
والاسد الغضنفر واعلم انه لقينا فارس هو اشبه الناس
بك الا انه اصغر لونًا منك ومعه الف فارس فقتل توروس
وحل بنا ما هو اصعب البلا والبوس لولا هربنا لما سلم احد
منا فلما سمع جرون هذا الكلام كان عليه امر من ضرب
الحسام ورحل من وقته وسار حتى التقا العسكران وقت
الاصفرار ونزلوا وقد اضرمت النيران وتحارس الفريقات
وما استقر بالامير الجلوس حتى وصل اليه الجاسوس واخبره
ان عقبة المنحوس في عسكر الروم واشار على جرون ان يرسل
الاسارى وما غنمه من الموصل بصحبة المعتصم الى القسطنطي
نية وقد ارسلهم البارحة اول الليل مع عشرون الف دوم
فقال

فقال الامير هذا الامر لا يمكن عنه التاخير وبان شاء
الله نبلغ المراد ومسرة الفواد فقالت الاميرة يا بني
انا احمل عنك هذه الكلفة ثم انتخبت في الحال خمسة الاف
من الرجال واخذه الامير ابو محمد البطال وقالت له ما
نستغني عن رايك ايها الامير فاسلك بنا طريقًا قريب
لعل ان نسبقهم فقال سمعًا وطاعة ولا بد ان شا الله
ما اوافق المعتصم على فعاله بنا ثم ساروا يقطعون
الارض وقد سلك بهم البطال طريقًا غير الطريق الذي
سلكها اصحاب جرون وساروا حتى وصلوا الى قرية
الارمن واكمن بهم هناك وارسل لولوا يكشف لهم الخبر
فغاب لولوا وعاد اخبرهم انهم ما وصلوا الى الان فقامت
الامير هناك ستة ايام وكان جرون لما ارسل المعتصم
والاسارى بصحبتهم عشرين الف كما تقدم وكان قد قدم
عليهم بطريق يقال له الكندروس وكان جبار من الجبابره
فسار حتى وصل الى نصيبين فالتقا في عسكر الخابور
والشط وهم قاصدين نصرة المسلمين وكانوا اربعين

الف والمقدم عليهم زياد ابا ابي عكرمه وسعيد ابن
ظبية المازني ولما وقعت العين علي العين عرف البطريق
واصحابه انهم مسلمين فلم تهولهم كثرتهم لما يعلمه من نفسه
وكذلك المسلمين لما علموا انهم روم ونظروا الاسارا
الذي معهم هذا وقد ايقن المعتصم بالخلاص ومن معه
يا ساده وقد صف البطريق رجاله ورتب ابطاله وكذلك
المسلمين وقامت الحروب بينهم علي ساق وعملت السيوف
الرقاق وقطعت الايادي والاعناق واستقام بينهم
القتال ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع برز البطريق المقدم
ذكره الي الميدان وطلب قتال الشجعان فخرج اليه
زياد ابا ابي عكرمه وهو مقدم عسكر النشط وكان
فارس قومه وبطل عشيرته وهو ينشد يقول

اليوم يوم الضرب بالحديدي ... في طاعة المهيمن المجيدي
جل عن التشبيه والتحديدي ... وعن مقال الكافر الجحودي
وابتغي النصرة بالتوحيدي ... لعل ان اظفر بالمقصودي
وقد مضا ضرب بالتفنيدي ... فهذه طلايع السعودي

قال فلم

وقف

قال الراوي ولما راه البطريق وسمع نظامه استصغر مقامه
ورجع عنه وامر بطريقا يخرج اليه فقتله زياد وثاني وثالث
ورابع وخامس ولم يزل يقتل ويأسر حتي مضا النهار
وقد فرغ من خمسة وثمانين من الكفار فلما نظر البطريق والروم
الي فعاله تعجبوا من اعماله فلما اصبح الصباح برز الامير زياد
الي الحرب والكفاح فخرج اليه البطريق المقدم ذكره وانطبقا
علي بعضهم بعضا وجري بينهما الحرب ما ابهر الفرسان وادهل
الشجعان واختلفت بينهما طعنتان كان السابق بالطعنه
البطريق فجازت في صدر الامير زياد خرجت من ظهره وعجل
الله بروحه الي الجنه واسبغ عليه سحايب المنه
فتبادرت اصحابه وهو علي اخر نفس فقال لهم والله
اني اري الجنه بعيني ثم قضا نحبه ووصل الي ربه وطلب
البطريق البراز وسال الانجاز فخرج اليه فارس من المسلمين
فقتله حتي قتل جماعه فخرج اليه امير جيش الخابور وهو
سعيد ابن ظبيه وحمل كل واحد منهما علي صاحبه واحترز
من طعنه ومضاربه واخذوا في الكر والفر وزاد بينهما

الامر حتي انقضي النهار واقبل الليل بالاعتكار وبات
الناس علي ذلك الي الصباح وركبوا الجرد القداح وبرز البطريق
الي الميدان وطلب براز الشجعان فخرج اليه الامير سعيد
وحمل وهو ينشد ويقول

سانصر دين الهاشمي محمد ... برمح الرديني وسيف مهندي
وقد نطق الانجيل حقًا بفضله ... وخاطبه الذيب المقيم بفدفدي
فوددت اوحي الحق للقوم عاجلا ... فبادر فان الموت في اليوم او غدي
فما هذه الدنيا الا معاشة ... فما استطعت من معروفها فتزودي

قال الراوي وحمل كل واحد علي صاحبه ودام الحرب بينهما
الي وقت الظهر وشخصت نحوهما الاحداق وتطاولا
الناس اليهما بالاعناق وقامت الحروب بينهما علي ساق واختلفت
بينهما ضربتان كان السابق بالضربه البطريق فوقع السيف
علي عاتق الامير سعيد فخرج يلمع من علايقه وقد عجل الله
بروحه الي الجنه واسبغ عليه سحايب المنه وعظم
هذا الامر علي المقتحم وعلي المسلمين لانهم كانوا قد ايقنوا با
لفرج ولما راوا هذا العسكر وقد تم هذا الامر علي المسلمين
ايقنوا بالخذلان وقال ابو المهند الكردي يا امير المومنين
ما

مما ينتج الزمان مثل دلهمه وعبد الوهاب وابطال بني كلاب
فقال المقتحم صدقت ولكن ما قلنا ان يجري علينا مثل
هذا وما كان قط لنا في حساب وكل يوم ننعل عقدًا
جديد ولكن متي خلصني الله من هذه النوبه ما بقيت اسمع بهي
قول قايل ولا عذل عاذل هذا ما سار وقد صاح البطريق
باصحابه فحملوا علي المسلمين وعلا عليهم الغبار وغابوا عن
الابصار وعمل بينهم وما ادبر النهار حتي ولت المسلمين
الادبار وغنم الروم اثقالهم وما تركوه من اموالهم ورحل
البطريق طالبا القسطنطينيه قال المحدث ولما كان اليوم
اليوم السابع من نزول الاميره بقرية الارض وقت
الظهر وقد ايست من المقتحم ومن المسلمين الذين معه
وقالت في نفسها ربما سابقهم الروم علي غير طريق
والا فما سبقاهم نحن هذا السبق الزايد وابو محمد يقول
لها تمهلي علينا اليوم بالمسير واذا هم بغبره قد ثارت
حتي حجبت عين الشمس وانكشفت بعد ساعه عن بريق
خوذ ولميع الزرد وظهرت الروم وبدت الاسنه عا
للهجوم فقالت الاميره لاصحابها بادروهم بالحمله والبده

لمن يريد فقال لها البطال لا تعجلي فان القوم مثلك اربع
مرات وهولاء الذي معك ليس لهم كاصحابنا من بني كلاب
والسودان الانجاب والغماغم من جند العراق وبجمعة الاوفاق
وما معنا غيرك وميمونه وملاعب البغال وميمون الجاسر
وعشرين من اصحابنا والباقي سواد وقد رايتهم يصفون
هذا المقدم بالشجاعه فقالت الاميره فما الذي عندك
قال نستتر هاهنا مكمنين الى ان ينزلوا ويطمئنوا ونخرج
عليهم على حين غفله فما يحسون الا وقد وضعنا السيف فيهم
فما يلحق احد منهم يركب الا وقد حل به العطب فقالت صدقت
فيما نطقت ثم اضافت الى ميمونه الف فارس والى ملاعب
البغال الف فارس والى ابي محمد الف والى ابو الموت الف
وبقي معها الف وقسمتهم خمس مواكب وقد اقاموا في
اماكنهم حتى نزلت الروم ومالت نفوسهم الى الراحه
والنوم فنزلوا وسرحوا خيلهم ونصبوا خيامهم واكلوا طعا
مهم ورموا نفوسهم الى الارض وهم امنون لان البلاد من
ايديهم هذا وملطيه بالقرب منهم فعند ذلك ظهرت عليهم
الاميره دلهمه وقد كبت براسها في قربوس سرجها وتبعها
اصحابها

اصحابها ونادت الله اكبر فتح الله ونصر وظهرت ميمونه بعدها
وقد فعلت مثلها وتبعها ملاعب البغال وظهر من بعدهم
البطال وثار القاعد واستيقظ الراقد وركب البطريق المقدم
وصاح في القوم وهمهم وجار الصارم وحكم وما تمكن من
الركوب سوى ستة الاف والباقي اخذتهم الاسياف واو
ردتهم المجاهدون مورد التلاف يالها من ساعه ما افجعها
وللقلوب ما اوجعها هذا والمعتصم قد نظر الى ذلك قال
ياليت شعري من هولاء الفرسان الذي قد جاوا الى هذا
المكان ترى يكون لنا على ايديهم فرج او نجد من هذا الضيق
مخرج فقال ابو المهند الكردي يا امير المومنين اول
فارس ظهر كان الاميره دلهمه وما عرفت غيرها ولا شك ان
معها جماعه من اصحابها فقال المعتصم اوليك في المطموره
وقد بقيوا اشباح بلا ارواح فلعل الملايكه تكون قد تخيلت
لك في صورتهم والله علي نذر ان خلصني الله مما انا فيه
لما بقيت اسمع فيهم كلام [illegible] انهم كذلك والاميره
في وسط العجاج واذا بميمونه قد لقيتها وهي مذعوره
وقالت لها ادركي ملاعب البغال فقد خلصني من

هذا البطريق المقدم ولولاه صرت الي العدم فادركيه من
قبل ان لا تلحقيه وخذي حذرك منه فقالت لها الاميره
يا ميمونه انتي معك جوع الحبس الي هذا الان وما يذهب
عنكي الي زمانا وسوف ترين ما افعل به اذا وصلت اليه
وكيف اخذ روحه من بين جنبيه ثم طلبته بجليتها وقصدته
بجملتها وصاحت عليه فخرج ملاعب البغال من بين يديه
ونظر اليها البطريق فعرف انها مقدمة الجيش وحاميته
فحمل عليها ومد سنانه اليها وقد اخذ حذره منها ونظر
الناس اليهما فتفرقا عنهما ووقفوا ينظرون ما جري بينهما
ساعه وكانت يشيب من هولها الطفل الوليد ويذل
كل بطل صنديد واستمر بينهما القتال طول ذلك اليوم
وعادوا اخر النهار الي الخيام وقد قتل من اصحاب
البطريق خمسة الاف ومن المسلمين خمسون واقبل
البطريق علي اصحابه وقال هذا كله من تفريطكم ولو قاتلوهم
الي اخر النهار ما كان بقي منكم ديار وحق المسيح ما في الدنيا
مثل فارسين لقيتهم في موقف الحرب لا سيما الذي خرج علينا
من الاول فلما سمعوا قوله قالوا وحق المسيح لقد راينا
هذه

هذه الفارسيا الذي ذكرتهم ولقد راينا ايضا لحن
اثنين اسودين الواحد يصيح انا ملاعب البغال والاخر يقول
انا الجاسي ولقد جزروا فينا جزرًا ونثروا الروس نثرًا ولولا
انهم الفيلين لما فعلوا مثل هولاء الاثنين فلا كتب المسيح عليهم
سلامه ونريد نعلمك بما اعجب من هذا قال وما هوا قالوا ان
الوزير منذ جوان يقاتل معهم ولا شك انه وقع بينه وبين الملك
نجروان وقد عاد الي المسلمين وصار معهم وهوا الذي علمهم
بنا فقال لا يكون قد شبه لكم فقالوا لا وحق المسيح ما رايناه
الا مكشوف الوجه وحديثه وذقنه وصورته فقال البطريق
ما ادري بهذه القصه ولا كيف هي ولكن طيبوا قلبا وقروا عينا
وانا غدا ابرز الي هولاء الاربعه الذي قد شاهدتوهم
وما يعود يثبت عسكرهم بعدهم لحظه واحده وهوا معول
علي ذلك الي الصباح وارتفع الصياح وجردت الصفاح
وركبوا علي الجرد القداح وهموا بالحمله بعضهم علي بعض
فخرج البطريق وهوا علي جواد ابلق كانه شعلت الحريق فلما
راته الاميره قالت لاصحابها اوصيكم بنفوسكم والله لقد
لقيت الجبابره ما رايت فارس اوفاس شدة هذا ولا

ولا اصبر علي البلا ولا جسي بالتعب ولا النصب ثم حملت وهي تقول

الا مبلغ عني الخليفه اننا … رزينا بلا ذنب فصرنا بواليا
تشتت منا الشمل بعد تواصل … واشمت فينا حاسد ومعاديا
وخلفنا في القيد والغل برهة … واشغلنا عن خدمة الله عاديا
نصلي علي ثقل الحديد وضيقه … ونبكي بطول الليل والليل هاديا
فلا نعرف الاوقات من ظلمة لبها … كان العشا والصبح اضحا مساويا
وقد بليت احبابنا بتفرق … زمانا واضحا العظم بالسقم باليا
وقد نبتت اظفارنا وشعورنا … علينا واضحا الثقل في الجسم ساعيا
نبيت عطاشا بنتني فضل جرعة … فيا طوله سقما به الضر باديا
وانا دهتنا ذلة ليس مثلها … ولم يرحموا منا ضعيفا وباكيا
ولما بدا بجرون للارض مالكا … واصبح جيش الروم للارض ساعيا
وازعجنا اهل العراق ترحبا … ليرجون منا ناصرا ومحاميا
فكنا كمايرجون ثم تراجعت … ليوث كلاب في الحروب كما هيا
ساصلب راس الشر والشوم عقبة … وابذل في الكفار سيف يمانيا
فلا خير في الدنيا اذا كنت وانيا … عن الله في موتي ولا في حياتيا

قال الراوي ثم حملت علي البطريق وهي تطيل معه الخطب
حتي طعنته في صدره اطلعت الرمح من ظهره وحملت الرجال
علي الروم وكان يومهم يوم مذموم وقتل اكثرهم وانفهم
ايسرهم

ايسرهم وخلصت الاميرة الاموال والابطال والنسا
والاطفال والمعتصم وابو المهند ومدلاج العبسي واقبلت
الاميرة علي الامير ابو محمد وقالت له امضي علي حرارة الو
قت واسمع المعتصم مرارت الغبينه وقل له يا ظالم هذه فعال
من يريد لك وللمسلمين سو فاما انا فما تقع عيني علي عينه
ابدا ودع يمضي الي بغداد في هذه الخدمة الوقت الذي
معنا وانا اخذ ملابط البغال وميمون الجماس وميمونه
مع مدلاج العبسي واسير الي ولدي عبد الوهاب
فان قلبي عليه مثل الجمر علي المقلة لاني قد تركته في
اكثر الاعداولا ادري ما كان منه ولو كان كلب الروم في
منا له مرة او عشرين فان قلبي طيب ولكن الملعون
في عالم عظيم بعدد قطر المطر وورق الشجر وولدي
واصحابه علي غاية من الخوف والتعب وما كل من معه الا
علي خطر ولا حذرين قدر هنالك مضى الامير ابو محمد
البطال ودخل الي مضرب البطريق فوجد المعتصم علي
نايه من الضيق وهو لا يعلم من كان السبب في هذه الامور
حتي دخل عليه ابو محمد وقال السلام علي امير المومنين

وخليفة المسلمين ومعلم ينظر في احوال المجتهدين وحبسهم
تحت الارض قد ربع سنين واشمت بهم عقبة الكافر اللعين
وقد سمع فيهم كلام الحاسدين وهذه فعال لا تليق بالايمة
المهزبين وبعد هذا لما وصل خبر اسرك الي العراق وتفرق
عسكرك في الافاق وتروعت قلوب العباد من اظهار البغي
والفساد فانتخوا الينا اهل بغداد واخرجونا من ضيق
السجن الزايد وعلينا من الضر شواهد واخرجونا من الاغلال
والقيود علي رغم كل الحساد واقمنا في بغداد الي هذه
الايام حتي عادت الارواح الي الاجساد ووجدنا الراحة
والقوي وذهب عنا الجوي وقد علمنا ما حل بالمسلمين
من الاعدي فقال الامير عبد الوهاب وقد عول هو ومن
معه ان يمضون الي الحجاز ويقيمون في ارض نجد ولا يرجع
يعرض الي خدمتك الي ~~الابد~~ الاخر فقد ذكروا اسرك وكسر عسكرك
فقال الامير عبد الوهاب هذا بين يديكم ولكن طاعته
اباديكم فانه الي الجهاد يدعوكم وما هو الا جل ما فعل معه
الخليفة وشماتة الاعاديكم تتركون ما فيه من بلوغ امانيه
فاطلبوا لمفرح الاسلام فانكم تجدون من الخلفا فسوف
تنالون

تنالون من الله الوفا قال الراوي هذا والمعتصم باهت وقد
طرق الدمع من عينه من الفرح والحيا وما له لسان
يرد عليه جواب فلما علم ابو محمد بانقطاع الخليفة عن رد جوابه
وانه ساكت علي مضض من حياه فقال يا امير المومنين
وقد جمعنا ما تسهل من جند العراق وممن طلب الجهاد في
طاعة الملك الخلاق فلما بلغ الي هذه القول رفع الخليفة
راسه قال ولقيت الملك بحرون فاني لقيت منه الذل من
قبل ما اتيتون فلا ستر الله علي وزيره منذهون فانه دخل
الي قصري وقبض علي وكان يمسك اذني ويهز راسي
حتي كنت اقول انه خلع راسي من بين اكتافي فقال ابو محمد
وسرنا الي الملك بحرون ووقعت العين علي العين وسمعنا
من الجاسوس بان عقبا الروم قد سيرك الي القسطنطينية وقال
لنا الامير عبد الوهاب ما هذا صواب فان كان قد اعتدا
علينا فنحن نرعي له الوداد لاجل قرابته لنبينا محمد صلي الله عليه
وسلم واما ان نرجع الي خدمته فلا كان ذلك ابدا وان نحن
نصرنا فهو الذي نريد وان كانت الاخري فلنكون قد
هلكنا في طاعة الملك المجيد فتجردت الاميرة دلهمة وميمونة

معي طلبا لخلاصك وخلاص من معك من المسلمين وقد ارسلتني
اسلم عليك وهي تقول لك خذ عسكرك واذهب الي العراق
حتي تمهد البلاد وتقر بعد وملك العباد وتجمع العسكر لاجلك
وهي تريد تقضي الي ولدها فقد تركته علي غاية من الخطر
فقال المعتصم وقد سمع ذلك يا ابا محمد اعلم ان كل ما علمتوه
معي ما يسوي حبه واحده الا ان تصلح ما بيني وبين الاميره
وها بعد يبطل قول القايل وعذل العاذل ولو حدث في
حقكم امر من الامور ولو كان من ولدي لاضربت رقبته
واخذت مهجته واما انت يا ابا محمد فما اعرف هذا الا منك
فقال ابو المهند يا امير المؤمنين ما يقدر ابو محمد علي ذلك
فان اردت ان تقابل فعالهم بمثله فدع عنك عزة النفس لاجل
الله تعالى فقد فعلت في حقهم ما لا فعله احد مع عدوه فكيف
من له عليك وعلي ابيك خدم وبالله اقسم ان آبارك عتقاء
سيفهم الكل من الاعدا امرار فان اردت صلحهم فاخبرني انت
اخي من انت عتيق سيفها وخاطرت لاجلك في نفسها وقد
لقيت البطاريق الذي تفزع منه صناديد الابطال وتخاف
منه الرجال وانت استعطف قلبها فان النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم كان يمشي الي منازل الفقرا ويعود المرضا ولا كان
متكبرا ولا متجبرا ويوصل الايتام وكانت هذه صفاته صلى
الله عليه وسلم فلما سمع المعتصم كلام ابو المهند قام
قايما علي قدميه وسار ابو المهند وابو محمد وجماعه بين يديه
فلما وقعت عين العسكر علي المعتصم قبلوا الارض بين يديه
وساروا في خدمته وقدموا له الخيل والجنايب ليركب فابا
وقسم انه لا يمشي اليها الا راجلا وكانت الاميره لما
انفصلت الوقعه وارسلت ابا محمد الي المعتصم كما ذكرنا قد نزلت
تصلي صلاة الشكر لله الذي نصرها علي الاعدا وتساله الزياده
من فضله هذا وابو محمد لما قرب من الاميره راها قايمه تصلي
مشغوله اليها فلما سمعت حس ولده اقصرت في صلاتها والتفتت اليه
فرات المعتصم والجماعه وهم قاصدين اليها واعاد ابو محمد ما كان
من القصه عليها فبكت وقالت بلغ من قدري ان يأتي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ثم قامت تعدوا اليه
وهي تقول هو يظن اني انا خلصته انما خلصه الله فلما وقعت
عينها عليه قبلت الارض بين يديه فرفع راسها بيده وقال
اعلي ايتها الاميره انه ما خلا جسد من حسد وتم ما يحسد

علي ما اتاكم الله من فضله وحي الشجاعه والسعاده وقد جيتكم
معتذرًا ما جنيت عليكم شاكرًا فضلكم فقبلت الارض وقالت
يا امير المؤمنين انت المولا ونحن العبيد وانت اولي بالعفو
عنا ثم قالت يا امير المومنين خذ من هذا العسكر خمسماية
فارس واقصد بغداد واستنفر العباد وانا اخذ بقية هذا
العسكر واسير الي ملطيه فلعلي افتحها ان شا الله تعالي فاذا وصل
هذا الخبر الي بجروان اشتغل خاطره وتشوش عليه دساكره
فلما سمع المقتصد كلامها قال لها شد الله عزمك
فوالله لولا خوفي ان تختبط البلد دمًا اجل ما هم علي والا كنت
ما اسير الا معك وايضا فاني اريد ان اجهز العساكر الي الامير
عبد الوهاب ثم اخذ من العسكر خمس ماية فارس وسار من الطرقاة
التي جارة منها الاميره وهذا ما كان منه واما ما كان من الاميره
فانها افردت الفا من اصحابها والبستهم ثياب الروم ورفعت
لهم الصلبان وقدمت عليهم ابو المهند ومدلاج العبسي
وميمون الجاسي وقالت لهم اذا قربتم من ملطيه فاظهروا
الهزيمه ونحن نتبعكم فقال ابو محمد بهذا ان شا الله ناخذ
ملطيه ثم ساروا يقطعون الارض ورحلت الاميره بعدهم
بساعه

بساعه وساروا حتي قاربوا البلد واذا نظر ابو محمد الي
غبار قد ملا الاقطار واظلم منه النهار فقال هذه امور مدبره
اصبروا يا قوم حتي اكشف لكم الخبر ولا شك ان هذا عسكر روم
ثم مضا الامير ابو محمد ونظر الي عسكر كانه البحر اذا زخر وكان
هذه العسكر اربعين الف من الافرنج مع الدوقس الكبير
وكان تاخر عن بجروان لما خرج الي بلاد الاسلام بسبب مرض
اعاقه فلما برى خشي عاقبة بجروان فتجهز وسار خلفه فوصل
الي ملطيه بعد وصول المنهزمين اليها وكان بجروان قد ترك
فيها بطريق من قبله يقال له كركناس وترك في اخذ صته
عشرة الاف فارس فلما وصلت المنهزمين سالهم عن حالهم
فاخبروه بما جري لهم فقال يا ويلكم ومن هم هولاء الذين فعلوا
بكم هذا الفعال وكم عدتهم من الابطال فقالوا لا ندري من هم
وهم اكثر من خمسين الف وبينما هم علي ذلك واذا هم بالدوقس
قد وصل وهم علي ذلك الوجل فسالهم عن حالهم فاخبروه بما
نالهم وما قالوا المنهزمين ذلك الا حتي انهم لا ينقصون في
علي البطريق ولا عند الدوقس الزنديق وجعلوا يعظمون

القصه وكان هذا الدوقس ايضا من الجبابره وكان يحدث
نفسه انه خرج علي الروم خارجيا و يجعل ملك القسطنطينيه
في ملكه الا فرنج فلما ظهر بحروب انقطع طمعه من ذلك و قد تجهز
خلفه كما ذكرنا   واقبل البطريق الذي في ملطيه
وقاد حربينا وبلي هذا العسكر الذي ذكروا عنه هذا الكلام
فقال البطريق ما واحد فغضب الدوقس وركب لوقته وخرج
الي خدمته ذلك البطريق كركناس وهو ايعتذر اليه ويقول
وحق المسيح ايها الملك اني اردت الخروج اليهم قبل وصولك
فمنعني المنهزمين من خوفهم والا فهاانت قد وصلت وانا
في خدمتك وخفت الحفظ ايضا لا يحدث علي عسكر الملك
احد فيلومني عليه   وهما نظر ابو محمد الي ذلك قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ورجع الي اصحابه وقالوا ما وراك
يا ابا محمد فقال عسكر قدم من بلاد الروم وقد سمع خبرنا واتا
في طلبنا فقالوا علي الله قد توكلنا ثم انتخبت الاميرة الابطال
فاقبل عليها الامير ابو محمد البطال وقال اعلي ايتها الاميره
اني قد حزرت القوم اربعين الف فقالت الاميره انا وميمونه
وصد

وصد لاح وصلاح بطل البقاد وابو المهند وميمون الجاسي وسملق
بالنصف وباقي العسكر بالنصف فقال البطال والله ما هذا صواب
جيد فما نحن بمثلكم فلا تتطلعوا علينا فضحكت الاميره من قوله
واقبلت الخيل كانها قطع الليل ووقعت العين علي العين
ونظر الدوقس الي قلتهم فطمع فيهم واقبل علي المنهزمين وقال
لاطرح في عمركم المسيح بركم هربتم من هولاء وانتم تقولون هم خمسون
الفا وهاهم ما يجوا عشرة الوف فقال له واحد منهم وكان الي
جانبه انظر ايها الملك الي هذا الفارس الذي في اول القوم
وحق المسيح انها دلهمه والذي الي جانبها ميمونه فضرب الد
وقس علي وجهه وقال انهما وجوه قط ما رئيناها في عام وقد
افلتنا منه وحق المسيح اذا كان معها مايه فارس ما نا من علي
نفوسنا منها فهي وحدها بخمسين الف وهولاء المنهزمين
معذورين فقال له كركناس وما هي دلهمه فقال امراة من بني
كلاب وهي ام الاسود عبد الوهاب واخذ يذكر الدوقس
بعض مناقبها فعظمت الاميره في عين كركناس وقال وحق
المسيح ما يتقدم اليها احد قبلي فقال له الدوقس افعل وفرجنا
فخرج كركناس الي الميدان وبين يديه ترجمان

ينادي لا يبرز اليه الا دلهمه فلما سمعت الاميره كلامه
برزت الي الميدان وموقف الضرب والطعان وحملوا علي
بعضهم البعض وجالا علي وجه الارض وجري بينهما من
القتال ما لا يوصف ومن الحروب ما لا يعرف حتي اختلفت
بينهما ضربتان فكانت السابقه الاميره فوقعت طعنتها
في صدر كركناس خرجت منه الاساس واخذت منه الا
نفاس وعجل الله بروحه الي النار وبيس القرار فقال
الدوقس هلك صاحبنا وانا اخبر بام الاسود فقال له
بعض اصحابه لا تقل هكذا فصاحبنا اشد باس واقوي
اساس وسوف تري ما يسرك منه هنالك انكشف الغبار
للنظار واذا بكركناس طريح ودمه علي الارض سيح واقبل
الدوقس علي اصحابه كركناس وقال لهم علي سبيل التعزي
عليهم قتل صاحبكم علي يد دلهمه فتلقوه بالتكرمه فعمد كلامه
فيهم وكان اشد من ضرب الحسام عليهم فحملوا عن بكرة ابيهم
فعندها حملت ميمونه وابو المهند وصدلاج والابطال
وابو محمد البطال وثار العجاج واختلطت المسلمون
والاعلاج وسالت الدما من الاوداج وترملت النسا
ما

من الازواج هذا والاميره تجلل في المعمعه وتركت الروس
مقطعه وكل ما راها الدوقس في جانب مال عنها الي
غير جانب فبينما هو كذلك واذا لقيته ميمونه فلما
راها ما عرفها وظن انها من بعض السودان فمال اليها
وحمل عليها فانقضت ميمونه عليه انقضاض الشهاب
انزلت فيه بعد ساعه اشد العذاب وذهبت روحه
الي جهنم وبيس المآب ونصر الله المؤمنين بعد قتل
الاثنين وولت الروم والافرنج منهزمين والمؤمنين
لهم تابعين حتي وصلوا الي ملطيه فوجدوا الابواب
مغلقه والمسلمين بكلمة التوحيد علي اسوارها ناطقه
وكان السبب في ذلك هو ان الامير ابو محمد اخذ
معه خمسماية بطل من المسلمين وانفصل عنهم من الاوطان
في الوقعه والبسهم بزي الافرنج وسار بهم الي ملطيه
وهم علي هيئة المنهزمين فلما دخلوا اليها وضعوا السيف
فيها وملكوا البلد ووصل المنهزمين كما ذكرنا فاراوا
اليها سبيل بالوصول وادركهم المسلمين بالرماح والنصول
وكانت الاميره لما انهزمت العساكر افتقدت الامير ابو محمد

فما وجدته فغطي عليها وسالت عنه فقال لها ابو المهند الكردي
انا رايته من اول الوقعه في كتيبه من الرجال وما اري احدا
منهم معنا فقالت الاميره لا شك انه مضي بهم يريد ان يفعل
شياً فاتبعوا بنا المنهزمين فساروا في طلبهم الي ان وصلوا
الي ملطيه راوا ابا محمد البطال واصحابه علي الاسوار وقد وضعوا
السيف في الكفار فما وسعهم الا الفرار ودخلت الاميره الي البلد
واجتمعت بابي محمد وقالت اذا وصل هذا الخبر الي لجرون
اشتغل قلبه وتشوش خاطره ولكن قلبي خايف علي ولدي
فقال الامير ابو محمد اعلمي ايتها الاميره ان هذا البلد لا بد له
ممن يحميه من الروم ونسير من بعد ذلك الي لجرون وندخل
في عسكره في زي الروم ونختلط بهم ونكون بالقرب من الملك
ولا بد للمعتصم ان يجهز العسكر فاذا وقع المصاف
الاعظم وثبنا علي الملك واعلنا بقولة لا اله الا الله
محمد رسول الله وحبذا انكسر عسكر الروم ان شاء الله فقالت
الاميره نعم ما رايت يا ابا محمد فعندها لبست الاميره
المسلمين لباس الروم وارسلت الي احمد تقول الي الذي
هو افيها من قبل المعتصم تقول له جرد الي ملطيه الف
فارس

فارس يحفظونها من الروم فارسل اليها ما طلبت فلما وصلوا
اليها ذلك سلمت اليهم البلد ورحلت طالبه عسكر لجرون
هذا ما كان من امر الاميره دلهمه والامير ابو محمد البطال
واما ما كان من امر الامير عبد الوهاب ولجرون فانه لما انفصلت
الاميره تلك الليله من عسكر الاسلام واصبح الصباح ركب
لجرون في جميع الطوايف وركب الامير عبد الوهاب بعسكر
الاسلام وتوكل علي رب الانام واصطفت الصفوف وازدحمت
الالوف واشهرت السيوف وتقدم الشجاع الموصوف ودقت
الروم نواقيسها وصاح راهبها وقسيسها واقبل عليهم
لجرون وقال اقسم بالمسيح والمذبح والذبيح ان لم تنجزوا اليوم
امر هذه الطايفه اليسيره لاضربن رقاب ملوككم ومن خواص
كل ملك الف رقبه لانكم مثلهم الف مره فاقبل عليه ملك البنجاك
وقال ايها الملك ان هذا العسكر ليس كمن لقيناه قبل من
العساكر هذا عسكر عبد الوهاب واسود دلهمه وبني كلاب
مع سودانها الانجاب ولو انهم كانوا محبوسين لما وصلنا الي
هذا المكان بل كنا من ملطيه قد كسرونا فلا تعجل علينا
ايها الملك فكم من قبلك ملك بسيوف هولاء القوم قد هلك

فلما سمع جروان هذا الكلام قامت عيناه في ام راسه وتغير
جميع حواسه واشهر سيفه واقبل علي المتكلم وضربه اطاح
راسه فما بقا احد من الملوك الا وقد مات في جلده وقال
لقومه قتلكم في الجهاد خير لكم مما تقتلون بسيف هذا الجبار
العواد الذي ليس في قلبه رحمه وحملت الطوايف تروم
القتال وزادت الاهوال وقد كثر الزلازل وجرا الدم
وسال وتقطعت الاوصال وترنح الشجاع في بحر سرجه ومال
وتصادمت الجياد وايقنت النفوس بالمعاد وعظم من الاجلاد
الجرد وطارت الروس مثل البرد وهلك من عسكر الروم خلق
كثير العدد وتقهقرت المسلمين الي ورايهم نصف مرحله حتي
مضي النهار هذا وعقبه يحمي الكفار واقبل الليل بظلامه
وولي النهار بابتسامه ونزلت الطايفتين وضج الامير الناس
واخذ بعضهم يرغبهم في الجهاد ويذكر ما اوعد الله المجاهدين
واحدقت بهم الروم الملاعين كما يحدق البياض بالسواد وا
نضرمت النيران وتحارست الفريقان واقبل عقبه علي
الملك جروان وقال له فيما بينه وبينه لولا ما فعلت بملك البحار
اليوم ذلك الفعال ما نصحت الروم هذه النصيحه في القتال
وفي

وفي غداه غد يكون الانفصال فقال جروان وحق المسيح
ايها الشيخ النجيح ما اشتهي ان يهلكوا هولاء المسلمين حتي
اخرج الي هذا الفارس عبد الوهاب الذي تصفه الروم
والمسلمين بالشجاعه والنظران كان كما يقال عنه فقال عقبه
ايها الملك ما قدر هذا الاسود حتي تخرج اليه انت بنفسك
يا كرام وما قال عقبه هذا الكلام الا غرضا علي جروان
من الامير عبد الوهاب وهذا من خبثه ولعنته فقال جروان
دعه يكون عبد في الرق الييس انه قد شاع ذكره في الدنيا في تمام
الشجاعه والعلا انه فارس الحرب ولا بد من الخروج اليه والهجوم
عليه فقال عقبه اعلم ايها الملك اني ما اقلك هذا الكلام من
طريق الاشفاق والا فهوا الحري انه فارس الافاق وانت
واياه في القد واللون واحد الا انك اصغر لونا منه فقال
جروان لقد شوقتني اليه فقال عقبه افعل ما تريد تم خرج
عندها واجتمع بملوك الروم واعلمهم ان جروان عازم علي براز
عبد الوهاب وانا خايف عليه منه فلا تمكنوه من ذلك فانه
ما في ما حين عليه امر بل يرجع الي بلاده فمثله انسان وهذا صبي
حدث السن غير انه مدل بفروسيته وعبد الوهاب

رجل حبيب ورايي مثل هذا كثير وانتم تعرفون ذلك فقالوا
وكيف الحيله ايها الشيخ النجيح اذا هو يسمع منا ويترك البراز
فقال يكون بالقرب منه فاذا رايتموه هو الظافر فدعوه
وان كان غير ذلك فاحملوا كلكم عليه وقطعوه بحدود
السيوف واسقوه شراب الحتوف وخلصوا بجرون منه
فقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب
هذا ما كان من هولاء واما ما كان من عبد الوهاب
فانه لم ينام في تلك الليله بل صار يداوي جراح المجاريح ويدفن
المقتولين ويقوي قلوب اصحابه ويقول لهم في غدا افديكم بنفسي
واخرج الي البراز فقال ظالم وسيف الحنيفيه ما ندعك
تخرج الي الميدان ونحن مقيمون بل ارواحنا نفديك فقالوا
اصحابه كذلك ولما اصبح الصباح وظهر نوره ولاح ركبوا
في ميدان الحرب والكفاح وقد اصطفت الصفوف واشتهرت
السيوف وبان الشجاع الموصوف برز بجرون الي الميدان وبين
يديه ترجمان ينادي يا معاشر المسلمين هذا الملك بجرون
فلا يخرج اليه الا فارسكم المعروف وبطلكم الموصوف عبد
الوهاب وسيد بني كلاب
فهم الامير بالخروج
اليه

اليه واذا ابظالم قد حمل عليه فلما ساواه في الميدان قال
لجرون دونك والقتال ان كنت من الابطال فحمل بجرون عليه
وقد علم انه شجاع وفتحا في الارض ميدانا واجادا ضربا وطعانا
وعلا عليهما الغبار وغابا عن الابصار وعمل بينهما الرمح الخطار
والسيف البتار وانكشف بعد ساعة الغبار وبانا للابصار
وقد تقلبا ضا على ظهر الجوادين واعتمدا على قوة الساعدين
ففرح الامير عبد الوهاب بذلك لما يعرف من قوة
ولده وبينما هو كذلك واذا بجرون صاح صوتا ادهل به
الحصان وادوت منه الاقطار وجذب ظالم اليه وحمله على
عديه وعاد به الي قومه وسلمه اليهم فشدوا اكتافه وعاد
به الي قومه بجرون الي الميدان وطلب البراز فخرج اليه
الامير سيف الحنيفيه في عده كامله ولامه شامله وتحته
جحجره عربيه تسبق الارياح وهي تطير بلا جناح وحمل على
بجرون وحمل بجرون عليه وجرى بينهما قتال ما لا يوصف
وفي الحرب ما لا يعرف واختلف بينهما طعنتان كان السابق
بالطعنه سيف الحنيفيه فامهله بجرون حتى قارب السنان
اليه فقبض عليه بقوة يديه وهمز عليه فقصف من الرمح

ثلاث انابيب وقبض علي جلباب درعه وجذبه اليه ليأخذه
من بحر سرجه فلما نظر عقبه الي ذلك كاد ان يطير فرحًا واقبل
علي من حوله من الملوك وقال لهم لكم الامان بعد ان اخذ هذين
الاثنين ما بقا بيالي من عبد الوهاب كان هولاي شباب وعبد
الوهاب شيخ وشق ذلك علي الامير وما وجد له صبرًا
بل حمل علي بجرون وما رات احسن منهما العيون لانهما كانا
في الحمل سوي وفي الحرب اكفاء فقال له بجرون انت عبد
الوهاب قال الامير نعم قال بجرون ما كذب من وصفك با
لشجاعه والقوة والبراعه فقال له الامير عبد الوهاب الحمد لله
وحمل كل واحد منهما علي صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه
والحديد اذا وقع علي الحديد طن وكان الي وقوعه فن واي
فن ولم يزالا علي ذلك الي اخر النهار ورجع كل واحد منهما
الي عسكره وجعل يصف لاصحابه ما راي من خصمه وباتا علي ذلك
الي الصباح وركبا يطلبا الحرب والكفاح وجري بينهما في اليوم
الثاني من الحرب اكثر من الاول واستمرت المبارزه بين الامير
وبجرون ستة عشر يومًا وكل ما لامه عقبه والملوك يقول
لهم صبرًا ولا زال علي ذلك الي ان ياخذها او اخذه ولو بعقبه
الي .

الي اخر العام فلم يجسر احد علي مخالفته فلما كان يوم السابع
عشر اشرفت غبره من نحو العراق واظلمت منها الافاق
وكانت هذه العساكر التي جمعها المقتصي وكان من امره
انه لما فارق الاميره سار حتي وصل الي بغداد فوجدها قايمه
علي ساق وقد وصلت الاميره غمره ابنة عطارد من الحجاز
وفي صحبتها خمسون الف من العرب منهم ثلاثون الفًا من بني كلاب
وعشرون الفًا من غيرهم لانها كان وصلها كتاب الامير عبد
الوهاب انه خلص هو ومن معه وهم سالمون وقد توجهوا
الي فتاد الروم فلما سمعت ذلك جمعت هولاي القوم وتو
جهت طالبه نحو العراق وتبعها جماعه من سودان الامير الذي
كانوا قد توجهوا الي ~~العراق~~ الحجاز لما جري للامير ما جري
وكانوا الفي اسود بعدد الزرد وبايديهم السيوف
العمد ووصلت ايضا من بلاد الترك والعجم اكثر من مايتي
الف وكان المقتصي كتب اليهم قبل خروجه الي بجرون فقوي
المقتصي بذلك وكتب الي مصر والشام وساير بلاد الاسلام
ان يجهزوا اليه العساكر من اجل الروم اللئام وتوجه المقتصي
من عنده طالبا عسكر الروم وكانت الاميره لما قدمت

وكانت الاميره غمر لما قدمت من العراق خطر في قلبها ان
يكون ذلك الكتاب مزور عن لسان عبد الوهاب فقالت ان كان
ذلك قتلنا المعتصم هنالك وانا لا نقدر علي ذلك خربنا العراق
وشتتنا اهله في الافاق فلما قدموا علي بغداد وجدوا الاخبار صحيحه
فتوجهوا الي بلاد الروم ببنيات خليه وساروا وفي المقدمه غمر
وبنو كلاب فلما وصلوا الي الامير عبد الوهاب فرح بهم
وسالهم عن من خلفهم فقال المعتصم ومعه الترك والعجم فقال كنا
ارسلنا الي خلاصه وها انتم تقولوا خلص وما نريد للاميره
خبر فقالت غمر سمعنا انه خلص وقصدت ملطيه تدبر في
اخذها لاجل ما تشغل قلب ملك الروم ووصل
المعتصم ونزل الامير عبد الوهاب كلما هم انه يروح اليه ويسلم
عليه فتاخذه عزه ويتمنع ويذكر ما فعل معه ثم انه استشار
من حوله من اصحابه في المضي اليه والسلام عليه فقالوا لا تمضي
اليه ولا تسلم عليه ولا تظن انه سار الينا من شفقته علينا
وانما سار من اجل بلاده ونفسه واولاده فهم في الكلام واذا
والمعتصم قد اقبل عليهم ومعه الوزرا وارباب الدوله وهم
قاصدين الي الامير عبد الوهاب فلما وقع نظر الامير علي المعتصم
ترجل اليه وكذلك فعل المعتصم وعبد الوهاب يقول لا تفعل
يا امير

يا امير المومنين فلما قرب الامير من المعتصم ضمه اليه وقبل بين
عينيه فبكا الامير فقال له المعتصم لا تبكي يا راس المجاهدين وتربة
قبر خاتم المرسلين لا كان يوما تكون فيه غايبا عن المسلمين
ومشا الامير والمعتصم الي مضربه فبينما هم يمشيان واذا
بغبار من نحو البر قد ثار فتطاول الناس اليه بالاعناق وشخصت
نحوه بالاحداق وبعد ساعه انكشف الغبار عن مايه وعشرين
الف فارس سودان وعربان يقدمهم الامير قراقد واجناد
ابن سلوك المصري ففرح الامير عبد الوهاب والمعتصم
بذلك حال وكان هذا عسكر مصر ان متوليها لما وصله
كتاب المعتصم بتجهيز العسكر واعلمه فيه بسلامة الامير
عبد الوهاب ومن معه من الاصحاب فاعلم قراقد بذلك
وقدمه علي هذه العسكر وارسله الي المعتصم ووصلوا كما
ذكرنا واتا قراقد وولده قرقود وكذلك جميع المقدمين وسلموا
علي الامير عبد الوهاب وعلي امير المومنين ودخل الامير
والمعتصم الي المضرب وقد جلسا الي الحديث وساله الا
مير عن الاميره وعن من معها فقال له المعتصم اعلم انها خلصتني
ومضت تدبر علي ملطيه او تعمل قضيه تشغل بها كلب الروم

يا ساده وما كانت الا ساعه حتي لاحت غبره من خلف
عسكر الروم وكان من تحتها عسكر الاميره دلهمه واصحابها ودخلوا
الي عسكر الروم بالصفة التي ذكرناها فلم يبانوا لكثرت العساكر
التي كانها البحر الزاخر هذا والروم لم يعظم عليهم وصولهم قدوم
من عسكر الروم المسلمين وقد وصل الجاسوس الي عقبه واخبره
بوصول المعتصم فقال يا ويلك وكيف كان خلاصه فقال
سمعتهم يقولوا ان دلهمه خلصتهم وقتلت البطريق وهزمت
الجيش الذي كان معه فتغير وجه عقبه وكادت مرارته تنفطر
وقال لا بارك المسيح في لجرون قال ما تركنا من المبارزه حتي
بلينا بهذه الجيشان والزنوج والحبشان ولا شك انه قد قارب
هلاكنا من هولاءِ العلوج ثم قام من ساعته ودخل علي
فوجد عنده الوزير مذجوبان وهما يضحكان ويتحادثان
وليس عندهم من اهل الارض خبر فلما دخل عليهم فاما
اجلوه الا له واعظما مجلسه بينهما واعاد عليهما ما سمعه من
الجاسوس فلما سمع لجرون كلام عقبه الملعون انقلبت
عيناه في ام راسه وتغيرت جميع حواسه وقال وخلص
المعتصم الان فقال عقبه نعم وها هو في مقابلتك وكل هذا
من

من فعلتك لانك تطاولت مع هذا الاسود في البراز حتي
قويت شوكته وحميت جمرته ولا سيما خلفه مثل امه دلهمه
والبطال صاحب الهمه وهم يدبران كل مصيبه يفرقان
بين المحب والحبيبه ولا بد ان يعملا علي اخذ البلد من ايدينا
وسوف يصل شرهم الينا لانهم ربما ياخذان ثياب الروم و
يلبسانها لاصحابهما ويدخلونهم الي العسكر من حيث لم
نشعر بهما بشر واذا التحم القتال واشتد النزال
تحمل دلهمه عليك وتضع اصحابها السيف في من معك فلو
مال الصليب الاحمر لما لوي عليك من هذا العسكر الذي
تراه بين يديك انتشر فكم فعلوا مثلك قبلك هذا الفعل
المنكر فانظر لنفسك قبل ان تندم بحيث لا ينفعك الندم
ويزل بك القدم وتتفرق عنك هذه الامم وانا ما قلت لك
هذه الكلام الا من طريق الاشفاق والسلام ومن كان خلفه
مثل البطال لا يامن الاغتيال فلما سمع لجرون هذا الكلام
من عقبه راس اللئام قال في غدا احمل عليهم بهذه العساكر
كلها وما ابقي منهم باقيه وقال مذجوبان لعقبه الملعون
كم تفزعنا بالبطال وهذا الامر قد طال فقال عقبه

ايها الوزير الاجل انت ما تعرف هذا الشيطان اعلم انه
هذا اوغول الزمان ولكنه ما وصل الي ما وصلت انت اليه
من قضية حصن يانس المتغرب ثم جعل يصف للوزير صنايع
ابي محمد ودخوله الي البلاد وحيله في صور العباد ثم قال
عقبه وحق المسيح وما مسح والبيعة والمذبح لولا قول هذا الملك
لجرون وما معه من الجزايه انهم يعرفونك لما قلت الا انك
انت هو الذي ربيته وقرا علي وانه تلميذي وغلامي وانه
يدخلني الشك فيك في بعض الاوقات وقد حدثتك عنه
بما اعرفه يا ابن الاجواد فلما سمع مذجون كلام عقبه قال لو
عرفت الاول مكان ابي محمد لرايته في حقه من العجب ولكن
بعد ان قلت اني اشبهه في الشكل والقال انا ...
بعبد الوهاب ان شيت قتيلا او اسيرا فقال عقبه
لو كنت بغير هذا الزي لقلت انه هو ذلك فقال مذجون
في اي زي يدخل البطال فقال عقبه في الزي الفلاحي
قال فلبس مذجون بزي الذي اعنا عنه عقبه
فبقي كانه ابو محمد لا يفرق عنه ثم انتخب مذجون
في الحال الفا من المتنصره من الابطال وانسل بهم
من

من العسكر انسلال كيما يشعر بهم احد جال ثم سار
بهم حتي توسط الطريق وصار بين العسكرين وامرهم ان
يكمنوا هناك وتركهم ومضا طالبا عسكر المسلمين فلما
قرب منهم نظر الي الحرس طايفين وكان تلك الليله عليهم
الامير مالك ابن طوق فلما دنا منهم وسمعوا وغته صاحوا
به من انت فقال انا الذي لا تنكرونه ابو محمد فتقدم
مالك اليه والمشعل بين يديه فلما نظره مالك نزل اليه
واعتنقه وسلم عليه وقال الحمد لله علي السلامه فما معك
من امر رفقتك فقال تركتهم في عسكر الروم وهم معولين
انهم في غدا يقتلون لجرون اذا حمي القتال والتحمت الابطال
ويزعقون باصواتهم بالتكبير والصلاه علي البشير النذير
فكونوا انتم علي يقظه اذا وقع ذلك اقصدوا موضع
لجرون واوضعوا السيف فيهم ولكن ادعوا الي الامير عبد
الوهاب فان الاميره طالبته ليكون عندها في عسكر
الروم من اجل امر لا يقف عليه غيره فسار مالك
في الحال فوجد الامير عند المقتصر وهما يتفقان

علي امر يدبراه ان يفعلوه في غداة جرون فدخل مالك
الى المضرب وتقدم للامير عبد الوهاب وساره في اذنه
ففرح به وقال له انت رايت ابا محمد قال نعم قال المعتصم
ما الخبر فتقدم الامير اليه واعاد القصة عليه وقال يا امير
المومنين يكون ذلك مكتوما عندك لا يكون احد من جوا
سيس الروم ينفذ ما دبرته الاميره فقال المعتصم قصدي
اكون معك فقد اشتقت اليها والى ابي محمد فقال الامير
افعل ما تريد فانت المولى ونحن العبيد
فخرج الامير والمعتصم ومالك ابن طوق بين ايديهما
حتي وصل الي مذحجون وقال له يا ابا محمد ها قد وصل الا
مير ومعه المعتصم فقال مذحجون ارجوا ان يكون هذا الامر
مكتوم كيلا ينفذ ما دبرناه فقال مالك ما علم بهذا
الامر الا انا والله ووصل المعتصم فتقدم اليه مذحجون
وقبل الارض بين يديه وقال الامر اقرب يا امير المومنين
من ان تتولاه بنفسك واعتنق الامير عبد الوهاب
مذحجون فقال والله يعلم انه ما كان عيشي طيب من اجل
ذلك في مقابلتك هذه الكفرة واللئام الفجره واما الاميره
فما

فما يخفا عليك حالها بسبب ذلك فقال الامير يا ابا محمد
انت تعلم ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز ومن
يتوكل علي الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شي قدرا وانا رجل متوكل علي الله فقال مذحجون
يا مولاي سير بنا قبل ان ينقضي الليل فقال الامير لا
تركب يا ابا محمد فقال هكذا تقول لو اتيت راكبا لما كان
يخفا امري فترجلوا الان وسيروا بنا هنالك فعلم ما
امرهم مذحجون وسار بين ايديهم كانه شيطان واوصى الا
مير اصحابه بالحرس والتيقظ وكتم هذه القصة وسار
الامير والمعتصم ومالك ابن طوق ومذحجون امامهم
حتي صاروا في وسط الكميين وقال لهم خذوهم فثارت
عليهم الرجال وهم غير متيقظين لهذا الحال قال فاخذوهم
قبضا بالكف وشدوهم كتاف والقوهم من الاطراف ورفعوهم
علي الخيل الخفاف وطلب بهم مذحجون بلاد الروم وارسل الى
عقبه يعرفه بهذا الامر لانه الملعون كان اوصى مذحجون
انه ان قدر علي عبد الوهاب ياخذه ويسير به الي القسطنطينيه
حتي اذا انفصلت هذه الوقعه وقبض هو اعلى دلهمه

والبطال ومن تيسر له من الابطال وانه يصلب الجميع على
باب الذهب كما كانوا يعدونه وانه نفسه حدثته بهذا
الامر وما علم انه لا يصل الى ذلك ولا يقدر عليه واغا هي
اماني باطله تالا الزاو ولما وصل رسول مذجون الى عقبه الملعون
فرح واستبشر وايقن بالظفر ودخل على الملك واعلمه با
لقصه فجهز سيف الحنيفيه وفا خ مع جماعه من البطارقه وامرهم
ان يلحقون مذجون ويقولون له اجعل هولاي كلهم في دار البلاط
وكتب عقبه كتابا الى مذجون يوصيه باليقظه والاحتراز
ويقول له انا ناتيك بالوزاره الى ان تعود وسارت البطارقه
بالجد فوقعوا بظا خ وسيف الحنيفيه فارصاهم الله تعالى الى طرقات
غير الطرقات الذي سار فيها مذجون واما عقبه فانه اقبل
على بجرون وقال ايها الملك الذي قلته لك بالامس وقع اليوم
فقال بجرون وما هو فقال عقبه ان دلهمه قد صارت في عسكر
ومعها عشره الاف وهم بزي الروم كما وصفت لك وقد اعلمني الجا
سوس بذلك فقال بجرون اذا اصبح الصباح امر هولاي العسكر
ان يطبقون عليهم حتى لا يسلم منهم انسان فقال عقبه فما يقتلون حتى
يقتلوا اضعافهم ولكن الشطاره ان تاخذهم بلا ضربه ولا طعنه
فقال

فقال بجرون وكيف ذلك هم طيور نرمي عليهم شبكه فقال عقبه
لا وانما الذي يخاف امرهم دلهمه وميمونه وصلاصل البغال ومن
يجري مجراهم فمتى اخذناهم هولاي هان امر الباقي فقال بجرون وكيف
السبيل الى اخذهم فقال عقبه اعلم انهم يكونون في القرب منك
فاذا طلع النهار ركبت الى جانبك وانا متنكر ثم انه اطلب الملوك
والمقدمين من البطارقه واخلع عليهم واوعدهم بكل جميل ولا
بد ان تاتي دلهمه فاذا صارت في الارض هنا غرتك عليها فتاخذها
بلا ضربه ولا طعنه فاستصوب بجرون راي الملعون
ولما اصبح الصباح وظهر نوره ولاح هنالك برز الناس في طلب
الحرب والكفاح وركبوا الجرد القداح فافتقدوا المعتصم والامير عبد
الوهاب ومالك ابن طوق فما وجدوهم فعظم ذلك على المسلمين
وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال ضيغم لا تحملوا هما
فكانهم بهم وقد عادوا سالمين وكان بعض الحرس قد اعلم بعضهم
الى عسكر الروم هذا كله يجري والاميره ما عندها من هذا
خبر غير انها اقبلت على ميمونه وصلاصل البغال وقالت لهم كونوا
بالقرب من الملك حتى اقول لكم ما تصنعون فقال البطال اخاف
من عقبه شيخ الضلال ان يكون بالقرب منه فيعرفنا قالت

إن عرفنا

الاميره بعد ان نكون بالقرب منه فيعرفنا ما نبالي ام لم يعرفنا
فنحن لا بد لنا ان نعرفهم بنفوسنا قال وجعلوا الخيل قورع الصفوف
حتى صاروا في موكب الملك لجرون هذا ولجرون يوصي اصحابه
بالتيقظ ويقول لهم من برز الى الميدان وجاني بواحد من اهل
الاعيان اعطيته البلاد وحكمته في العباد وجعلته مقدمًا في
الجهاد ثم جعل يدعو له المقدمين من الروم والعرب المتنصره
الملاعين ويخلع عليهم هذا والاميره قد صارت قريبًا منه فدعاها
اليه وقال اخلعوا على هذا البطريق فاني اراه الشجاع بين
عينيه فلما ترجلت الاميره قال عقبه للملك هذه دلهمه فامر با
لقبض عليها فانك اخذتها من غير طعنه ولا ضربه فانقضوا
عليها اخذوها بالكف لانها ترينت وهي مطمينه فعندها كبرت
ميمونه والبطال وميمون الجماس وملو بط البغال وتبعهم الابطال
وسمع المسلمون التكبير في عسكر الروم فحملت المسلمين وعمل الصارم
العضاب والتقت الابطال بالابطال وجرى الدم كالغيث الهطال
وعظم الزلزال واهتز الشجاع في سرجه ومال واستمروا على
ذلك الحال الى ان نودي في اخر الزوال بالانفصال وخلص من
اصحاب الاميره سبعة الاف واسر الفين وقتل الباقون واما الروم
فقتل

فقتل منهم ما لا يقع عليه عيار ولا يعرف له مقدار ووصلت
الاميره ميمونه وابو محمد البطال وجماعه من الابطال الى عسكر
المسلمين فسالوهم عن المعتصم والامير مالك ابا طوق فقالوا
ما لنا منهم علم فقال بعض الحرس للبطال انت ما اخذتهم في الليل
وقد ذهبت بهم الى عسكر الروم فقال لا والله العظيم واغاغت
عليهم حيلة هذا الشيطان الملعون مذجون الذي هو اشبه
الناس بي فقال له الذي راوه من الحرس والله انه اشبه الناس
بك وقد رايناه عيانًا وكل منا راه وكلمناه واخذ الامير مالك
ابا طوق مع المعتصم وسار بعد وابين ايديهم لا ندري بعد
ذلك ما كان منهم فقال البطال سبحان الخلاق العظيم ثم قام
وقال ما يكشف لكم الغريم وهذا الخبر غيري ثم اخذ غلمانه وسار
الى عسكر الروم فلما وصل امر غلمانه ان يتفرقوا ويكشفوا له الخبر
ويكون الملتقى بينهم عند سرادق لجرون وقد سار البطال حتى
وصل الى الصقلب فسمعهم يتحدثون انه مضى مذجون الى
القسطنطونيه فقال البطال كيف طاب قلب الملك يرسله
في هذا الوقت وهذا العدو بين ايدينا فقالوا امر من على
خليفة المسلمين واميرهم عبد الوهاب فاعادوا عليه القصه
فلما سمع ابو محمد ذلك قال يا نفس كلمة لا يخذل قايلها لا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتركهم وانصرف قاصدا السرداق
فوجد الملك جالسا علي سريره والملوك قيام من حوله يحجبونه
والبطرك وعقبه الي جانبه والاميره دلهمه قدامه والبطارقه
متطاولون الي قتلها وجرون يوعدهم بذالك في غدا وما فيهم الا من
يهز سيفه في وجهها ويقول لها يا ويلك كم لك في الروم من بايقه
وكم لك من مار ارميتهم بمصيبه صاعقة ولا بد ان نروي سيوفنا
من دمك وهي لا تلتفت الي احد منهم ولا ترد لاحد جوابا ولا تبدي
له خطابا هذا وعقبه مقبل علي جرون وهو يقول له المسيح
يحفظ هذا الوجه المليح ويهلك اعداك ويبلغك مناك ان تشفي
قلوبنا من هذه العاهره الذي قد فتتت اكبادنا ويتمت اولادنا
وما بقي في قلبي حسره الا كسر هذا العسكر الذي في مقابلتنا
واخذ ابو محمد البطال اللص المحتال وقد ملكنا البلاد واحتوينا
علي العباد فقال جرون ايها الشيخ النجيح اسالك بحق السيد
المسيح ايهما اشجع هذه الامراه ام ابنها فقال ايها الملك لا يغرك
كونك اخذتها وهي اصنم ما تظن انك اخذتها وكانت غرم منها
وهي وحق المسيح افرس من ابنها وترجح عليه بالشجاعه علي
درجه الف وما في الدنيا نصرانيا الا وفي قلبه حزازه وهي
ابغض الناس الي واثقلهم علي ومن بعدها ابنها وبعده
ابو

ابو محمد البطال فقال جرون دعني من هذه الهذيان وانا
سائلك فرد سوال ما اجبتني عنه فقال عقبه قد علمته وان اقول
انها تلتقي بالف فارس مثل ابنها وتقهرهم في الميدان وموقف
الضرب والطعان فاحفظ من وقع في يديك ومكن منها في
غد جندك ودعهم يضربونها بالسيوف ويسقونها شراب الحتوف
وهذا يكون سببا لكسر عسكر العراق وشتاتهم في الافاق
فلما سمع هذا الكلام جرون قال وحق المسيح ان هذا الكلام مجنون
وانت شيخ خرف واظن عقلك تلف فالتفت عقبه الي الملوك
والبطارقه القيام وقال يا كلاب الملة النصرانيه واخس من
غطس في ماء المعمودية ما لكم ما تعرفوا هذا الملك سيرة هذه المراه
وتصدقوا عنده او تكذبوني فان الملك ما يعرف صحة كلامي
ولا ما هوا عند الروم مقامي وما يعلم اني عندهم في مقام
الحواريون فكل من يعرف منكم شيا من شجاعتها يذكره
فلما سمع الحاضرون كلام عقبه الملعون قالوا
يا ملك وحق المسيح ما وصف لك الشيخ النجيح عشر ما فيها
من الشجاعه والقوة والبراعه وليس فينا الا من قتلت اباه او ابنه
او اخاه والذي وقع منا في يدها وسلم منها باعته بالمال

العكيك ولها هول عظيم في كل اقليم   فلما سمع بجروت منها هذا
الكلام قال علي بغلام جي دموكلا فحضر رجل قدر الجمل طويل من الرجال
يجلس علي كل كتف منه رجلين وله ساعدان مفتولان كل ساعد
كانه عامود ولم يكن في بلاد الروم مثله في ذلك الزمان وكان
يمسك القضيب الحديد في يده فيطويه وكان بجروت قد جعل
سياف نقمته وكان اذا اغضب علي انسان امره ان يلكمه لكمه
فما يحتاج الي غيرها   فلما وقف بين يدي بجروت جرد
سيفًا كانه درابة ماضي الشفار قوي المسمار للموت في جنباته
اثار   فلما نظر اليه بجروت قال له اتدري لماذا دعوتك اليه
فقال لو دعيتني لضرب الف رقبه لما صعب علي ذلك لاني اليوم
كنت مستريح ما قتلت سوي ستة وثلاثين نفسًا وقد صعب
ذلك علي فبرد قلبي بقتل من غضبت عليه فضحك الملك من
قوله وقال ما دعوتك الا من اجل هذه المراة التي اجمع الناس
علي انها اشجع من ابيها وقد رايت من ابيها ما لم اراه من غيره
وقد استمريت انا واياه في البراز اياما وما وصلت اليه
ولا قدرت عليه فقال له ايها الملك امرني بقتلها حتي اريك
ما

ما افعل بها فقال بجروت انا ما امرك بقتلها هكذا وانما وصفت
لي بالقوه وانت ما في الروم اقوي منك وقد احببت ان
تصطرع انت واياها فان صرعتها اخلعت عليك وحكمتك فيها
وان صرعتك ضربت رقبتك فقال دموكلا ايها الملك ان كان
قصدك بقايها فلا تدعني اتعرض لها فقال الملك اذا كنت
معها في حالت الصراع افعل بها ما تختار فقطع دموكلا كلامه
فقالت اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله   وسمعت
الاميره ما كان بين دموكلا وبجروت ونظرت الي عظم هيكل دموكلا
فاقبلت علي بجروت وقد ايقنت بشرب كاس المنون وقالت
ايها الملك اعلم ان مكتوب علي كل انسان الموت مرة وانت فقد
سمعت صفتي وما تحققت الي معرفتي وها انت تنظر الي
عظم هذا البطريق الذي كانه العنيق وقد شهدت لك انت
والروم انه ليس له نظير وما فيهم اقوي منه وها هو قد استاذ
ذلك في قتلي فاذنت له فان هو قتلني راحت وانا ان ظفرت
به او قتلته تقتلني بعده وما الفايده التي حصلت لي من
هذا الامر فقال لها بجروت وما الفايده التي تريد بها
فقالت الاميره احدي الحالتين فقال بجروت وما هما قالت

تقسم لي بالمسيح اني متى صرعته او ظفرت به تطلق سبيلي
وان لم تفعل ذلك فلا تقتلني حتى اجمع بيني وبين ولدي
لاني سمعت ان وزيرك مذجون عمل عليه واخذه والمقتص وملك
ابن طوق معه وسار بهم الي ارض القسطنطونيه وانا علي غاية
القلق من اجله   فلما سمع لجرون هذه الكلام رق
قلبه عليها وقال هذه الامراه مسكينه تعلل نفسها وتظن
انها تسلم من هذا البطريق ثم اقبل عليها وقال وحق المسيح
ان انتي ظفرتي به وسلمتي منه اطلقتك من الاسر ومنيت
عليكي بنفسك وان اقمتي عندي حتى افتح البلاد جمعت
بينك وبين ولدك فان اقمتما علي دينكما فما اكدركما وتكونوا
عندي من خواص جندي وان تنصرتما فانا اقطعكما من ملطيه
الي بغداد   فلما سمع عقبه هذا الكلام ما هان عليه
الا انه قال في نفسه ان الاميره ما تخلص من هذا البطريق
الجبار هذا وقد دارت الاميره اذيالها في دور منطقتها وشمرت
عن ساعديها وتقدم البطريق اليها وهجم عليها ونظر الحاضرون
الي الاثنين فتصادما كانهم جبلين وتجاذبا بالايدين وطال
بينهما الامر ووجد البطريق ما امله من الاميره بعيد وغزلت
عيون

عيون لجرون وطلب النوم فاقبل علي البطريق وقال له ويلك
اين تلك اللكمات التي ما وقعت في احد الا ومات فعندها
شد يده دمولا لكم الاميره وطلبها فصارت ولا حاس بفعل شموص
ولطم الاميره فوثبت الاميره من بين يديه وثبه اكثر من
ثلاثه ادرع وكان عقبه علي كرسي الي جانب الملك ورجلاه
مدلاه فجاءت الاميره عليه كادت ان تقصف رجليه فصاح
صوتًا ووقع مغشيًا عليه وعادت الاميره اسرع من البرق
وتنزل الودق وقد طبقت يدها ولكمت دمولا جواب لكمته
فوقعت في صدره فسقط الي الارض ميتًا ما به روح يا ساده
فضربت الروم علي وجوهها وقالوا نعوذ بالمسيح من هذا
الفعل القبيح وفاق عقبه علي نفسه ونظر الي دمولا وهو مطروح
كانه نخله ممدوده ليس فيه روح فقال قبح المسيح عمرك ما اكثر
شرك واقبل علي لجرون وقال له لقد فرطت في هذا البطريق
حتي اوردته جهنم ونار الحريق وقد طحنت سيقاني وهذا
كله منك حيث انك ما صدقتنا وبعدها فما الذي عزمت
عليه ان تفعله معها قال اخلي سبيلها فقال سوف تندم
حيث لا ينفعك الندم وحق المسيح ان انت اطلقتها

لنا خذك عذامن وسط عسكرك وربما زودتك طعنه تورثك
بها محنه فقال لجرون وقد اعجبه فعلها اعلم ايها الشيخ النكيح
انه لا يليق بمثلي ان اقول قولا ولا اوفي به لاسيما وقد اقسمت
لها بالمسيح ان ظفرت به اطلقتها وقد ظفرت به فقال عقبه
اعلم ايها الملك ان المسلمين ليس لهم عندنا عهدًا ولا يمين
فقال لجرون ذلك اذا حلفنا لهم بدينهم واذا انا حلفنا لهم بديننا
فلا نكذب به وانا فلا يليق بمثلي الكذب ولا ارضاه لنفسي
ولا تعداه ابناء جنسي ولا يرضي بالكذب لنفسه الا اقل الناس
دينًا والخسهم يقينًا ولا بد لي من اطلاقها فلما سمع
عقبه كلامه انشق قلبه عليه وقال في نفسه مند وارايته
اسود علمت انه ما حصل منه نتيجه فبينما هم في مثل ذلك
واذا هم قد هجم عليهم اكثر من عشرين بطريق وهم ينادون
بالويل والثبور وعظايم الامور فقال الملك ما حالكم فقالوا
قتلت الرجال وهلكت الابطال وخلص الخليفه وعبد الوهاب
واخذ وزيرك مندلجون فقال لجرون ومن فعل بكم هذه الفعال
فقالوا قوم من المسلمين الابطال ومن اين اتاكم المسلمين
قالوا لا ندري الا انهم كبسوا علينا وخلصوا المسلمين منا
قال لجد

وكان السبب في ذلك انه لما اتى لمندلجون على الخليفه
والامير وملك وما دبره عليهم اخذهم وسار حتى وصل سجستان
طالبًا بهم القسطنطينيه كما تقدم وكان الامير نافع مقيم بحصن
الكوكب وعنده من السودان مايه فارس فلما قبض المعتصم
الامرا في تلك المره وجرى لهم معه ما جرى ارسل الى نافع
يطلب منه ان يسلم اليه الحصن فابا نافع واستمر الحال
على ذلك وطالت الايام وكان في عزم المعتصم انه اذا
[illegible] الى بلاد الروم ينزل على الحصن ويأخذه من نافع
قهرًا فما تيسر له دخوله وخرج لجرون وجرت هذه الامور
[illegible] نافع على اصحابه السودان وقال لهم اعلموا ان لجرون
قد اخذ حصن يانس المتغرب وخرج الى بلاد الاسلام
ولا ندري ما كان منه وقد عولت ان اخذ منكم سبعين انسان
واترك في الحصن ثلاثين واسير الى بلاد الاسلام
وانظر ما كان من امر الروم اللئام واكشف خبر الامير
عبد الوهاب فان كان سالمًا وخلص هو واصحابه
جاهدت بين يديه وان لم يكن سالمًا ولا اجدن اولاده
اكون سلمت الحصن الى المعتصم واقمت في بلاد

الاسلام فقد ضجرت من الاقامه بين هولاء اللئام فقالت
له اصحابه نعم ما رايت فعندها اخذ نافع من اصحابه
سبعين وترك الباقين وجعل يسير بهم ليلا ويكمن نهار
خشية عليهم من الكفار حتي وصل الي قرية البرج واكمنوا
هناك فبينما هم كذلك واذا هم بغبار قد علا وثار فرقبوه
حتي انكشف وظهرت من تحته خيل الروم الذين هم في خدمة
مذجون ومعهم المعتصم والامير وماك ابن طوق واسارا
فضربوا هناك خيامهم وقد نصبوا اعلامهم وسرحوا خيلهم
ترعي لانهم امنوا من عدو يطرقهم لان البلاد في ايديهم
فلما نظرهم نافع علم انهم من العرب المتنصره اللئام الفجره وطر
حوا المعتصم والامير وماك ابن طوق من ظهور الخيل الذي
هم عليها محمولين فقال نافع لا شك ان هولاء ماسورين
مع هولاء الملاعين فياليت شعري من هم من المسلمين
ونصبوا الي مذجون سرير فجلس عليه واخرجوا
زادهم واكلوا وقد اخذوا ايشربون الخمر ومذجون يقلب
فضلة كاسه علي راس المعتصم ومن معه ونافع ينظر اليه حتي
اظلم الظلام وهجعت عيون النوام وانسل نافع حتي دخل
الخيام ونظر للمعتصم والامير وماك فعاد الي اصحابه
واخرجهم

واخبرهم بذلك وامرهم بالركوب وقال لهم تفرقوا في جوانب
العسكر ونادوا الله اكبر وابذلوا السيف فيهم وقد نصركم الله عليهم
وهولاء سبعون اسود من كل بطل امجد ففعلوا ما
امرهم نافع وصاحوا صيحة واحده الله اكبر فارتجت لهم
تلك الارض فظنت الروم والعرب المتنصره ان المسلمين قد
كبستهم وسمع الامير عبد الوهاب التكبير وتوحيد اللطيف
الخبير ثم تمطا في كتافه فقطعه وثار الي مذجون فقبضه
وانهزمت متنصرة العرب والروم واركنت الي الهرب وقتل
منهم جماعه كثير وخلص الامير ماك ابن طوق والخليفه وبدلوا
بالامان بعد الخيفه وما سلم من الروم الا تلك العشرين الذي
دخلوا علي لحرون واخبروه باسر مذجون مما تقدم فقال
لحرون اقبضوا علي هذه الاميره فان كان وزيري مذجون
سالما فاديته بها وان كان عاطبا قتلتها في ثاره وهذا
ما كان من هولاء واما ميمونه فانها اقبلت علي المسلمين
وقالت اعلموا ان هذا الامر يطول وما لنا الي هولاء وصول
الا بما اقول لكم فان هذا العسكر كثير وجمعنا يسير وهم
لا يلتفتون الينا وقد عولت الليله ان اكبسهم فان ظفرنا

الله بهم فهو المراد وان لم نظفر بهم فلعلنا ناخذ منهم من له
قدر عندهم فنفدي به الامير فقالوا لها لقد اصبتي الراي
ثم ركبت ميمونة وركبت العساكر الاسلاميه والطايفة المحمدية
وكبسوا الروم في الخيام وفلقوا منهم الهام وهشموا العظام
وصبر الكرام وفر اللئام واستمر السيف يعمل الى وقت السحر
واخذل الله من كفر وانفردت ميمونة في الف فارس وقصدت
سرادق بربرون وكان قد ركب واسعدته الروم وو
صل المعتصم في ذلك الوقت ومعه الامير عبد الوهاب ومالك
ابن طوق فوجدوا الحرب قايما على ساق فوكلوا بالوزير
مذحجون من يحفظه وكبروا وكبرنا معهم واصحابه وسمعت بنوا
كلاب صوت الامير عبد الوهاب فعرفوه ومالوا اليه ومال لهم
السيف يعمل في المفارق ويقطع الايادي والعواتق الى ان اشرق
الصباح الضاحك وادبر الظلام الحالك ولاحت شموس الضحى
واختفت الكواكب من عيون الورى وغرقت الناس في
الاعداء والاصدقاء وكانت ميمونة لما سمعت صوت الامير
طلبته واخترقت الصفوف وجزعت الانوف حتى وصلت اليه
فوجدت رجالا نافعين حوله كانهم الاسود والامير قد ازعج
بصوته

بصوته الاسود والوجود وهم معلنين بتكبير الملك المعبود
فلما نظرته اليه ذهبت همها وزال غمها ودارت بها بنو كلاب وضربوا
الابدان والرقاب ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشتعل الى ان ذهب النهار واقبل الليل بالاعتكار
ورجعت كل طايفه الى مكانها ونزل الامير في مضربه وسال
عن ابي محمد البطال فاخبروه انه مضى في طلب خلاص الامير
وما عاد الى الان فبقى الامير قلقا من اجل ذلك
وفرح الناس بخلاص المعتصم والامير مالك هذا والمعتصم
قد امر بربط مذحجون في نفس سرادقه وقال لا بد لي من قتله
حتى ارى البطال هذا ما كان من هولاء واما ما كان من لجرون
فانه لما نزل في سرادقه اقبل على من حوله وقال ما رايت
قط عسكرا اوقح من هذا العسكر فقالوا له قوم من كبار
قومه من بطارقة القسطنطينيه ايها الملك من اجل هولاء كان
حملكم المال الى الخليفه ميخاييل وصنويل وابوهما توفيل
ولولا ان يكونوا محبوسين والا ما كنا وصلنا نحن الى هذا
المكان ولو ظفرت انت بهم لما قام للمسلمين قايمه من بعدهم
فقال الملك في غد افرغ منهم بامر اعرفه وهو اني افرق

النفط علي مائة الف من اصحابي وامرهم ان يمضوا الي خلف
عسكر المسلمين واذا التحم القتال بيننا يضربون مضارب المسلمين
بالنار ونحمل نحن من بين ايديهم فلا يجدون لهم سبيلا الي الهرب
بوجه ولا بسبب ثم امر باحضار من اراد وفرق عليهم النفط
واحضر البطرك وامره ان يصلي عليهم صلاة الموت فصلى عليهم
وجعل يقول لهم ان سلمتم فقد فزتم من الجهاد ما طلبتم وان متم
فالي جوار المسيح وصلتم وجعل عقبه يقول سمعت عن المسيح
انه قال من طعن في مضرب مسلم طعنة اعطيته قصرا في الجنة
فكيف من يحرقه بالنار فقالوا وحق المسيح ما نترك لهم في غد امكانا
يلتجون اليه هذا الكلام يجري وابو محمد يسمع ذلك ويرى
وكانت الاميره في خيمة جروان عند محصنته مقيده مكتوفه فلما
انتهى الكلام قصد ابو محمد الهمام مضرب الحريم وقد استعان بالسميع العليم وكانت الاميره في تلك الساعة قد افتكرت
فيما نزل بها من هذه الشديده فقالت اللهم لك الحمد والرضا والنعمة
واشكر اللهم كما انعمت علي فرد يا اله السموات والارض واندفعت
تقرا سورة يس حتى وصلت الي قوله تعالى اولم يرى الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين
وكان

وكان لجروان جاريه من احسن الروم وجها واشهاهم حديثا
واضحكهم سنا وكان في هذه النوبه قد اخذها من القسطنطينيه
وكان لا يصبر عنها ولا ساعة وكان ما يصحب في سفره سواها وعندها
جاريه تخدمها وكانت تضرب بجميع الالات وتحفظ اللغة
العربيه فلما سمعت قراءة الاميره وكانت الاميره قراءتها صحيحه
وصوتها حسنا وقلبها عامرا فاخذت قلب الجاريه منها ولما
فرغت الاميره من قراءتها فاختتمت بالدعاء وسالت الله في الخلاص والنصر علي الاعداء ثم قالت يارب لك الحمد علي ما انعمت علينا
فلا نقدر علي القيام بواجب شكرك فلك الحمد من قبل ومن بعد
فلا اعتراض عليك فيما تفعل ولا راد لحكمك فيما تامر فمن اسعد
مني عندك ان قبلتني ومن اشقى مني ان طردتني ومن له مثل ما لي
اذا وفقتني فافعل بي ما تشا فانت اكرم الاكرمين وارحم
الراحمين يا ساده ولم يكن في زمن الاميره ازهد
منها ولا اعبد واما شيمتها فقد تقدم وصفها سابقا
مرارا وكان هذا توفيقا من الله تعالى لها وجعلها سيفا للاسلام وحامية لشريعة سيد الانام وروي عنها انها
قالت كنت وقعت مرة لما اخذت من اهلي وكبرت في باطي

في نوم

مع ام مرزوق التي ربتني لقطع الطريق فرايت ليلة النبي صلي
الله عليه و سلم يقول يا فاطمه انا رسول الله فتوبي من هذه الفعل
واستعدي للنقله فانتي سيف من سيوف امتي وسوف تن زقين
ولدا يكون ترس حفرتي ومحاميًا عن ملتي وقد سالت الله ان يو
فقكما ويؤيدكما بالنصر ويخلصكما من المهالك فلما رايت ذلك
رجعت الي الله ورزقت ولدي عبد الوهاب بعد ذلك وظهر
شجاعًا فتحققت صدق رؤياي وما وقعنا قط في شده
واشتد بنا الخناق فيها الا وقد رنا نا الله بالفرج وخلصنا منها
فلما رايت الجاريه منها ما رات وسمعت منها ما سمعت
اراد الله لها بالشهاده ووفقها صاحب المشيئه والاراده ثم قامت
الي الاميره وقطعت كتافها وفكت قيدها وقالت للاميره اعلمي
ايتها الاميره الصالحه انني جارية الملك بحرون فانا احبه وهوا
يحبني والان فقد شرح الله صدري للاسلام وقد سمعت منك
هذا الكلام فهذا هوا القران فقالت الاميره نعم هذا كلام الملك
الديان فقالت الجاريه وكان اسمها نهار قد احببت ان اهرب
معك وادخل في دينك فخذي اليكي هذا السيف وقومي بنا ما دام
الليل معنا ودفعت لها سيفا من سيوف بحرون

وشدة

وشدة الجاريه نهار للجاريه الذي كانت تخدمها كتفا واوسدة
فمها حتي لا تقيم الصوت عليها فسجدة الاميره شكرا لله تعالي
وقامت واخذت الجاريه معها ما يعز عليها ولبست الاميره
بزي الجاريه التي كانت تخدمها وهمتا بالخروج وكان بحرون
كل ليله عند ما ينام الناس يقصد الي عندها وهي عند ما
تنام الناس تخرج الي حصنا والخادم معها جوارها فلم يلتفتون
اليهم عند خروجهم فلما كانت ذلك الليله وعزما علي الظهور
من المضرب واذا هم ببعض المضرب قد اتقلع ودخل من تحته
شخص يمشي علي يديه فهمت الجاريه ان تصيح فوكزتها الاميره
وقالت يا ابا محمد فقال نعم وقد عرف صوتها فتقدمت اليه و
سلمت عليه فاخرج الثلاثه لله وقد ستر عليهم الستار وساروا
حتي دخلوا علي عسكر المسلمين وفرح بهم الامير عبد الوهاب
وشكر الله تعالي علي سلامتهم وباتوا الي ان بدا الصباح وظهر
نوره ولاح هنالك ركبوا الجرد القداح واقام سوق الكفاح
ولامر يريده الله ان بحرون لم يدخل في تلك الليله مضرب الحريم
بل نام في خيمة الحكم من شوقه الي القتال وصار يوصي الابطال
ويوعدهم بالخلع والمال حتي اصبح الصباح وهما اجل وزيره

منجون ايضا فقال عقبه وقد علم منه ذلك علمت ان راي مليح
فلولا ان دلهم ما سورين عندك لكان هلك وزيرك منجون
والان فان اردت خلاصهم من يد قناصه فاخرجها الي بين
الصفين واطلب قتلها فهم يفادون منجون بها فاذا اخرجوه
وطلبوا الغدا وصار وزيرك عندك فاقتلها ولا تمكنها من اهلها
لانها نصف الاسلام وقد نصحتك والسلام فقال بجرون انا
كنت معولا علي اني افدي بها وزيري وانت قد اشرت علي
بقتلها ونفسي تابا الغدر ولكن سوف اخرجها للغدا واشاور
نفسي بعد ذلك في رايك ثم امر باحضار الاميره فذهب
الخدم لياتوه بها فما وجدوها فعادوا واخبروا بجرون انهم
وجدوا القيد مرمي وليس للاميره ولا للجاريه نهار خبر ووجدوا
الجاريه الاخري مكتوفه في جانب المضرب وفي فمها الاكرع
وهي مثل الكبه فضرب الملك علي وجهه وادعا بالموكلين بالسرادق
فضرب منهم مايه رقبه وامر عسكره بالحمله علي المسلمين فحملوا
وحمل الامير عبد الوهاب وضرب الرقاب واشتد القتال وعملت
السيوف الصقال وكثرت الاهوال وعظم الزلزال واهتز الشجاع
في سرجه ومال وحمل المعتصم بنفسه وافتخر علي ابنا جنسه
وحملت

وحملت الاميره ميمونه وحمل بجرون في يده قنطاريه خلنجيه لا ينقلها
غيره وطلب موكب المعتصم وحملت خلفه الروم وزادت الهموم
واطلقت الاعنه وقومت الاسنه وعملت الصوارم وطارت
الجماجم وانحلت العزايم واسترخت الايادي من قبض الشكايم
واستمر القتال حتي نودي في قبايل النهار بالارتحال والليل
بالانسدال وافترقت الجيشان وعادوا الي الخيام وهم سكاري
من غير مدام وقتل في ذلك اليوم من المشركين خلق كثير
ومن المسلمين نفر يسير ولما استقر بالناس النزول اقبل الا
مير عبد الوهاب علي ابي محمد البطال وقال ما تقول في هذا
العسكر الذي مع بجرون فقال ابو محمد ما رايت اوقح منه
ولكن ما هو الا شي يقع عليه عيار ولا يعرف له حد ولا مقدار ولكن
هل تعرف ان مع المعتصم شي من النفط فقال الامير معه خمسين
خزانة نفط فقال ابو محمد والله لاجعلن سبب كسر هذا العسكر
الجرار يكون بهذا النفط الطيار ثم ادعا في الحال بعشرين
الف من السودان ودفع اليهم النفط وامرهم ان يتفرقون في
جنبات العسكر ويكونوا بالقرب من خيام الروم وقال لهم
اذا رايتموني انا والاميره ميمونه قد ضربنا سرادق بجرون

بالنار واعلنا بذكر الملك الجبار والصلاه على النبي المختار فافعلوا
كفعلنا واضربوا الخيام بالنار واصنعوا في اهلها بالصارم البتار
فقال الامير لله درك يا ابا محمد ما ابصرك وما احسن نظرك فقال
الامير ابو محمد قبل ان نفعل شياً احب ان انظر الى هذا ا
لشيطان الذي اخدعكم بتدبيره وانتم تزعمون انه على صورتي
واشبه الناس بي ثم دخل على المعتصم واخبره بما دبره فقال
لله درك يا ابا محمد ثم نظر ابا محمد الى مذجون واذا به اشبه
الناس به في الشكل واللون فجلس ينظر اليه وقال سبحان الخالق
المصور وحن قلبه اليه فقال المعتصم يصلح ان يكون ولدك لانك
رجل كبير وهذا شاب ولكن لا بد لي من قتله فانه صنع بي في
هذه المملكة تبيح فقال ابو محمد وقد وقعت رحمته في قلبه
دعه يا ~~ابو محمد~~ مولاي لا تعجل عليه يا امير المومنين فما ندري ما
يكون منا ومن جرون وخرج ابو محمد والدمع من عينيه يفيض وهو
لا يدري ما سبب ذلك فوجد الامير قد فرق النفط على
السودان وابناء الحبشان وهو في انتظاره فجعل ابو محمد يفرقهم
من خمساية ويقول لهم اذا سمعتم صوت الاميره
وميمونه فكبروا واضربوا الخيام بالنار وكان جرون في تلك الليله
قد

قد قام على الحرس ثلاث ملوك في ثلاث مائة الف فرقا من
الكبسه ولكن اذا اراد الله امرًا بلغه واذا وقع القدر لا ينفع الحذر
ودخل السودان الى عسكر الاميره وابو محمد وركب المعتصم
ورفعوا المسلمين اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير فركب جرون وطلب الصوت واذا هم بالنار قد لعبت
في الخيام من كل جانب فنظر جرون انه اذا وقف هلك فالوى العنان جواده
وطلب بلاد الروم ووقع السيف في اصحابه وولوا منهزمين
وتبعهم المسلمين وابطال الموحدين وغنم المسلمين اموالهم ومتاعهم
وحلف المعتصم انه لا بد له ان يتبع جرون ويسقيه كاس المنون
ووصلت عساكر خرسان في ذلك اليوم وامتلت بهم الارض
وتتبعت العرب من الحجاز في طلب العسكر واوعدهم الى ملطيه
وقال انا طالب بلاد الروم فلا تتاخروا وان نوريه
وعلوي والقناصه وسنوان بني كلاب كانوا قد دخلوا الى ارض
الحجاز لما قبض المعتصم على الامير عبد الوهاب وان القناصه
مرضت وطال فيها المرض فلما صحت من مرضها جمعت عبيدها
والتم عليها عبيد كثير من عبيد اليمن واستخدمت الرجال
وساقت الابطال وتوجهت الى بلاد العراق تروم خلاص

ولدها وبعلها والاميرة وقد اخذها الشوق والهيام وسارت حتى
وصلت الى الكوفة فبلغها خلاصهم وانهم توجهوا طالبين بلاد الروم
ففرحت بذلك واقبلت على من معها من العرب والعبيد وكانوا اربعين
الف مقاتل وقالت لهم اعلموا ان الله قد خلص الامير وولدي
ومن معهم وكنا قد اتينا طالبين قتال المسلمين فبدلنا به الله في
الجهاد بالكافرين وما تقولون في ذلك فقالوا نحن لك وبين يديك
ونحن ما اتينا الى هذه البلاد الا في خدمتك فمهما امرتينا به ا
متثلناه فقالت سيروا ابناي في طلب الجهاد في طاعة رب العباد
فقالوا سمعًا والف طاعة فعدلت بهم القناصة بن حي بني
كلاب واخذت الاميرة علوي ونوري وشارب بني كلاب وعادت
راجعة الى ارض العراق ومازالت سايرة حتى وصلت الى بغداد
فاستقبلتها الناس بالدعاء والثنا للامير عبد الوهاب واخرجت
لها السيدة زبيدة الضيافات والعلوفات والهدايا والتحف
وركبت اليها وسلمت عليها وقالت لها لقد من الله على المسلمين
ونصرهم بالامير عبد الوهاب وامه واولاده ولولاهم كان لجرون
ملك بغداد وخرب البلاد واهلك العباد ولكن نصرهم عليه
وعاد منهزمًا الى بلاد الروم ووصل الينا الخبر ان المقتدر
على

على ملطية وان العساكر تورد عليه وهو على نية الدخول الى
بلاد الروم فاراحت القناصة على بغداد ثلاثة
ايام ورحلت حتى وصلت الى حصن زياد وبقي بينها وبين ملطية
يوم واحد فبلغ خبرها الى الامير فركب والتقاها في جمع كثير
وعجب من شريف همتها وعظم هيبتها فلما التقاها بكا وبكت
الاميرة دلهمة فرحًا بالتلاق من بعد البين والفراق فقال لها
الامير وما الذي قطعك عنا في هذه الاعوام والشهور والايام
فلو كنتي وصلتي بهولاي الى العراق وقطعت الطريق لما كنا
نحن اقمنا هذه المدة في الحبس والضيق فقالت القناصة اعلم
ايها الامير انني اقمت منذ فارقتكم ثلاثة اعوام في حالة المرض فلما
حصل الشفا جمعت هولاي الرجال وتوجهت اليكم فلما وصلت
الى [illegible] الكوفة بلغني خبر خلاصكم ووصلتني كتبكم فحمدت الله
في [illegible] عنكم وزيادت سعادتكم بعد الانتقاص فقالت
الامير عسا ولعل ان يكون في هذا الخيرة فان الله سبحانه وتعالى
اذا اراد امرا بلغه قضاه وسبب مرضك وارادت الله طارحنا
فله الامر من قبل ومن بعد وعاد الامير الى العسكر وبلغ المقتدر
الخبر ان القناصة وصلت في هذا الجم الكثير فضحك وقال سبحان
الله لقد رزق هذا الرجل سعدًا يعلوا هذه

ووصلت العساكر من ساير الجهات وارسل المعتصم احضر الخزاين
الذي في بغداد من سلاح ومال وفرقها علي الرجال واستخدم خلقًا
كثيرًا وقصدته الناس من ساير الاجناس واقام علي ملطيه اربعة
اشهر وصار في عسكر ملوء الفضا وسد الاستوي روات
السيرة والاخبار الغريبه ان المعتصم ما دخل
بلاد الروم في عسكر مثل هذا العسكر الا في فتوح عموريه وسا
ذكره ان شا الله في موضعه وعقد المعتصم الف رايه وسلمها
الي الف امير وجعل مع كل امير الف فارس والبسهم البكاتر الملونه
واركبهم الخيل المسومه فكانوا مثل زهر الربيع وقدم الاميره
ميمونه علي السودان واصناف اليها الابطال مثل ابي الموت وملك
بط البغال وميمون الجماس والهدملوس وبهلق وناجع والجاموس
وابو الهزاهز وقراقد وقرقود والفاقد وكانت القنا صم
قد سالت عن ذلك فاخبروها انه هوا واخوه سيف الحنيفيه في
القسطنطينيه اسارا فلما سمعت ذلك بقيت علي مقالي النار
من اجله وسلم المعتصم رايته الي الاميره دلهمه ولدها علي بني
كلاب وركبهم علي ستين الف اصفر وكان اقبل من الحجاز جماعه
من بني سليم واصناف اليهم الذي سلموا من الاسر وكانوا ماية الف
فتجهزوا في طلب خلاص اميرهم عمرو ابن عبيد الله ومن معه من
اصحابهم

اصحابهم واهلهم ونسايهم وركب المعتصم بغلته وركب بين يديه
عشرون الف فقيه ما بين قاضي ومقري وطالب علم وصاحب قلم
علي عشرين الف بغله وتوجه الي بلاد الروم في الجحفل زايد ما
دخل في مثله قبله وقد سارت الجيوش بين يديه من العرب والعجم
والترك والديلم والمغاربه والمصامده واهل مصر والشام وا
لموصل وديار بكر ولبس بردة رسول الله صلي الله عليه وسلم
من فوق ثيابه واخذ القضيب الممشوق بيده وقدم
المعتصم الامير عبد الوهاب علي جميع هذه العساكر والجيوش
وتقرب الي قلبه بكل ما امكنه وجعل الامير ابا محمد جليسه
ونديمه ووزيره ومشيره وصار يذكر له ما تقدم من اخبار
الامم وما جري له من دخوله الي بلاد الروم والزي الذي
يتزيا بها والصور الذي يدخل فيها والمعتصم يتعجب
من حسن فكرته ودقيق حيلته وبيتنا ان الارض تهوي به
وتطوي من شوقه الي الجهاد في طاعة رب العباد واشتد
حنقه علي الجروح وزاد وكان قبل رحيله من ملطيه قد طلب
منجوح فلم يجده فعظم ذلك عليه وصار لم يدري كيف كان
خلاصه من يده وكان السبب في خلاص صحبه
هوا كان للمعتصم مملوكًا ارمنيًا وكان عزيز عنده وكان

صلثاني الظاهر ونصرانيا في الباطن فلما وقع مذجون في هذه النوبة
تسبب في خلاصه وقتل الموكلين به واطلقه وهرب هو واياه هذا
كله جرى والمعتصم قد اقسم انه لا يرجع حتى يخرب الكنايس ويعمر المساجد
ويعلن المسلمين فيها بقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا وياني المتغرب في اوايل الناس وهو مستطلع على
خلاص حصنه واهله وكان المعتصم يرحل بالناس المراحل القريبة
لكثرت العساكر واذا سار يقري بين يديه الف مقري قراء بالصوت
الندي فتخضع الخيل روسها وتستلذ بسماع القران وكلام الملك
المنان   ووصلت الاخبار الى جرون بقدوم المعتصم عليه
في هذه العساكر وكان جرون لما هرب في تلك الليله بين يدي
المعتصم دخل الى افرنجه وقتل ملكها حيث قد عمى نصرته وخرب
اعماله ونهب امواله وصار جل المال بين يديه مثل الجبال واقام هناك
اربعة اشهر يفرق المال على البطارقه والملوك وخرج الى القسطنطي
نية في عالم لا يحصا عددهم الا الله بقدر عسكر المعتصم ثلاث مرات
وكان هذا كله بتدبير عقبه وشو مدرس عليهما اللعنه ولما وصلت
اليه الاخبار ان المعتصم دخل الى بلاد الروم فعظم ذلك
عليه وعول على المسير اليهم ونادا في الناس بالرحيل فقال له
عقبه

عقبه لا تعجل فتقع بالذل لان هذا العسكر الذي جمعته ما قاده ملك
قبلك ومقامك هنا اصلح لك في وجوه احدها ان القسطنطينيه
تكون وراء ظهرك والزاد والعلوفه بين يديك اذا جاء المسلمين ما
يجدون لهم معقلا ولا ملجا ياوون اليه وان تم عليهم امر ما يصل منهم
الى بلاد الاسلام من يخبر بخبر وان كانت الاخرى كان بلدك
وراء ظهرك فقال جرون سوف ترى ما اصنع وانا الذي فرطت بمطا
ولتي لهم بالبراز في بلاد الاسلام حتى اجتمع لهم هذا العسكر وقويت
به شوكتهم وخامرة الملوك علي وانهزمت والان فما هي تقدم
الامن الجزاير وقد عزلت كل من كان من جهة ميخاييل وهو ذلك
لا اخالفك فيما اشرت به فكان في رايك البركه ووصل جاسوس
لجرون يخبره ان المعتصم يصل اليه بعد ثلاثة ايام ووصل جاسوس
الامير يخبره ان جرون جمع من العساكر بعدد التراب فقال الامير
المستعان عليهم بالله فما رايت قط اشد باسا من هذا الشيطان
الله يكفينا شره ويصرف عنا مكره ثم سال الامير عن عقبه فقال
الجاسوس ما يفعل جرون شيا الا برايه وراي الوزير مذجون
قد احتوى على عقله   ورحل المعتصم ذلك اليوم
والثاني والثالث ووقعت العين على العين وكان جرون

قد قدم على الطلايع ملك من ملوك الجزاير يقال له شرشوم قلنص
وكان جبارًا من الجبابره فحمي لبجروت انه يلتقي عسكر المسلمين
في اصحابه من غير ان يساعده عليهم احد من الملوك وكان في اربعماية
الف من قومه فقال له بجروت لا تغتر بنفسك ولا تحتقر شان المسلمين
فتهلك نفسك وتقدم قومك معك ثم انه اضاف اليه ستماية
الف فارس وبرز شرشوم قلنص الى ظاهر القسطنطونيه ومعه
مذجون وصف عسكره وهيا امره فلما نظر اليه مذجون والى
عسكر المسلمين فراه عسكر جرار لا يعرف له قرار ولا حد ولا مقدار
فاقبل على شرشوم قلنص فقال له ايها الملك اصبر على قليل لعلي
ادبر حيله اكسر بها هذا العسكر فقال له افعل ما تريد وكذا
قال ابو محمد البطال للامير عبد الوهاب لما اقبل على العسكر
فقال له الامير افعل وكن على عجل من امرك فنحن في غداة غد
ان شاء الله معولين على اللقاء ونزل عسكر المسلمين
في مقابلت الروم الملاعين وما تعرضت احد من الطايفتين
لقتال في ذلك اليوم ولما اظلم الظلام وهجعت عيون النوام
ودع الامير ابو محمد واخذ غلمانه الاربعه وسار طالبًا عسكر
الروم وكذا فعل مذجون مع شرشوم قلنص واخذ من غلمانه
اربعه

اربعه وتوجه طالبا عسكر المسلمين فوصل الى حزة العامود
مع وصول ابو محمد وغلمانه والتقا الصدر بالصدر فصاح
ابو محمد من انتم فقال مذجون نحن معروفين ومن انتم
فصاح ابو محمد في غلمانه خذوهم هولاء من جواسيس الروم
فصاح مذجون ايضا في غلمانه خذوهم فهم لصوص المسلمين فحجمة
الاربعه على الاربعه وهجم مذجون على ابو محمد وحققت الحقايق
وبان الشجاع الغايق ولم يكن غير ساعه حتى اخذ مذجون
ابو محمد وقتل لولوالي خصمه واخذت غلمان ابو محمد الاربعه
وعاد مذجون الى ابي محمد البطال وبرك على صدره وقال له
وحق المسيح لان لم تخبرني من انت لا اقطعن راسك واخذ
انفاسك فقال ابو محمد انا البطال وهولاء غلماني فقال مذجون
يا لهامن ليله ما ابركها ثم سلمهم الى غلمانه وامرهم ان يمضوا بهم
الى القسطنطونيه ويجعلوهم في دار البلاط ومضا بهم الغلمان
وطلب مذجون عسكر المسلمين فلاحظ مضرب الاميره لهمه
والشمعه تقد عليها وهي راقده على دراعها وكانت قد
صلت وردها واقلعت درعها وكانت قد وضعته تحت راسها
ونامت وكان الامير تلك الليله على الحرس فلما غرقت

الاميره في نومها هجم مذجون علي المضرب وطفا الشمعه وقد
دنا من الاميره ووضع الخنجر علي نحرها وهم ان يقطع راسها
فاستيقظت ومدت يدها الي زنده فقبضت عليه وعصرته
كادت ان تقصفه وقامت عروق اصابعه فانفتحت يده وسقط
منها الخنجر وعصرته واخذت الاخر فصاح ملو بطنه وسقط مغشيًا
عليه فصاحت الاميره بغلمانها اتوني بالضوء فتبادروا اليها
الغلمان من كل جانب ومكان والشموع في ايديهم ونظرت الاميره
الي مذجون فعرفته فقال لها اخ فقالت وقع الخبيث الملعون
ووصل الخبر الي الامير فجاء مسرعًا من خوفه علي الاميره
فوجدها قد قبضت علي مذجون فهم ان يعلوه بسيفه فقال
لا تفعل ايها الامير فوحق المسيح ما اتيت الي هذا المكان حتي
قبضت صاحبك البطال وغلمانه الاربعه ومتي سال مني قطرة
دم قتلهم بدون مقابلة دمي فلما سمع الامير ذلك عظم عليه عليه
وكبر لديه وسكت عن قتله فبينما هو كذالك وصل اليه رسول
المقتصم يهنيه بسلامة الاميره وسار الامير اليه وقبل الارض
بين يديه واعاد عليه ما كان من الاميره مع مذجون فقال و
لا قتلت هذا الملعون فقال اردت ذلك يا امير المومنين

لانه

٥٨

لانه اخبرني انه قبض علي ابو محمد وغلمانه فهذا الذي منعني عن
ذلك فقال المقتصم احضروه الي قال فامر الامير باحضاره فلما وقع
نظر المعتصم عليه قال يا ملعون كيف تري حالك قد اوقعك الله
في يدي بعد ان خلصك من عندي فقال ما ينبغي ان اجيبك يا امير
المومنين الا بحسن ادبي والا انا فما ابالي بالموت دخل علي او خرجت
اليه واني قد اخبرت الامير ان اصحابه في القسطنطينيه فلما سمع
ذلك حنق عليه واراد ان يضرب عنقه فمنعه الامير عبد الوهاب
عن ذلك ثم ان المقتصم سلمه لجماعه من غلمانه وقال اقسم بالله ان نام
احدًا منكم وهرب لاضربن ارقابكم فداروا به ولم يقنع الامير بذالك
حتي اضاف اليهم عشرين اسود واشتغل قلب الامير لاجل
الامير ابو محمد وغلمانه هذا جري واما غلمان مذجون
فانهم لما اخذوا الامير ابو محمد وغلمانه ووصلوا بهم الي ارض
القسطنطينيه واوقفوهم بين يدي الملك لجرون فصار ينظر
اليهم ويتعجب منهم وينظر الي البطال ويقول وحق المسيح ما ترك من
وزيري شيا ثم امر بضرب رقابهم وكان ذلك براي عقبه وشومدرس
لانهما اشاروا عليه بذلك فقال له بعض الملوك اعلم ان وزيرك توجه
الي عسكر المسلمين ولا ندري ما يكون منه فان انت قتلت هولاء

ومسكوا وزيرك فقتلوه عوضه ولكن اصبر حتى ننظر ما يكون منه
فلما سمع لجرون هذا الكلام امر بهم الي دار البلوط وكان
ذلك سببًا لنجاتهم من القتل وكان في دار البلوط ظالم وسيف الحنيفيه
وعمرو ابن عبيد الله وخمسة الوف من بني سليم ومن النسا والصبيان
ما لا يقع عليه احصا بعدد ولما دخل ابو محمد وغلمانه علي ظالم وسيف
الحنيفيه شق ذلك عليهما ونظر البطال الي عمرو فلم يلتفت ولا سلم
عليه فبكا عمرو وقال وما هذا الاعراض يا ابا محمد وانت تري ما نحن
فيه فقال ابو محمد كل ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد
وكل ما نالنا من المعتصم انت كنت سببه وهذا من خطيتنا فبكا
عمرو وجعل يحلف له بالله الذي لا اله الا هو ان ما كان هذا بغرضي
ولا باختياري وبكوا اناس بني سليم فقال لهم البطال لا تبكين فقد قرب
الفرج ان شاء الله فقد وصلت عساكر الاسلام مع الامام
وقد عودهم الله النصر علي الاعدا من فضله واصبح الصباح
وارتفع الصياح وركبت الجرد القداح ونادا الشجاع لا براح وارسل
شرشوم قلنص يقول لجرون لا تدع احدًا من الروم يقاتل معنا
فانا وقومي نكفيك مؤنة المسلمين في هذا اليوم بل اركب
علي سبيل الفرجه وانظر ما يجري بيننا فقال جرون افعل
انت

انت ما بدا لك ونظر الوهبيا الي عسكر الروم وقد وقفوا نا
حية وتقدم شرشوم قلنص في ناحية الفرنج فاقبل علي المعتصم الامير
وقال لا شك ان هولاء قد ضمنوا الي جرون قتالنا اليوم ودنا
يكفونه امرنا فقال المعتصم اظنه كذا لاني اراهم قد انفردوا والي
لجيهتنا ووقف عنهم بقية العسكر فقال الامير وانا اريد
ان افعل كذالك واضمن لك ان اكفيك مونتهم اليوم ثم
صاح في السودان وبني كلاب واختار من العسكر تمام المايتين
الف لانه حذر ان الذين تقدموا اليه اربعماية الف وتقدم الا
مير عبد الوهاب الي مقام الحرب والضراب والي جانبه الا
ميره دلهمه وميمونه وابي الهزاهز وقراقد وقرقود وهم كانهم
الاسود والتقا الجيشان وعمل السيف والسنان وفر الجبان
وقد صالت الشجعان وجري الدم كجري الطوفان وفتحت
الجنان الارواح اهل الايمان وحملت واسعرت النيران للمشركين
عبدت الصلبان وما زال السيف يعمل والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشعل حتي ذهب النهار بضياه واقبل الليل
بظلماه وعاد كل فريق الي مكانه واوقدت النيران وتحارست
الفريقان واقبل المعتصم علي الامير وهناه بالسلامه وساله
عن حاله فقال يا امير المومنين عسكر الروم في مثل هذه

العزيمه لان ماخرجوا قط الي بلاد الاسلام وهم من الجزاير
الجوانيه ابن وجعلت الابطال تشكوا مما لاقوا
من مقدم القوم فقال الامير في غدا ان شاء الله اخرج اليه
واكفيكم مؤنته هذا ما كان من هولاء واما الروم فانهم لما نزلوا
في الخيام اقبل عليهم شرشوم قلنص وقال وحق المسيح ما كنت
اقول ان في المسلمين مثل هذه الفروسيه ولا انهم يثبتون بين
ايدينا ساعه واحده ولولا ذلك ما تكفلت لملكه بقتالهم علي انهم
ما خرج الينا الا بعضهم وهم في العدد اقل منا الا اني اقول ان هولاء
الذين خرجوا الينا هم ابطال المسلمين الذين هم بالشجاعه
موصوفين فقالوا له حق ما صدقت ولقد راينا فيهم سودان
ما يقدر علي لقاهم انسان فقال لهم في غدا اخرجكم الي برازهم
واريكم ما افعل بهم وبات الناس علي ذلك الي الصباح فلما ظهر
نوره ولاح ركبوا الخيول واعتقلوا الذبول واشهروا النصول
فبرز الامير عبد الوهاب الي الميدان وقد اخلع عليه المعتصم
خلعه منقوشه من الذهب فجال بين الصفين ولعب بقناته
بين الفريقين وحمل علي ميمنة العسكر فقتل فارسا وعاد الي الميسره
فقتل اخر وحمل علي القلب وهو ينشد ويقول

ستعلم ابطال الهياج بانني همام الوغا في يوم وقع المضارب

اذا

اذا نفرت نفسي الحيات واصبحت تحدثه يوما بظن المحارب
وجالست سباع الاسد في يوم الوغا بسمر القنا والمرهفات القواضب
وانصر دين الهاشمي محمد كريم حليم صادق غير كاذب
واقتل كلب الروم في حومة الوغا واتركه شلوا طريح السباسب
واتركه بجرونا دمه معفرا واملك رقاب العدا يا اعارب
فمثلي هذا البر فارس ذو شهامة عفيفا كريم من اناس اطايب

ابن وطلب البراز وسال الانجاز فخرج اليه فارس
فانطبق عليه فقتله واخر جندله والثالث فاصله والرابع قرب
اليه اجله والخامس قطع من الحياه امله والسادس الي الارض
رحله وما زال يخرج اليه فارس بعد فارس حتي قتل اثني عشر
فارسا ونظر شرشوم قلنص الي ذلك فظن ان الامير قد وهن
عضده وكل ساعده فصاح بجواده وكان ابلق وله صهيل
كالرعد اذا خلفق لو سابق البرق لسبق ثم مد البطريق
الي الامير سنانه وجري في ميدانه وعلا عليهم الغبار وغابا
عن الابصار واستمروا علي ذلك حتي مضا اكثر النهار وحمي الحديد
علي الابدان وكلت فرساهما فترجلا عنهما وسعيا الي بعضهما
بعضا وانكشف الغبار وبانا الي الابصار وتضاربا بالصوارم حتي
حتي لم يبقا في ايديهما غير القوايم ثم اخذا سيفين لركاب وجري

بينهما في الثاني اعظم من الاول واختلفت بينهما ضربتان كان
السابق بالضربه الامير عبد الوهاب المهاب والاسد الوثاب
والهزبر الغلاب وترس قبر النبي الاواب الامير الاجل
فوقع سيفه علي راس شرشوم قلنص قطع البيضه والرفاده
وشق راسه نصفين ونزل الي صدره فوقع ميتًا وعجل الله
بروحه الي النار وبيس القرار ولما نظر الروم اليه قتيلا صلبوا
علي وجوههم من عظم تلك الضربه وكبروا القوم المسلمين وفرح
المعتصم بذالك والمسلمون وقال لارباب الدوله والمتعصبون
للامير ما يمكن ان يكون في الدنيا مثل هذا الفارس وما يجب علي
امير المومنين ان يفرط فيه فقال المعتصم صدقتم ولكن لعن الله
من يوقع بيننا ويقول عنه ما ليس فيه ولما قتل شرشوم
قلنص وكان الامير نظر اليه الروم راجلًا طمعوا فيه وحملوا
عليه فهناك حملت الاميره بمن معها من بني كلاب والسودان
الانجاب وطارت القحف وتخضبت اللحى وبدلت النفوس بالحياة
العدم وكانت الاميره اسبق الناس الي الامير فعندها
ركب وللروم طلب وما كانت الا ساعه من النهار حتي ولت
الروم الادبار وقد اركنت الي الفرار وتبعوهم المجاهدين
الاخيار والسادة الابرار والمناظرون الي ذلك عظم عليهم
وكبر

وكبر لديه واردف المنهزمين بملك اخر من ملوك الجزاير بمايتي
الف فرجعوا الي القتال بعد الهزيمة والانفلال وانتام القتال
الي اخر النهار وانفصلوا عند اخر الوقت وتقدم الاعتكار ولما
وصل الامير الي المعتصم قام اليه واعتنقه وقبل بين عينيه
واخلع بعد ذلك عليه وقال له لقد شفيت الغليل وارضيت
الملك الجليل فقال الامير هذا كله بسعادت امير المومنين
ولقد رايت من هذا البطريق ما لا اراه من غيره الا ان يكونوا جرون
فانا اوفا طبقه منه فقال المعتصم هاتوا مذحجون حتي نساله
عن هذا الملعون فمضوا في طلبه وعادوا الخبرون انهم راوا الموكلين
به من جماعة المعتصم مذبحين وليس له ولا للسودان خبر فقال
المعتصم والله ما اردت الا قتله ولكن ما تركتني الاجل الفيه
ابي محمد البطال فقال الامير انا ما عجبني من الذين قتلوا وانما
عجبي من السودان كيف عدموا ما ظهر لنا منهم خبر ولا وقعنا
لهم علي اثر وبينما هم علي مثل ذلك واذا ابطريق داخل عليهم
للسرادق فصاحوا عليه فكشف وجهه واذا هو لولو غلام
البطال فلما راه الامير فرح به وقال ما وراك فقال الخير
مع السلامه ابشر بخلاص ظالم وسيف الحنيفيه وفي عد

اسير في القسطنطينيه فقال الامير حدثني كيف سبب ذلك
قال لولو لما قبضنا مذجون واوصلونا الي دار البلاط فحبسونا
في المطموره التي فيها ظاهر وسيف الحنيفيه وكان قبل حبسنا
رام بجرون قتلنا باشارة عقبه مع شو مدرس فقال المعتصم
اتق الله يا لولو فقال يا مولاي وحق من زجر البحر فانزجر وعلم
عدد قطر المطر ان عقبه عند بجرون مكرمًا معظمًا فقال
المعتصم والله ان كان هذا صحيحا ووقع في يدي لاصلبنه في هذه
النوبه كما تحبون فقال الامير دعنا يا لولو من عقبه واخبرنا
بتمام الحكايه فقال لولو يا مولاي فلما حبسونا عند ظاهر
وسيف الحنيفيه لم يمضي صباح تلك الليله حتى بردنا يقودونا
بمبردكان مع سيدي فلما نزل الينا السجان عند الغروب
يفتقدنا فوثب عليه الامير ظاهر وضربه بالقيد في راسه
اخرج مخه من اذانه ولبس مولاي ثيابه وجلس مكانه
واخذ المفاتيح الذي لبقية المطامير وخلصنا جميع الما
سورين لان بجرون في عاهة عظيمة فما يقدرون ان ياذونا ومولاي
يقول لكم ان رسمت تسبب في اخراجه اليك وان شئت
تركهم حتى يخرج بجرون اليك ويشيرون علي ما بقي في
البلد

البلد ولكن ارسل معي اليه الف فارس ممن تعتمد عليهم
وقت الحاجه واذا خرج بجرون يفعل الله ما يشا ويحكم
ما يريد فقال الامير والله انه لراي جيد وبه ان شا
الله نملك البلد ونخلص الماسورين من امة محمد صلى
الله عليه وسلم فاذهب اليه وعرفه ان الرجال في غدوه
يقدمون عليه ثم لم ينام الامير بقية ليلته بل جهز
الرجال وسار الابطال ويلبسهم لباس الروم ولما
كان وقت السحر ساروا واختلطوا بالعسكر
فلما اصبح الصباح وظهر نوره ولاح فتحت ابواب البلد ودخلوا
المسلمين الي ابي محمد ففرح بهم ودخلهم الي دار البلاط
فلما نظروهم الماسورين من بني سليم وغيرهم ايقنوا بالخلاص
ووصل مذجون الي البلد في صبحة ذلك اليوم وكان
السبب في خلاصه ان السودان الذي رسمهم عليه الا
مير لم يكونوا من سودانه بل كانوا من سودان الذي اتوا
مع القناصه في هذه النوبه من بلد الحجاز في طلب المكسب
فلما رسمهم الامير علي مذجون في هذه النوبه جلس
يتحدثون في اثنا هذا فسمعهم مذجون فقال لهم

ما تقولون فيمن يعطي كل انسان منكم الف دينار قالوا من
هو هذا قال انا اذا خلصوني ووصلتم معي الى عسكر الروم
وحلف لهم على ذلك فقتلوا اصحاب المقتصم واخذوا مذجون
وهربوا به الى بجرون فلما راه فرح به واعطا للسودان ما
وعدهم به واقبل على مذجون وقال الشكر للمسيح الذي
خلصك وقد اوقعو لص المسلمين في يدك فقال مذجون
لا بد ما اشفي فوادي منه الليلة فقال عقبه وشو مدرس
ونحن نشتفي ان نكون في خدمتك فلما مضا النهار واقبل الليل
بالاعتكار قام عقبه وشو مدرس الى مذجون وقالا له
تمم ما وعدتنا به من عذاب البطال فقال لا تعلم الملك بذالك
فقام مذجون وساروا جميعًا حتى دخلوا دار البلاط فقال
عقبه لابي محمد وهو يظنه السجان اسحب الينا البطال حتى
نشفي قلوبنا منه فقد وعدتنا بذالك ايها الوزير الرايس
والسيد النفيس فلما سمع البطال كلام عقبه وشو مدرس
ومذجون قال والله لو جاء الينا البارحه امس كانوا هولاء
الطلاب اخذوا جلودنا لكن لطف الله بنا
ثم قال له عقبه اخرجه الى دار العقوبه وان قدرت على
ان

ان تاتينا بظالم وسيف الحنيفيه فافعل لولي ما اقتدار ثم لا عقو
بتهم في حضور عمرو ابن عبيد الله لولي لا دري ما يجري للروم
والمسلمين وما احب ان اطلع على حالي فقال ابو محمد سمعا وطاعه
ثم دخل على الامراء واخبرهم بما جري فقال ظالم الليله نستوفي
منه الملعون ما لنا معه من اول اعمارنا فاخذ البطال ظالم وسيف
الحنيفيه ومالك ابن طوق وراشد ابن ضمره وقد تركهم في دار
العقوبه واقبل على عمرو ابن عبيد الله وجماعه من بني سليم وقال
لهم قوموا حتى اريكم كفر ابن عمكم عقبه عيانًا الذي عاديتمونا
من اجله وكذ يتمونا بسببه فقال عمرو ان رايت ذلك ضربته
بالسيف ولا ارعا له قرابه والله يعلم انني ما احبه الا لكونه حافظ
كتاب الله تعالى وعالما من علماء المسلمين وتابعًا لسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابى فاخذه الامير ابو محمد
معه وجماعه واخفاهم في مخدع كان في البيت ورجع الى عقبه
وقد لبس ثيابه لبعض الاسرار وترك مع غلمانه في وسط البيت
وامرهم يجعل راسه بين ركبتيه ويظهر انه مريض ففعل الامير
ذلك فقال ابو محمد لعقبه ومن معه ارفعوا ابا محمد فانه مريض

وان زدتم عليه فانه يموت من الضرب فقال عقبه لا شفاه المسيح
بعافيه ولا بد لي مما اضربه الليله حتي يموت فلا رحمه المسيح فقال
شومدرس وحق المسيح ايها الشيخ الصالح انني ما اشتهي
الدخول عليه في هذه الليله فقال عقبه ولم ذلك فقال لا ادري
فقال هذ لجون والله لا اضربنه الليله ضربًا وجيعًا في مقابلت
ما صنعه بي دلهمه لونها لما قبضته علي يدي عصرتها كادت ان
تقصفها وفي غداة غد اضرب رقبته واريح النصرانيه من طلعته
فاني اراهم قد صوروه في الكنايس و زوقوه في المجالس وما
هذا الا امر عظيم فقال شومدرس وحق المسيح ما علي النصرانيه
امرًا اعظم من ضرره ولا اكثر من شره لانه قتل الاهل والاولاد
والابا والاجداد وان فعلت به ما قلت فهم يدعون لك جيلا بعد
جيل حتي تقوم القيامه ثم دخلوا الي بيت العقوبه
فوجدوا غلمان البطال وهم في القيود والاغلال ونظر عقبه
الي الرجل الذي لبس ابو محمد ثيابه ورا سه بين رجليه وهو
باين فرفسه برجله وقال يا ملعون الي متي يملك المسيح
ففي غداة غدٍ تموت وتستريح فلم يرد له جواب ولم يبدي
خطاب فقال لولوا يا قاضي لا تبتع فينا فكم مره قد جري علينا
مثل

مثل هذا وخلصنا الله واوقعك في ايدينا فلما سمع عقبه كلام
لولو ضربه بيده علي وجهه وقال يا ملعون وهل بقي لكم خلاص
ودولتكم عادت الي الانتقاص والملك جرون قد جمع هذا العسكر
الذي ما اجتمع للروم مثله وقد اخذ ابطالكم واباد اقيالكم وما بقي
الا ان ياخذ العاهر دلهمه والمعتصم والاسود الزنيم وتصبحوا
بعد ذلك رميم ويملك الارض ذات الطول والعرض ونقتل عمرو
ابن عبيد الله وبني سليم ويذهب عنهم العز والنعيم وقد عادونا
بسببك وهم يبغضون لك ولولاهم كنا هلكنا فقال لولوا ويلك
وبني سليم هم اقاربك فقال عقبه انا بري منهم ومن قرابتهم واي
قرابه بيني وبينهم وهم يقولون ان الله واحد احد فرد صمد
ليس له زوجه ولا ولد وان نبيهم محمد صلي الله عليه وسلم
وهوا [illegible] بالواحد الاحد واني لا اقربهم لعنه الله
وخلده في النار ولا لي بهم حسب ولا نسب ثم انه صاح ب
السجان يا ويلك ايتني بالقضبان ودعني من مناجرة هذا
الشيطان فعندها دخل ابو محمد الي المخدع فوجد الامير عمرو
واسنانه تقرع وهوا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي

منومل

العظيم استغفر الله العظيم من الايمان الذي كنت احلفها عن هذا
القرنان هذا او الامرا وقد اخذهم عليه القلق فقال ظالم انا لا نخ وثب
وخرج وتبعه سيف الحنيفيه وصالك ابن طوق وراشد ابن ضمرم
فلما راي عقبه الي الرجال وقد خرجوا صاح من المخدع وبعضهم
بعضا يتبع قال ويلك يا سيحان اغلق عنا هذا المكان فقال له البطال
يا قرنان خلي عنك الهديان فان الزبانيه قد جاروك لما كذبت البرهان
وجحدت دين الاسلام   فقبض ظالم علي رقبة مذهون
وضرب به الارض كاد ان يدخل بعضه في بعض ثم قد قبض ملابط
البغال علي شومدرس فقال وحق المسيح ما رضيت ادخل
معهم ولكن هذا القرنان اخذني بالغصب فلا كتب عليه المسيح
سلامه   وطلع عمرو ابن عبيد الله وقال لعقبه قبحك الله
يا ملعون فلقد هتك الله سترك واظهرنا علي مكتوم امرك
فقال عقبه وقد علم انه اخذه وفات الامر واتفق مع بني
سليم والامير عمرو واراد ان يتخلص في مكره ويغالطهم علي
امره فقال اعلموا يا بني عمي ان الضرورات تبيح المحذورات
وتلجي الي هذا واكثر فقطع البطال عليه كلامه وقال ابطحوا
هذا الملعون فبطحوه فضربه حتى اهري جلده ويقول له هذا جزا
من يذكر الله ورسوله بسوء ثم بطح شوم ادرس وضربه حتى
اهري

اهري جلده وهو يقول لو جرا كان المسيح خير فكل مصيبه اقع بها
فهي من تحت راسك ثم قدم مذهون وقد ضربه فصار يتململ
لانه ترف البدن فتركه البطال واقبل علي من حوله من الناس
وقال وحق الذي لا اله الا هو ما رحمة قط كافر ولا رق قلبي عليه
ولا اخذني عليه الحنيه الا هذا الشاب ولا اعلم ما السبب فلعل الله
ان يهديه الي الاسلام ويكون من اصحابي ويصير عونا علي المشر
كين ثم طرح القيود في ارجل الثلاثه وخرج وقد صار عنده في دار
البلاط الف امير من امرا المسلمين بالعدد الكامله وخمسون الفا
من الاسارا الذين كانوا فيها من بني سليم وغيرهم وهم منتظرين
ما يامرهم به الامير ابو محمد   هذا ما كان من هولاي
واما ما كان من الامير عبد الوهاب فانه كان عند الصباح اقبل
علي المعتصم وقال له ان لم نكسر هذا العسكر الذي بين ايدينا
ولم نخرج بجرون من البلد فما يقدر يفعل شي ابو محمد البطال
فامر العسكر بالركوب وحمل علي هولاي الذين بين ايدينا
~~ولم نخرج بجرون من البلد فما يقدر يفعل شي ابو محمد البطال فامر العسكر~~
~~بالركوب وحمل~~ حملة واحده وتصبح الدنيا منهم خامده ونخرج
بجرون ونخف الامر عنا ويهون هنالك امر المعتصم الناس بالركوب

فركبوا وللروم طلبو وحمل عبد الوهاب بين يدي المقتضي وحملت
الامم واختلطت الروم والعرب والعجم وشابت من الهول اللحي وتبدلت
الحياه بالعدم وتقهقر عسكر الروم وبلغ الخبر الي جرون فركب
بمن عنده وخرج والتقا الجيشان وعمل السيف والسنان
وسمع عقبه الضجه في البلد فعلم ان جرون ركب فاقبل علي منذجون
وقال ما ركب الملك الا لامر حدث فلم اشير عليه وما يقبل مني فلو
قتل البطال كنا استرحنا من الوبال وحق المسيح لقد كنت فزعانا
من هذا وعلمت ان البطال يخلص الماسورين لان المسلمين ما يطي
قون لو سمع مني ولو كان جا ماية بطريق ما وقعنا في هذا الضيق
ولكن وكل عليهم شيخا ضعيفا فنزل يكشف حالهم فوثبوا عليه وا
خذو روحه الذي بين جنبيه وصار البطال في صورته فقال
منذجون وكيف قدر علي ذلك فقال عقبه انت ما تعرف هذا
الشيطان وحق المسيح لو اراد ان يصير في جسد جرون او كا بينا
من يكون لما عز ذلك عليه ولا كبر لديه وسوف ترى ما يصنع
بعد خروج جرون من البلد فان قلبي يحدثني ان الانصار
عنده جماعه من ابطال المسلمين وانه ارسل يقول لعبد الو
هاب اكسر هولاء العسكر الذي بين يديك حتى يخرج جرون
اليك

اليك ويجوا دما من يخرج مع جرون ويخرج ابو محمد بمن معه من
المسلمين ويملكون هذا الثغر وكل من عاد عليهم اهلكوه وتخرج مدينة
القسطنطينيه من ايدي الروم لا محاله ويصلبوني علي باب الذهب
كما وعدهم به النبي المنتخب سيد العجم والعرب صلي الله عليه وسلم
لان محمدا قد سمع مقالي وما اظنه عاد يغطي عليه محالي فقال له
بشو مدرس لا رحمك المسيح ولا خلصك من شده فانت الجاني علي نفسك
وعلينا وكل هذا من كثرة لجاجك حتي تشفي فوادك من البطال
وولده وعبد الوهاب واولاده وبهذه الحيل تموت
هذا وعقبه لم يرد عليه جواب ولا يبدي خطاب هذا ما جري
هاهنا واما جرون فانه استمر القتال بينه وبين المسلمين الي اخر
النهار وتضعضع جيش الكفار ونظر الله للمومنين الابرار واما
ابو محمد فانه لما خلا له البلد اقبل علي من حوله وقال هذا وقت
اغتنام الفرصه وزوال الغصه فما انتظر ركبه فقال له وسيف
الحنيفيه يا ابا محمد انت تعرف قدر عوام البلد وكم جهد ما
يلقي الانسان وهنا اكثر من خمسين الف وليس مع احد منا
عصاه يدافع بها عن نفسه فافكر لهم في عده يدفعون بها
عن انفسهم فقال لهم سمعا وطاعه ثم وثب واخذ معه جماعه وخرج
ابو محمد البطال انتم قوموا بنا واحدقوا بدوم وكل من وقع بيده واحد من الروم
يقبض عليه ويعض عليه يطالع مقل عينيه ويأخذ سلاحه منه لانهم
مثل النسوان فقاموا من وقتهم وساعتهم مثل الاسود الكواسر

دا وطبقو علي المشركين وصار المسلم يقبض علي قوايم الفرس ينكس الفارس
علي ام راسه ويا اخد سلاحه حتى اخذو ما يديرون من العدد
وصار ياخذ العدد من ابواب البلد ويقول ان الملك قد ارسلني
وامرني لحفظ من عندي من الاسارا وليس لهولاي عدد وماكانت
وماكان الا ساعه حتي صار عندهم ما يريدون من العدد وثارت الرجال
تطلب باب البلد وعلت النصال وهاج الشجاع وصال وملك
المسلمين باب البلد وصلوا علي النبي المنتخب المؤيد وغلقوا الباب
واعلنوا بتكبير الملك الوهاب وتبادرت الروم من الدور والا
سواق وكثر بينهم الزعاق والتقا جرطام واخوته وقوم المسلمين
بهمة عليه وصلوا علي خير البريه وسيد اهل الارض والسموات
العليه وصار يعمل السيف في داخل البلد وخارجها وقد حمي
الحرب واشتد الكرب وفعل جرون فعلا يعجز عنه الجبابرة العتاه
ونثر الروس نثرا وجزرهم جزرا واباد منهم خمسا خمسا وعشرا
عشرا ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشعل من اول النهار الي وقت الاصفرار ونصر
الله المومنين الابرار امة النبي المختار صلي الله عليه وعلي اله الا
برار واصحابه المهاجرين والانصار ما اظلم الليل واضا النهار
ونادا اهل البلد الامان الامان فاحتوي المسلمين علي البلد
وملكوا القصر وتباشروا من الله بالنصر واظهروا الروم الذل
وولوا يطلبون البلد فوجدوا الباب مغلوقا والمسلمين علي
الاسوار

الاسوار ينادون بكلمة التهليل والتكبير والصلوة علي البشير النذير
فعظم ذلك علي بجرون وخشي علي نفسه فعطف راجعا علي المسلمين
وقاتلهم الي الليل وطلب وزيره منطوس فلم يجده فقال اطلبوا الشيخ
النجيح فما وجدوه فقال اطلبوا شومورس فما وجده فضاقت عليه
الارض بما رحبت ونظر الي مدينة القسطنطينيه وقد ملكت واكثر
عساكره هلكت فاقبل علي من حوله من الملوك وقال لهم ما ترون
في هذا الامر فانا اعلم ان في غدا يقومون الي قتالنا المسلمون
ويعلمون ان البلد اخذت من ايدينا وما لنا مكان ناوي اليه
فيطمعون فينا ويقصدونا اذ يتجه الينا فما الراي عندكم فقالوا انت
عزيت بنفسك وتركت في بلدك خمسين الف اسد ضاري وا
ضفت اليهم البطال وهو شيطان الارض في الطول والعرض فاحتال
وخلصهم من الاعتقال وملكوا البلد وما لنا الا نقصد عموريه
فانها بلد حصين وصاحبها تحت حكمك والراي ان تسير اليه
وان نحن اقمنا ها هنا فما نامن في غداة غد علي نفوسنا فقال
صدقتم ثم امر الناس بالرحيل من غير ضجه ولا صياح ورحلوا
من اول الليل فوصلت جواسيس المسلمين واخبروهم برحيل
عسكر الروم فركب عبد الوهاب في ابطال بني كلاب مع
السودان الانجاب وطلبوهم فعطف بجرون عليهم راجعا

واشتد القتال بينهم فتقهقر عسكر الامير عبد الوهاب
وسار بجروان وظن الامير ان رحيل الروم حيلة لما رجع بجروان
عليه وما كان علي باخذ البلد فرجع فلما اصبح الصباح وصل
لولو الي الامير واخبره بما دبر ابو محمد وكيف اخذ البلد
وما رحل بجروان الا من اجل ذلك ففرح الامير وقال والله لو علمت
ذلك كنت تبعتهم ووضعت السيف فيهم حتي ادخلهم عموريه
ثم رجع الي المعتصم واخبره بذلك واعاد عليه ما كان
من ابي محمد وكيف اخذ البلد ففرح المعتصم بذلك وركب
وسار الي القسطنطنيه ودخلها علي احسن زي والكل حيثه
فقال الوزير سبحان من سهل دخولكم الي هذه البلد وانت
منصور مويد ان اسرتك بجروان كل ذلك ببركت الامير عبد
الوهاب والاميره ذات الهمه ام المجاهدين فاشكر الله رب العالمين
واحفظ لهم هذه المكرمه واحمد الله علي هذه النعم فلما سمع
المعتصم كلام الوزير شكر الله العزيز القدير واثني علي
الامير ووالدته وابي محمد وبعد ذلك سجد شكرا لله ونظر الي
الي القصر والي ما فيه من الاموال ففرح وشكر الله تعالي
وامر باحضار عقبه فلما نظر اليه المعتصم قال يا ملعون شريت
الدنيا الفانيه بنصيبك من الدار الاخره وتبدلت في
الكفر

الكفر بعد الايمان فقال عقبه معاذ الله يا امير المومنين وانما
كنت ماسور عند بجروان اللعين منذ كسر عسكرك منتما اسرك
فلما وصلت الي القسطنطونيه تركني في اقبح مكان واذاقني بعد
العز الهوان فصرت اقاسي الجوع والعطش مع الهموم والاحزان
فلما دخل البلد الامير ابو محمد ودبر ما دبر عرف مكاني فاخرجني
وقد اراد قتلي فقلت له لا تفعل هذ الفعل الذليل وانت
تعلم يا امير المومنين ما بيني وبين هولاء من العداوه وكل المسلمين
فلما قلت له ذلك قال احلف لي بالله والطلاق انك تقر بالكفر
اذا دخلت المكان الفلاني وانا اطلقك بعد ذلك كان قصدي
براة ساحتي عند بني عمك وعند امير عمرو فقلت لا ارضي بذلك
ودعني اقتل فضربني يا امير المومنين وها اثر الضرب علي جسدي
وانا شيخ كبير وما بقي جسدي يقوي علي الضرب فقلت له اتركني
من الضرب وانا اقر لك بكل ما تريد مني لانني مكره والله يعلم فهوا
استحلفني واتاني الي دار العقوبه ومعي شهود [illegible] ومنهم
جروان وقد ترك رجالا في المخدع يسمعون ما اقول فتكلمت بما
تكلمت وانا مكره وقد علمت انني لابد ان احضر بين يديك
وتنتقم علي البينه وانك اذا علمت ذلك ما تفرط في دمي

وانا عاع علماء المسلمين وشيخ شهوخها وقد حضرت بين يديك
فافعل بي ما شيت فقال المعتصم كل ما تقوله دعوي ليس لك
بينه وهولاء قد اقاموا عليك البينه وانا لا بد ان اسلمك اليهم
يفعلون بك ما ارادوا وهم المطالبون بدمك ثم قال لابو محمد
خذه اليك واذا فرغت خواطرنا من هذا العدو الذي بين
ايدينا فاصلبه علي باب الذهب كما وعد به النبي المنتخب
فقال سمعًا والطاعة ثم ترك عقبه وشومدرس وهذجون
في المطمورة التي كان فيها البطال ثم امر المعتصم باحضار ميخاييل
ومعه خواصه فاحضروه ومعه مارس ودارس والبطرك ومن
اركان دولته جماعة وقد تغيرت الوانهم وشعثت احوالهم
فبكا عليهم المعتصم والامرا رحمة لهم فقال المعتصم سبحان من
لا يزول ملكه ويغير ولا يتغير ثم اقبل علي ميخاييل وقال لا طب
نفسًا وقر عينا فقد هزمنا عدوك واخذنا البلد من يده ولا
بد لي من المسير اليه اين ما كان واقتله وها انت ملك كما كنت
ولكني اضيف اليك الخراج لاني نفقت مالًا كثيرًا علي هذه العساكر
التي جمعتها فقال ميخاييل السمع والطاعة وما قصدي غير
شي الهوي واحمل اليك كلما ياتي الي من بلد الروم ولا [illegible]
ولم تعلم الا وبطريقا انقض عليها علي حين غفلة منها وضربها علي اكتافها فقبضها
نزل بها الي البلد ووضعها في قصرها الي نصف الليل ودخلت عليها فوجد ...

اما الاميره ذو الهمه
~~عنها الا الامر فيه صلاح المسلمين~~ ووصل خبرها الي المعتصم
فارسل اليها الوزير احمد ابن سهل في جماعة فلما وصل اليها
بلغها سلام المعتصم فركبت اليه وقبلت الارض بين يديه فسالها
عن اصحابها وعن الامر الذي هم احبابها فقال صار وجري وقصته
عليه القصه وامر مرجان وسبب اسلامها ففرح المعتصم بذالك
وسجد شكرًا لله تعالي فقالت الاميره سبحان من يعفوا وسجدة
بين يديه علي التراب فلما فرغ من سجوده المعتصم قال هذا ان
شاء الله يكون سبب هلاك بن جرون وقد اخبرني الجاسوس
انه معول غدا علي قتال المسلمين وهم اكثر جرحا وانا خايف
علي الموحدين من جيش الملحدين فان تم لنا ما نريد من فتح
عموريه فهو ان شاء الله يكون سبب سعادة المسلمين وهذا
كله ببركتك وبركت ولدك ولقد بلغني عن مرجان انها بديعة
الجمال وان حصلت لي فهي احب الي من خراج بغداد والحمد لله
الذي جعل هدايتها علي يدك فضحكت الاميره ثم قامت
الي خيمتها واشرعت في طلب الرجال اليها طول ذلك اليوم
وتامرهم بالركوب بعد عشاء الاخره لامر فيه صلاح المسلمين
وهذا ما كان من هولاء واما ما كان من جرون
فانه لما وصله جاسوسه اليه واخبره ان المسلمين عازمين

علي لقايه في غداة غد ففرح بذلك فبينما هو كذلك واذا
قد دخل عليه ثلاث رجال وعليهم علامة اهل الضلال
فلما صاروا بين يديه ووقع نظرهم عليه كشفوا وجوههم
واذا هم مذجون وعقبه وشومدرس فوثب اليهم الجرون
وفرح بهم وسالهم عن حالهم وقال لقد تنغص عيشي علي
اوجلكم ولكن ما فرغت مما انا فيه من امر المسلمين فاخبروني
كيف كان خلاصكم فقال عقبه ليس هذا موضع الحديث
لان لا نامن ان يكون هنا جاسوس للمسلمين يخرج لخلاصنا
فهم ياخذ واحذرهم ولكن انا احببت سماع قصتنا فاستخلف
احدًا مكانك واصحبنا الي عموريه حتي نطلعك علي حالنا
ونقص عليك ما جري علينا وندبر امرًا يكون فيه هلاك
عدوك فقال الجرون دع عنك هذا الخوف والجنون ثم
امر من كان في مجلسه بالخروج وقال لهم اخبروني كيف كان
اخذكم وكيف خلاصكم فقالوا اخذنا بواسطة البطال
وخلصنا بواسطة مذجون ثم عادوا عليه القصه من
اولها الي اخرها وقال مذجون انا لابد لي ان اصحبني الي
عسكر المسلمين واقطع راس البطال واذيقه كاس النكال
في مقابلة فعله معي في هذه النوبه فقال عقبه دعنا
الساعه

الساعه من هذا وسرنا الي عموريه حتي ندبر تدبيرًا
نشغل قلوب المسلمين ولعل يكون فيه هلاكهم الكل اجمعين
وهو اننا نمضي الي عموريه وناخذ ملكها وصحبته عشرة
الاف ونلبسهم بزي القوم المسلمين ونرفع علي راسه
الاعلام الاسلاميه والرايات المحمديه وناخذ بين ايدينا
من اهل الغرب والصباح نحو الفي اسير ونصل بهم الي
القسطنطينيه ونخبر ان المسلمين ملكوا عموريه وهذه الحيله نملك
القسطنطينيه ونضع السيف فيمن فيها من المسلمين فقال
الجرون نا بذلك لانه في قلبه من القسطنطينيه نار لا انطفا لهيبا
لا تخفا فاجابه الي ذلك وسار عقبه ومذجون وشومدرس
الملعون طالبين البلد وما علموا ما قضا عليهم الفرد الصمد
وهذا ما جري ها هنا واما الملكه مرجانه فانها لما فارقت
الاميره تلك الليله ووصلت الي ابيها ففرح بسلامتها
وقال لها كيف كان خلاصكم فقالت لما فقدوكم قالوا
قد مضا الي البلد يجهز لنا العسكر فتركونا ومضوا
خوفًا علي نفوسهم فظني ذلك حقا ولما اصبح الصباح نزلت
مرجانه الي الامير والي اصحابه وعرفتهم القصه فشكر الله

علي ذلك لو اطلقتهم وجمعت بين اصحابهم والملكات وقت العصر
وصل عقبه وشومدرس ومذحجون وقد سبق رسول بجرون
الي صاحب عموريه يعلمه بقدومهم فخرج الي لقايهم وابنته مرجانه
فالتقاهم واكرمهم وهناهم بالسلامه ولما صاروا في مجلسه
سالهم عن سبب خلاصهم فاخبروه ان الوزير مذحجون نقب
المطمورة ونزلوا من الصور بالحبال وهربوا فشكر المسيح
علي خلاصهم وقال انا والعسكر والبلد في تصريفكم فشكروه علي
ذلك وقالت لهم الملكة مرجانه قوموا بنا الان الي الطعام وشرب
المدام واختلوا بنفوسكم ودبروا ما تريدون فشكروها علي
ذلك ثم قامت بين ايديهم وسبقتهم الي الامير عبد الوهاب
والي محمد البطال واخبرتهم بما كان فشكروها علي تدبيرها
واقبلت الملاعين الي الحجرة التي فيها المسلمين فاكلوا الطعام
وقدموا لهم المدام وقد دخل الليل واذا بباب من صدر المجلس
قد فتح وخرج منه رجل وبيده سيفا مسلولا فتبينه عقبه
وقال لشومدرس دهينا وحقق معرفته وخرج من بعده اخر
فقال شومدرس وهذا يا قاضي صاحبك عبد الوهاب
فلو كتب المسيح عليك سلامه حتي تاتي بنا الي عموريه
يا كلب

66

يا كلب يا عنيد ما كنت انت توسع بنا في بلاد الروم وتخرجنا
من هذه الهموم واختصما في المقال فخرج عليهم البطال وتبايعه
عليهم الابطال من الرجال وقبضوا علي عقبه وشومدرس
شيخ الضلال ومذحجون المحتال والطوا روسهم لطما يهد
الجبال وتعجب مذحجون من هذه القصه وبقي في فواده منها
غصه واوسقوا الامرا الثلاثه كتافا ووكلوا بهم من يحفظهم
واخذت مرجانه الامارة وقد قصدت باب البلد وفتحته
فوجدت الاميره قايمه في انتظارها وخلفها عشرة الاف
من بني كلاب والسودان الانجاب لا يرهبون الموت ولا
يخشون الفوت والتقت الاميره الي الامير وهنته واصحابه
بالسلامه ودخل المسلمون الي البلد واعلنوا بتوحيد الوا
حد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد هنالك ثار القاعد
واستيقظ الراقد وجرت الدما ورملت النسا وملكت
منهم العرب والسودان السيف والسنان واستمر القتال
عمال يوما وليلة ونصر الله اهل الايمان واخذل الكفر اهل
الطغيان وانهزم اهل البلد حتي لحقوا بجرون وقصوا
عليه ما اصابهم من جند الرحمن وحملة القران وان

بلدهم ملكت ورجالهم هلكت فرحل جروان في الحال فتبعه المقتحم
والسادة الابطال فما وصل البلد حتى فرغ منه المسلمون
واستولوا على ما فيه من مال ونوال وقبضت الملكه مرجان
على ابيها وقالت اعلم ان الونان اذا اعرف ما مضى عليه هان
امر الدنيا عليه والدار الاخرة خير من هذه الدنيا الغادره وقد
زال الخطا وانكشف الغطا وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمد رسول الله وانا الذي عملت على اخذ البلد وما رعيت
حقك كما يرعى حق الوالد اذ انت لذلك جاحد وقلبك ما به
بطريق وما به جاريه وليس قلبك اقسا من هذه القلوب.
الا ان يكون طردك علوم الغيوب فاسلم ولا تصر على الكفر تندم
وان صريت على الكفر وانا وحق النبي العربي الهاشمي الابطحي
الزمزمي الذي شهد بفضله التورات والانجيل والقران
اضرب رقبتك وتصبح مفارق اهلك وولدك وزوجتك فانظر
ما يكون الجواب قبل ان يحل بك العذاب فقال وقد عظم
عليه امرها وحار من قولها وفعلها يا بنيه ها انا معك اسير
ورويد ما تنظري في امري كما نظرتي وافكري مثلما فكرتي
قال فتركته هذا وعقبه قد انفطر كبده منها وقال اما
كان هذه المقطوعة الذنا ان اسلم من الغوام

لخد

67

ولما وصل جروان الى عمورية ووجد الامر قد فاته
ايس منها ونزل في مقابلتها ونزل المقتحم قباله وفتح الامير
الباب الباب وظهر في ابطال بني كلاب والسودان الانجاب
وقد رفعوا اصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاه على البشير
النذير وخرجت مرجان تطلب الجهاد في طاعة رب العباد
وركب المقتحم والمسلمون وركب ملك الروم جروان وقامت
الحرب على ساق وعملت السيوف الدقاق والحراب الرشاق
وبجرت البطون والاحداق وثارت الغبار وصارت مثال
الليل العاكر وتخفقت المتون والخود والمغافر وتطاير
الحصا كالجراد الطاير وقضا بالموت على من فرغ اجله وكان
حاضر وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر.
فبينما الامير في المعمعه فاذا لقيته الاميره دلهمه وهو ايزجر
الابطال زجرا ويردهم خمسا خمسا وعشرا عشرا والعسكر
قد اختبط وقد قتل الامير صاحب العلم فبينما هو على
مثل ذلك واذا قد وصلت ميمونه وهي مجروحه والدم
ينبع من بدنها وقد صارت كانها قطعة ارجوان والعطارقه
قد دارت بها من كل مكان فحملت عليهم الاميره وقد

فرقتهم عنها وقالت لمالك ابن طوق وراشد ابن ضمرة وملا
بط البغال اخرجوا بها من المعمعه فاخرجاها وسارت الاميرة
طالبه مكان لجروان فوجدت فارسا مجروحا الا انه كثير النشاط
ومن خلفه جماعة من البطارقة وهو يزمجر ويرد الخيل علي اعقابها
ويبطحها ويكبها فصاحت به الاميرة جاك المنون ويلك
يا لجروان فقال له البطارقة ايها الملك هذا الفارس هو الاسلام
علي هذه الحميه فخذ حذرك منها فقد رايت ما فعلت بسيافك
دمون فحمل عليها وحملت عليه والحديد اذا وقع علي الحديد
طن وكان لوقوعه فن واي فن فثارت العيون مثل هذه
الفارسين ولا احسن منهما وقد فرغ الناس عنهما واتسع لهما
الميدان واجاد الضرب والطعان واخذوا في الكر والفر والهزل
والجد وجردوا الساعدين وشمروا عن الذراعين وتضاربا
بالسيفين حتي اخذت منهم الكفين وعجبت الناس من هذين
البطلين وارتفعت الضجات وسمع الامير الاصوات فقصدهم
فزعا علي المسلمين فلقيه ملاوبط البغال في طريقه وقال
له الحق الاميرة فهي مع لجروان في البراز وهذا الصياح حوا
ليهما ولا ادري ما يكون منهما فلما سمع الامير ذلك قلق وقال
والله

والله انها لعلي خطر عظيم مع هذا البطل الجسيم ثم طلبها وملاوبط
البغال في اثره واذا بها مقبله وعلي قبايها بالدم فقال الامير
انا لله وانا اليه راجعون من هذا فزعت انا فلما راته الاميرة
قالت له يا ابن ابشر فقد زودته ضربه ما اظنه يسلم منها
وانا بحمد الله سالمه وخرجا من المعمعه ونظرا الي الروم فوجدها
قد تشوشت وتبلد خاطرها عن القتال
وكان السبب في ذلك هو ان لجروان لما خرج من المعمعه
وراوا الروم جرحه خافوا عليه وعلي نفوسهم فقال لهم اني
زودتها ضربه كما ضربتني ولا ما اظنها تسلم منها وقد منعني
هذا الجرح عن القتال وعموريه قد اخذت من ايدينا
فما عندكم من الراي قالوا نمضي الي قلعة المرج فهي تحت
حكمك وما علي وجه الارض قلعه احصن منها واذا بريت
من جرحك رجعنا الي قتال المسلمين فقال لجروان هذا
هو الصواب ثم لوي عنان فرسه وطلب قلعة المرج
وتبعه الروم وتركوا اثقالهم ورحالهم وعمل السيف في
اقفيتهم حتي حجب الظلام بينهم وبين العسكرين وبات

المسلمون في خيامهم الي الصباح وجمعوا السلاب والاموال
ورحلوا الي عموريه ونزل المعتصم في قصر الملك فنظر فيه من الاموال
ما يعجز عن حمله الجمال واحضرت الملكه مرجان اباها الي بين يدي
المعتصم وقالت يا امير المومنين اعرض عليه الاسلام لعل
الله يهديه والا فاضرب رقبته فاقبل عليه المعتصم وقال له
ايها الشيخ الغافل عن ربه الغريق في بحار ذنبه انت غافل عن
من خلقك وسواك وعطف عليك امك واباك واعطاك السمع
والبصر والحراك واسبل ستره عليك وغطاك وانت تزعم
انه له صاحبة وولدا وهوا الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا احد وقد تنزه عن التشبيه والتمثيل
والنظير والعديل فهوا الملك الجليل ايها العبد الذليل قبل ان
تمسي قتيل ويحل بك في جهنم العذاب الطويل فقول قولًا صادقًا
خالصًا مخلصًا اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فان قلت
ذلك خلصت في الدنيا من العار وفي الاخره من النار فلما سمع
صاحب عموريه هذا الكلام اقبل علي ابنته مرجان وقال لها
ويحك لقد عمل فيكي هذا الكلام المزخرف ورجعتي عن دين
اباكي واجدادك وهوا الدين العتيق وضيعتي علي مثل هذه
البلد

البلد وما فيه من المال واهلكتي الرجال والعيال فالويل
لكي في غدا من المسيح وسوف يجازيكي علي فعلك القبيح ويلك لو كان
في هذا الدين خير لما فارقه الشيخ البحيح لا سيما وهوا قاضيهم ورايسهم
وعالمهم وقد بدله بدين النصرانيه واخذه بقبول ونيه وانا الذي
لا افارق ديني ولا احنث في يميني فلما سمع المسلمون ذلك طاشت
منهم العقول والاذهان وارتعدت الفرايص والابدان وقروا
بالوحدانيه للملك الديان المهيمن الرحمان الذي لا يشغله شان
عن شان ثم لعنوه وهموا بقتله لكن استحيوا من بنته فعرفت مرجان
منهم ذلك فجردت حسامها وقالت له يا عدو الله لقد اعاقتك
الشقاوه عن ان تنيب فطردك عن بابه القريب المجيب
ثم سعت اليه وضربت راسه بالسيف اطاحته عن بدنه
فعجبت الناس من فعلها والي حسن ايمانها وقالوا لها ليتك
لو صبرتي عليه قليل لعله كان يسلم فقالت لو كان من اهل السعاده
لكان بادر الي ما دعيناه اليه من الاسلام ولكن سبقت له
الشقاوه وجرت عليه بذلك الاقلام فقال الامير عبد الوهاب
صدقتي ايتها الملكه وانا والله ايضا قتلت ابي لاجل التوحيد
طالبًا رضا الملك المجيد فابشري بالجنه من الله
وعجبت الناس من قوة ساعدها وشدة باسها ونظروا الي

وجهها فعجبوا من جمالها واقبل المعتضد علي ابي محمد وقال له
قل لا لملكه مرجان ترجع الي قصرها ولا تشهد معنا بعد هذا
اليوم قتالا ولا حربا ولا نزالا وتستر وجهها عن الرجال لان
دين الاسلام الستر فيه واجب واذا فرغنا مما نحن فيه فسوف
اعوضها بملكي عن ملك ابيها فقال ابو محمد لعل الله يا امير المومنين
علم صدق ايمانها فاوصلها اليك ثم عرفها ابو محمد ما قاله
المعتضد فاخمر وجهها ومضت الي دارها ثم اقبل المعتضد علي الناس
وقال سمعت ابو مرجان يقول الشيخ في علوم وهو الشيخ
النجيح فقال البطرك يا امير المومنين ما تعلم ان عقبه ومذكور
وشو مدرس قد ترعناهم في القسطنطينية فقال بلي قال قد
هربوا الي هذا المكان يدبروا علي هلاك المسلمين وقد اوقعهم
الله في ايدينا هذا وعقبه هو الشيخ النجيح الذي تذكره الروم
وان اردت تعرف صحة قولي فارسل الي مرجان وقول لها
اريد ان تاتيني بالشيخ النجيح حتي انظر اليه وانظرهما يا لجي
اليك فقال له المعتضد انت الرسول اليها في ذلك فقال لا والله
يا امير المومنين لا افعل هذا فقال المعتضد لاي شي فقال
لاني خصمه بل ارسل من لا يكون له غرض في ذلك فقال
صدقت ثم ارسل الوزير احمد ابن سهل مضا وعاد
وهوا

وهوا بين يديه يقوده البطارقة الذي اسلموا من اهل
عمورية وقد تخسفت احناكه وغارت عينه الصحلهم قال
وجعل المعتضد ينظر اليه ويشك فيه فتنحنح عقبه ورفع صوته
وقرا بسم الله الرحمن الرحيم يا داوود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس بالحق فعرف المعتضد صوته
فاقبل عليه وقال له ويلك انت الشيخ النجيح وحجة السيد
المسيح فانشا عقبه لعنه الله يقول

لم اجني ذنبا غير صغو مودتي … ولم ادر ان الود يعقبني هجرا
وقد كنت ارجوا بالخليفة انني … انال به عزا ويصبح لي ذخرا
فلما استوي في ملكه وتمهدت … له الارض واستولي علي جمعهم قهرا
فدا عقبه في القيد والذل والبلا … وقد زاد بلواه بواحدة عشرا
حطوه بالقيد الثقيل عداه … وعيسي في بوس ويصبح في ضرا
اذا طرقتني في الزمان مصيبة … اقول الا يا نفس لا تجزعي صبرا
ولا تجزعي فالجزع ليس بنافع … ولا يملك الانسان نفعا ولا ضرا
يقولون لي المولا الذي ليس مثله … امام الورا والسيد الطاهر الطهرا
انت الذي تدعي النجيح لامة … الههم عيسي وقولهم نكرا
ولم يكفهم اني لقيت لاجلهم … بقسطينة كذا في اربع شهرا
ولو كان لي نجح لما كنت عندهم … اقاسي البلا والجوع والاسرا

فرحت باخذ المسلمين لثغرها لاخلص بجروح كلبا عتا كفرا
ولم ادر ان القوم لا يرحموني ويرثوا الضعيف بل يروا قتلي فخرا
واوخل من جسمي الي عزه التي بتماعو ريه كي بها يهتك السترا

ابن هشام ثم بكا واستعبر وتنفس وتحسر وقال
يا مولاي كل هذه البطال لو ان في قلبه مني ملا لا يعرفه امير
المومنين وذلك لما فتحت القسطنطينيه وفعل بي ما فعل وقد
عرفته انت والحاضرين من الناس في هذا المجلس وما كفاه ما
فعل حتى انه سجني مع هذين الكلبين اعني به شومدرس
ومدجون وبالله ما كان بي من القيد والوسر والذل مثلما
بي من سماع كفرهم وبالله العظيم ونبيه الكريم كنت العنهما على
ذلك وهم يقولون ان المسلمين يقولونا انك على ديننا وما
نريد لذلك اثر فاقول ان اعدائي يقولونا هذه الكلام عني
فيقولون ذلك بتدغولنا حتى ناخذك معنا اذا اخلصنا بعد
ان نرحل مجماعتنا المسلمين دون لا بدان يايق الينا من يخلصنا
وان لم تفعل اخذناك معنا واشتفينا منك بالعقوبه وتقربنا
بعد ذلك الى المسيح بدمك دونك علي علما المسلمين فاقول
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم يفعل الله ما
يشا ويحكم ما يريد فلا اشعر ذات ليله الا والحبس قد نقب
علينا

علينا وخرج مدجون وشومدرس الملعون وقالا للذي اخرجهم
سد فم هذا الشيخ الذي عندنا واخرجه معنا ففعل ذلك وما قدرة
ان انطق وحملت الى هذا البلد واخذها البطال وانا معهما
على هذا الحال يا امير المومنين وهذه قصتي فاكشف ظلامتي
فلما سمع المعتصم كلامه بهت وافكر وداخله الشك
وتحير وقال في نفسه لعل هذا يكون صحيح وعلم عقبه ذلك منه
فقال وحق راسك يا امير المومنين انا ما اتهم عبد الوهاب
لانه ما كان يحلم على ذلك الا ابا محمد البطال وكان شابا
واما الان فها هو معنا قايم لو يتكلم بحقي بسوء وهو والله
الطيب العنصر والصافي الجوهر لا يثني على الاعدا اثني عليه
لان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فقال عبد الوهاب والله
لقد ابهتني الملعون حتى ما نطقت بحرف ثم ان عقبه باس الارض
وقال يا امير المومنين وامام المسلمين محمد بقتلي فهو والله
اروح لي مما القاه من الروم والمسلمين فصاح به ابو محمد ونظر
الى المعتصم وقد دمعت عيناه يا ملعون ظننت ان يتفق
على الامام واهل دين الاسلام نفاقك فنادا عقبه

يا با محمد لا تفعل بحق محمد فانت ولدي وتلميذي ولي عليك
حقوق كثير ولا تحمل الكيد علي بيع اغواتك بدنياك فاياك
من ذلك اياك فزوجتك نوري كانت ماسورة عند الروم
وكانت تنظر مايجري علي منهو فعدا الي الله من قريب فانه
عليك رقيب واسمع عن ذلك فان سهدلي بالقول والا فها
انا بين يدين امير المومنين فافعلوا ماشا بدون في فقال
المعتصم يا ابا محمد فاسال نوري فهي امراة جيده ماتبيع
اخرتها بدنياها فان شهدت له فقد بان انت تعديك عليه
وجب عليك ان ترجع الي الله فاسالها فقال عقبه هذا
الذي اريد فعندها ارسل ابو محمد اليها لولو وكانت عند
القناصه مريضه فجارت راكبه الي خيمة المعتصم فلما صارت
بين يديه قالت يا امير المومنين لا تسمع مقالة هذ اللعين
فوالله ماكان عندهم الا معظما مكرما فلما سمع عقبه كلامها
ضحك وقال علمت يا امير المومنين ان الهوي غلب علي
التقوي فقد ادت الشهاده قبل ان تسال عن الشهاده فلا
تقبل فقد بانت الخصومه فلما سمع المعتصم ذلك قال ماتقول
يا ابا محمد في هذا الامر فقال اطلب يا امير المومنين الي
مذجون

مذجون وشو مدرس الملعون ليخبرك عن هذا الكلب
بعجايب وفنون فامر المعتصم باحضاره فاحضروا ونظر الناس
الي مذجون وصاروا منه يتعجبون ويقولون سبحان الخالق
المصور والله ماترك شياً من ابي محمد البطال فنظرت نوري
اليه والقت بنفسها عليه ووقعت مغشيا عليها والناس
ينظرون اليها فضمها ابو محمد الي صدره وقد نضح الماء علي وجهها
فلما فاقت جعلت تنظر الي مذجون وتتامله ثم اقبلت علي
ابي محمد وقالت له ورب الكعبه هذا ولدي منك الذي امر
قرا قرونا بذبحه واخذه مني يدي وانا انظر اليه وماعلمت بعد
ان اخذه مني ما كان منه ولي فيه ثلاث علامات منهن اثنتان
ظاهره وواحدة مخفيه وقد رايت الاثنتين الظاهرتين وبقية
الباطنه فان كانت فيه فهو ولدي لا محاله
وكان مذجون ولد نوري كما ذكرت وله حديث عجيب
امر غريب نسوقه علي الترتيب بعد الصلاة علي سيدنا
محمد الحبيب صاحب البردة والقضيب الذي من صلي عليه
يربح ولا يخيب صلي الله عليه وعلي اله واصحابه وحبيبه
ماحن مشتاق او غريب وطلعت شمس واذنا لها في المغيب

فهو انه تقدم لنا اسم ميمونه ونوري وزبيده وجماعه
من المسلمين اي من النسا وان ميمونه كانت حامل من عبد
الوهاب وانه تعلق قلب قراقرونا بها واخذها ولما ولدت
والتي ولدها في البحر ونوري علي توليدها والذا ما الي محمد
فام قراقرونا بذبحه فاخذه واحد من غلمانه ونزل ليذبحه
ويلقيه في البحر فتبعه اثنان ايضا من الغلمان فهم نازلين
من القلعه واذا بامراه من نسا البطارقه الكبار قد نظرت اليهم
ومعهم الصغير وهو يضحك ولا يدري ما يراد به فنظرت
اليه فالقي نفسه عليها فالقي الله رحمته في قلبها فقالت
للغلمان لم تقتلوا هذا الصبي من غير ذنب جناه وكانت قد
سمعت الملك حين امر بقتله وكان مذجون جميل الصوره
فقال لها الغلمان ان الملك امرنا بقتله ولم نقدر نراجعه
فيه فقالت هل لكم ان اعطي كل انسان منكم مايه دينار
وتقطعوا في دنيار وانا اكفله واربيه وتغنموا انتم الاجر
من المسيح وانتم تخضبون سكينا بدم وتقولون للملك اننا
قتلناه وفي البحر رميناه فالقي الله رحمته في قلوبهم لما يريده
سبحانه وتعالي من تاخير اجله وطول حيلته فقالوا لها
نعم

نعم ثم دفعوه اليها واخذوا المال منها وانصرفوا عنها
وتمادت الايام ودخلوا المسلمين الي جزيرة قراقرونا وخلصوا
الماسورات فهربت الامرة التي اخذت مذجون الي بعض الجزا
ير وهو معها وكانت قد سمته مذجون لما تقدم لانه كان
اشرف علي الذبح فلما كبر سلمته الي المعلم فقرا الانجيل
وتعلم الخط وتكلم باللغة العربيه وصار من الذكا في جانب
عظيم وتعلم الطب والحساب وعلم النجوم وشاع فضله وذكره
في الناس فلما ظهر بجرون علي الجزاير وملك الجزاير التي
فيها مذجون راه فاعجبه لما فيه من العقل والفضيله فا
ستوزره وجعله وزيره ومدبر ملكه ومشيره وخرج معهم
الي بلاد الاسلام وقد تقدم ما سبق في ذلك من الكلام
ورجعنا الي ما كنا عليه فلما سمع الناس
كلام نوري بهتوا اليها وكانت لما نظرت الي مذجون
رات في اذنه زيادة لحم قدر الحمصه وكانت نوري قد قطعت
بعضها وهو اصغير فاشرف من ذلك علي الموت فتركته ولم
تقطع الباقي وهذه علامة الواحده والثانيه انه كان سقط
من يدها في ملطيه فانفتح صدغه فخيطته بالكحل

وكانت الاميرة دلهة تعرف ذلك والثالثة انه كان علي
صدره شامة حمرا بقدر الكف وكان لابي محمد مثلها علي
صدره فقالت نوري يا ابا محمد اكشف صدرك فان وجدت علي
صدره مثل ما علي صدرك فهو ولدك فكشف ابو محمد
صدر منجون فوجد الشامة علي صدره فغاب عقله فلما افاق
قال ولدي ورب الكعبة ثم قال الحمد لله الذي جمع بيني وبينك
يا بني وارجو من الله كمال المسرة بالاسلام وان يشد عضدي
بك فقال منجون والله ان قلبي ليحدثني بالاسلام ولكن لي ام
في الجزاير وانا ابدا اكشف هذا الخبر منها فان كان قولكم حقا
وافقتكم علي ما تريدون مني ثم اجد اصلا اكرم منكم وبعد
ذلك اسلم اليكم برونا وما يتضح لي هذا الامر حتي تاتي امي
ثم انه جهز مركبا في الحال ونزل فيه جماعة من الرجال وكتب
كتابا الي امه بالحضور اليه ويعلمها ان منجون ملك القسطنطينية
وانه عازم علي الخروج الي بلاد الاسلام ونريد ان ناخذك
معنا لزيارة القدس الشريف وقمامة القديسين فلا
تتاخري عنا ثم ارخت البطارقة القلوع وساروا طالبين الى
الجزاير

الجزاير وكانوا عشرة من اهل عمورية الذين اسلموا
وامرهم منجون بكتمان هذا الامر وخلع المقتصي علي منجون
وازال عنه قيده وحديده وخلا الامير ابو محمد بنوري
وقال لها كيف تقولين ان منجون ولدي وقد قلتي ان
الخادم اخذه من يدك وذبحه فقالت اما انه ذبح قدامي
فلا غير انه اخذه من يدي وغاب عني ورجع وفي يده
سكينا ملوثة بدم وما ادري ما كان منه بعد ان فارقني
ولما رايت اليوم منجون تحرك دمي واخذني عليه الحنية
ورايت فيه ما كنت اعرفه في ولدي وازددت يقينا بالشامة
التي علي صدره فقال البطال وانا والله كذلك لاني قط
ما رحمت كافرا غيره وكانت تاخذني عليه الشفقة وما كنت
اعلم سبب ذلك وما هو الا من اجل هذا الوجه
وامر المقتصي ابا محمد باخذ عقبه وشوصدرس والاحتفاظ عليهما
حتي يفرغ قلب المقتصي من برونا ويصلبهما جميعا علي باب
القسطنطينية قال والبطال متقلد بدمه فقال ابو محمد نعم
واخذ من اليه واقبل علي منجون وقال له بما يعلم السر

المكنون ما تعلم ان هذا الشيخ عقبه نصراني وانه يسمونه
الشيخ النكليح فقال بلا وحق المسيح وانني كنت اقول ان
ما احدًا يحفظ الانجيل مثلي حتى رايت هذا الشيخ وهو اعلم
مني بتفسيره ثم جعل يمدح عقبه والمقتص والمسلمون يسمعون
كلامه من حتى ان المقتص قال ما بقي بعد هذا شيء واقبل علي عقبه
وقال له يا شيخ السوء هذا مذحون قد شهد عليك انك نصراني
وان اسمك الشيخ النكليح فقال عقبه سبحان الله يا امير المومنين
هذا وانت اعلم الناس بالاحكام وشريعة النبي عليه من الله السلام
وتقول مثل هذا الكلام وتقبل علي مثلي كلبًا نصرانيًا وانا عالم من
علما المسلمين ورغنا من اركان هذا الدين وايضا لو كان مسلما
لكان في ذلك متهما لانه قد قيل انه ولد البطال فهو اعدوي
علي كل حال لانه يريد ان يتقرب في الخاطر بيه بساده
فلما سمع المقتص كلام عقبه داخله الشك في امره وامر
البطال بسجنه بعد ان كان عازم علي قتله واقبل علي الامرا
وقال الحمد لله قد فتح الله لنا البلاد واهلك اهل الشرك
والعناد وهزم بهرون واخشى اذا ان رجعنا الي بلاد الاسلام
وما فرغنا منه ان تقوى شوكته ويجيش الجيوش ويخرج الينا
مرة اخرى فنتعب باكثر من الاولى فانه خصم عظيم
فما

فما ندري الي اين توجه حتى اعلم مكانه فقالت له البطارقة
الذين اسلموا من اهل عمورية ما له مكان ياوي اليه الا قلعة
المرتج فانها قلعة كبيرة تقرب من بلادنا وهي مكان حصين
لا يقدر احدًا عليها الا من داخلها والمرتج يطلع من علي ظهرها
فمن اجل ذلك سميت بقلعة المرتج وفيها من الروم طايفه
عيونهم ضيقة يرموا بالنبال وكانوا يركبون الخيل لان
ارضهم وعره بل بعيدون في الجبال كانهم الشياطين وما
قصد بهرون غيرها مع ان الروم تفرقت عنه من حين رحل
من هنا وما بقي معه سوى بطارقة الجزاير ولكن اهل
قلعة المرتج فيهم الكفاية علي انهم ما طاعوا قط احدًا من
ملوك الروم غيره وما ذاك الا كونه شجاعًا فلما سمع المقتص
ذلك قال لا بد لي من المسير اليه ولكن حتى يبرا جرح الا
مير د وميمونه واقام الناس يطلبون الراحه ويعلفون
الخيل حتى صارت كانها الجبال واطلق المقتص الطيور
الي ارض العراق بما فتح الله علي المسلمين وفرح اهل
الايمان بذلك ودعوا للمقتص والمجاهدين وقد بريت
الامير دلهمه من جراحها وكذلك ميمونه وربعت

الخيل وطاب الوقت وعول المقتصم علي الرحيل فوصلت
اليه الجواسيس تخبران بجرون وقد عول علي المسير الي
لقائه وقد طاعت له اهل قلعة المتخ وما حولها من القري
والجبال وهو في عالم لا يحصا عددها الا الله تعالي فقال
المقتصم هذا رجل جبار لا يصطلي له بنار وكان
من قضاء الله وقدره انه يوم عول المقتصم علي الرحيل وصل
المركب الذي كان ارسله مذلجون الي الجزاير ووصلت
امه وكانت قد توجهت بعد رحيل بجرون الي مذلجون فلما وصلتها
المراسله اجابته الي ذلك ورحلت معه حتي وصلت كما ذكرنا
وامر ابو محمد الناس بلقايها فخرج اليها وتلقاها مذلجون
ودخلت الي قصر البلد واجتمع الناس حولها كيما يسمعوا
قولها فاقبل عليهم مذلجون وقال لهم اني اريد اسالها عن
قصتي في خلوه وربما اذا رات اجتماعكم وعلمت ان اهلي مسلمين
تكتم الامر عني فقال ابو محمد صدق ثم امر الناس بالانصراف
وقال ارجوا من الله يا بني ان يشد عضدي فيك وان يهديك
للاسلام ويجعلك مجاهدا في الروم الليام ومحاميا عن
ملة النبي صلي الله عليه وسلم فلما اخذ الناس
في الانصراف صاحت امه باعلا صوتها يا مذلجون لا تفرق
الجامع

الجامع واعلم يا بني انه قد سبق في علم الله انك تكون سبب
هدايتي الي دين الاسلام وفي دخولي الي ملة محمد عليه الصلاة
والسلام وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما سمع الناس كلامها
اخذهم البكا مع النحيب من هذا الامر العجيب وغاب البطال
عن الوجود وصار كانه ليس موجود وكذلك الامير عبد
الوهاب والامير دلهمه وحار مذلجون واقبل علي امه
وقال لها عيدي من هذا الكلام المبهج والحديث المفرج واذكري
سبب اسلامك اما انتي التي ولدتيني في حجرك ربيتيني فقالت
لا يا بني ما ولدتك بل في حجري ربيتك وانت ولد لمن ادعاك
فاطع امك واباك واسلم تسلم ثم عادت عليه القصه من اولها
الي اخرها فقال مذلجون لها وما سبب اسلامك ومن
عرفك ما تخفيه قبل ان تخبريه فقالت يا بني لما رحلت مع
بجرون لقد قلقت عليك قلقا عظيما وبقيت ذات ليلة وانا
اسال المسيح ان يجمع بيني وبينك فبينما انا نايمه واذا رايت
في منامي شخصا باهي اللون مليح الكون كانه البدر في ليلة
تمامه بل اتم واحسن ومعه جماعة من الرجال والهيبة

واحلال فقال لي ياهذه ماتريدين فقلت اريد ولدي
مذحجون فقال لي ياهذه ان الحق الي اهله قد رجع والوديعه
الي صاحبها وصلت وقد سبق في علم الله ان يتلوا القران
ويصوم شهر رمضان ويحج الي بيت الله الحرام ويزور
قبر النبي عليه السلام ويكون مجاهدًا مثل ابيه وقد جيت
اليك من اجل شوقك اليه واني شاهده لابنه فهو ايكون
سببًا لنجاتك من النيران وتصيرين من اهل الايمان فقولي
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله فقلت ذلك
ثم قلت ياسيدي من انت فقال محمد رسول الله فقلت ومن
هولاء الذي معك فقال ملايكة ربي ثم قال لي في غدا يصل
اليكي رسوله فتبشري اليه حين تحضين في هذه الدنيا رويته
وان تكونيني في الاخره في جنته فاستيقظت من منامي ولساني
ينطق بالشهاده وقد جعلني الله من اهل السعاده ولما ارتفع
النهار وصلت رسلك الي عندي ففرحت عند سماع ذكرك
بقصدي وصدقت المنام وقوي اعتقادي في دين الا
سلام وها قد وصلت اليك وقصيته قصيت عليك فما تقول
انت يا بني فلما سمع كلامها مذحجون فاضت عبرته من

العيون

العيون

العيون وتطاولت اليه الاعناق وقد شخصت نحوه الاحداق
وقال اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله ففرح المسلمون
باسلامه وبلغ ابو محمد قصده ووصل الي مرامه وضربت
البوقات وتواترت المسرات وفرح المفتح والامير عبد
الوهاب والامير دلهمه وبنو كلاب وكذا المتعصبون لهم
وقال المتعصبون لبني سليم هذا الحسن من اينه ولقد قويت
شوكته وشوكة عبد الوهاب وقد صاروا قافلة لعوص
وما بقي احد يقدر عليهم ثم فرح ونحل معاه وتقدم اليه يانس
المتغرب وهناه بالسلامه والاسلام وقال له الامير ابا
محمد يا بني اعلم ان الامير يانس من اعز اصحابنا واكبر احبابنا
وهو ناصح للمسلمين وانت قد اخذت حصنه وانا المرتجي عندك
ان تعيده اليه فقال مذحجون السمع والطاعه وسوف اكتب
الي البطريق الذي هو فيه من قبلي ان يسلمه اليه لاجلك
وفرح يانس بذلك ووصل الخبر الي عقبه وشومدرس
باسلام مذحجون فكادت ان تنفطر مرارتهما وقالوا ازالت
دولة النصرانيه وقد ذلت اهل عباد المعموديه وهنت
ميمونه الي نوري بسلامة مذحجون وقال والله ما في

قلبي حسرة اوس ذلك الطفل الذي القاه قرا قرونا في البحر
وقد ايست من الاولاد واشتغلت بالجهاد فقالت لها
نور بحر عسي ان الله يرده عليكي كما رد علي ولدي او يخلفه
وعزم المقتحم علي الرحيل فقال منذجون الراي عندي
ان انا سير قبلكم الي جرون واخذ ابي وغلمانه حتي نعلنا
نتوصل اليه بحيله ونأخذ بها قبل وصولهم الينا فقال ابو
محمد سير انت وحدك فاني اخاف ان يسبق خبرك اليه بانك
اسلمت فقال منذجون ما علي من ذلك فاني اعرف كيف اجيبه
وها انا ساير اليه وارجوا من الله ان يظفرني به ثم سار طالبًا
قلعة المريخ ورحل المقتحم بعده   وكان لهذه القلعه
ملك يقال له شاذروج وقد كان سمع بجرجرون وما هو
عليه من الشجاعه والقوه والبراعه وعان قصده ان ينظر
اليه فلما وصل جرون الي القلعه وبلغ شاذروج وصوله
نزل اليه وتلقاه وفرح بقدومه وقال له ايها الملك لا يهولك
امر المسلمين فوحق المسيح ما يلقاهم الا انا وقومي لا غير
لان عندي رجال كانها الجبال وقد الفوا هذه الجبال ومغا
سات الاهوال ثم سلم القلعه اليه واعتمد في حفظها

عليه

عليه وقد خرج في اربعين الف من اهل القلعه وصاح في اهل
الجبال بان عسكر المسلمين قد هجم فانفروا اليهم فنفروا في
علي جمع عظيم وجيش لا يحصيه الا السميع العليم ووقعت العين علي العين
ونظر المقتحم الي والمسلمين الي رجال كانهم الجبال الا انهم اخف
من الغزلان في تلك الجبال وعلي رؤسهم تخاف من الفولاد
كانهم الشياطين فاقبل المقتحم علي من حوله وقال ما رايت
قط اوحش صورًا من هولاء الرجال ولا اصعب وعرًا
من هذه الجبال   وكان في ايديهم مناجل طوال يعرقبوا
بها الخيل العوال فامر المقتحم بالحمله عليهم فحملوا واختلط
الجمعان وعمل السيف اليمان ونفذت الاسنه في صدور
الشجعان ولم يزل السيف يعمل والرجال تقتل حتي ذهب
النهار واقبل الليل بالاعتكار فافترق بعضهم عن بعض
وباتوا يتحارسون الي الصباح وبرزوا في طلب الكفاح وقد
اصطفت الصفوف وبرز الملك شاذروج الي بين الصفين
وشهر نفسه بين الفريقين ونادا يا معاشر المسلمين لا يبرز
لي الا الفارس المكين والليث العرين   ولما سمع
ابو محمد كلامه برز اليه وهو علي جواد اشقر عالي منصب

مليح المنظر يساوي عشر بدر وحمل عليه من غير كلام واخذا
في الصدام وجري بينهما من الحرب ما لا يوصف ومن القتال
ما لا يعرف واختلفت بينهما ضربتان كان السابق بالضربة الامير
عبد الوهاب وسيد بني كلاب فوقعت الضربة علي عاتق
شادروخ فقدا الي القاع مدحرج وعجل الله بروحه الي النار
وبئس القرار ونظرت الروم الي ملكها وهو قتيل علي الارض
جديل حملت وعملت السيوف وفصلت وسحايب الدماء قد
هطلت واستمر القتال حتي ذهب النهار واقبل الليل بالا
عتكار وعاد كل فريق الي مكانه واضرم نيرانه واجتمع الامير
ابو محمد بالامير عبد الوهاب وقال له هل اتي من مذجون
خبر فقال له ان هذا البطريق قد وصل من عنده واخبرني
ان مذجون بقي عنده في القلعة الف واحد من اصحابه وباقيتهم
تفرقوا في هذه الجبال يجمعون الابطال وهو يريد ضا الف
انسان وان رمت نلبسهم بزي الروم ونقصد اليه وندخل
الي القلعة وناخذها واذا نحن ملكناها تفرقت عنا
هذه العساكر ولا يبقا للروم مكانا ياوون اليه فلما سمع الامير كلام
البطال اخذ ينتخب الرجال والابطال ثم لبسهم ثياب الروم وتوكل
علي الحي القيوم وتقدم البطريق امامهم وساروا حتي قربوا
من

من القلعة فاقبل البطريق عليهم وقال لهم اعلموا انه اذا غاب
الانسان لا يدري ما يحدث بعده ولكن قفوا حتي امضي واعود
اليكم فقالوا صدقت ثم وقفوا مكانهم ومضا البطريق وغاب
عنهم قليلا ورجع اليهم وقال لهم ان مذجون يقول لكم ياتي اليه
منكم عشرة حتي لا ينكر عليكم فتقدم الامير والامير
وظالم وسيف الحنيفية وابو محمد وتمام العشرة وساروا حتي
دخلوا الي القلعة فوجد الامر كما قال لهم البطريق والحرس شديد
فقالوا صدق مذجون لو اتينا كلنا لما خفي عليهم امرنا ثم دخلوا
في دهاليز مظلمة ومواضع معتمة فما حسوا الا وقد وقعت
الاوهاق في اعناقهم والمناجل علي اكتافهم فما قدروا علي الحركة
فاخذوا واخذا بالكف فاقبل الامير علي ابا محمد وقال له قد اسلمتنا
ولكن وحق الاسلام فيا ليتنا نعرفه ولا جمع الله بيننا وبينه
فاطرق ابو محمد ولم يرد جوابا ولا ابدا خطابا وحملوهم الي بيعة
القلعة وطرحوهم بها وسمع الامير انينا فمد عينه فراي مذجون
وجماعة من البطارقة الذي اسلموا من اهل عمورية وهم بالقيود
الثقال في اعناقهم السلاسل والاغلال فقال لهم وقد علم ان الامر
خفي عنهم ويلكم وكيف كانت قصتكم فقال مذجون ما علمت كيف كانت

ولا كيف صارت غيرا لي لما وصلت الي بجرون فما شعرت به حتي
قبض علي وعلي من معي وضربنا الضرب الوجيع وقال لي
ويلك ظننت اني اقع في يدك يا ابي البطال وانك تنال مني
الوجه الابيض عند اسود بني كلاب وعاد علي النوبة التي جرت
لي في عمورية من اولها الي اخرها حتي كانه كان حاضرها
وكان السبب في ذلك هو ان البطريق التي اتي الي
البطال انه كان اسلامه حيلة منه فلما وصل الي بجرون
علم انه ان سكت هلك وهلكت الروم فما وسعه الا انه
اعلم بجرون بكل ماجري وقال له خذ لنفسك الحذر قبل
حلول رمسك فقال له بجرون امسك مامعك وجروا الي الليل
واقام يطوف في جوانب القلعة فوجد ومنجون واهل
عمورية متخرقين في دهاليز القلعة فصلح عنده ماقاله البطريق
فقبضهم بالحال واوقع بهم النكال وارسل البطريق الي ابي
محمد علي ماذكرنا وتمت الحيلة والنوبة ولما اصبح الصباح
ركبت الروم ودقت النواقيس وصاح كل راهب وقسيس
وصعد بجرون الي اعلا القلعة وامر باحضار الاساري
وقطع رقابهم والقاء رؤسهم الي عسكر المسلمين فلما
بلغ الخبر قامت عليه القيامة اي المعتصم وصار كلما وقع

رانا

رانا وراوه المسلمين يقولون هذا راس فلان حتي وقع ثلاث
ثمانية راس والمعتصم بكا والمسلمين بقوا خايفين علي الامراء
ولم يجدوا لهم سبيل الي الوصول اليهم فنادوا واسلاماه وا
دين محمداه وحملت الابطال المسلمين وابطال الموحدين
وقد حملت كانها الاسود الضراغم وقطعت السيوف اثمار
الجماجم وعثرت الخيل بروس الاكارم وما زال السيف يعمل
الي ان التقت المسلمون الكافرين الي الاسوار القلعة وقتل
منهم مقتلة عظيمة ونظر بجرون الي ذلك فوكل بالاساري الف
فارس ونزل من القلعة واقبلت اليه الرجال تسعي من روس
الجبال فنصروا المسلمين اصبر الكرام واستعانوا بالملك العلام
وامر بجرون اصحابه بان يرقبوا خيول المسلمين فعندها ترجلت
السودان وبنوا كلاب واشهروا الطعان والضراب الا ان
السودان فقدت حماتها وبنو كلاب ذهبت ساداتها هذا وا
المعتصم قد توشح ببردة رسول الله صلي الله عليه وسلم وحمل
فوقع في حالته بجرون وعرف كل واحد منهما صاحبه وجري
بينهما من القتال مالا يوصف ومن الحرب مالا يعرف واستمر
بينهما القتال وقال المعتصم هذا والله ملك الكفار وانا

خليفة المسلمين الابرار وسوف احمل عليه واتكل علي الملك
الجبار ويعطي الله النصر لمن يشاء وهذه تكون القاضيه بيننا
وبينهم فاما ان يعطي الله النصر عليه فاقتلهم وما يقوم للروم بعدها
قايمه واخلص المسلمين الذي في يده واما ان تكون الاخري
ثم نادي يا معاشر المسلمين اياكم ان تكونوا الي حياة الدنيه
ولا ترضون بها دون الكرامة الابديه واطلبوا الاخره فانها
خير لكم من الدنيا الدنيه وكان المعتصم موكي الهمه شريف
العزم وقد تعلم في شبوبتيه الثقاف والحرب بالسيوف
والاحتراف في القتال فهو اسعهم في الكلام واذا بجرون
صاح واطلق عليه مثل الاسد اذا عاين فريسته هذا
والمعتصم ايضا قلبه مثل الجبل العظيم مما في قلبه منه وعملت
بينهما الصوارم والاسنة اللهادم واشتد القتال
ودام النزال طول ذلك النهار ولم يزد ميزان احد
منهما علي صاحبه وافترقا عند المسا ورجعت كل طايفه
الي مقامها وبات الناس علي اصعب مبيت وقد اضرمت
النيران وتحارست الفريقان الي ان برق ضياء الفجر
وصاحت الروم وطلبت القتال وكذلك المعتصم
وقال

وقال والله لا برحت من خصمي حتي ينقطع منا الاياس
فمن اراد ان يقاتل والا فليقعد ثم زحف مثل اليوم الاول
ونزل لجرون الي مقامه وكان صعد تلك الليله الي قلعته
من خوفه علي الامرا واهل الحصن من عارض يتفق ثم احضر
الاسيره دلهمه والامير عبد الوهاب وقال لهما وحق المسيح
لا تنصرتما لا اعطيكما من الاموال والبلاد مهما اردتما
فقال له الامير عبد الوهاب فلو كنت انت مسلم لخلصت
في هذه الدنيا من العار وفي الاخره من عذاب النار
فلما اصبح الصباح وحمل بعضهم علي بعض واشتدوا
بالقتال الارضا وبليت المسلمين بما لا يطاق فولوا الادبار
واركنوا الي الفرار وطلبوا عموريه وقد تركوا الاموال
والاثقال وظفر لجرون بما لا احد مثله ظفر من الرجال
وكان المعتصم لما هرب الناس طلب طريق ابا
صغرد لا يعرفها لانه كان تحته جواد سابق مليح رايق
وانه صاح به فضرب الجواد بيديه محاجر عينيه وتبعوه الخيل
من كل جانب والرجال في متونها مثل السلاهب ولم يزال
هارب والعدو له طالب طول النهار الي وقت العصر

وانقطعت عنه الخيل لسرعة جواده الا ثلاث فوارس
وكانوا ذو خيل منسوبه احدهم علي جواد كريم وكان راكبه
اول ما لحقه ناداه يا اعرابي يا مسلم وحق المسيح ما بقالك الى
النجاه سبب واجلك قد اقترب فسلم نفسك قبل ان اطعنك
في ظهرك واخرج السنان من صدرك فلما سمع المعتصم كلامه
وراه عطف اليه ومكن اللفتة منه واستلب بنبله واتبعه
بها في صدره مرقت من ظهره فتبعه الفارس الثاني وقد نظر
الى البطريق الذي قد سقط الى الارض ما فيه طعنه ولا ضربه
وما هو الا ان قارب منه وصاح به يا مسلم سلم نفسك ولا تهرب
تندم فهو معه في الكلام واذا قد رشقه المعتصم بسهم ثاني
على هيئة السهم الاول فوقع في لبته خرج من نقرته وعجل الله
بروحه الى النار فادركه الثالث فلم يتركه المعتصم يصل اليه
حتى رشقه بثالث السهم فوقع الى الارض يخور بدمه ويضطرب
في عندمه وانقطع عنه الطلب ولم يزل ساير في نهاره
اجمع حتى اقبل الليل ودام الديجوم وازهرت النجوم نزل
عن جواده في ارض واسعه بعد كسر عسكره وخيله ومعاشره
وعمل معه الجوع مع العطش فقال كلمة لا يخزى قايلها لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذا

هذا ما كان من المعتصم واما ما كان من الامير عبد
الوهاب ومن معه من الاصحاب فانهم لما امسا المسا وحلوا
عمايم على اصحابهم فاخذ في البكا وقد ايسوا من الفرج وان
وان الجروح قد احرقهم وقد قال لهم قد كنت معولا على قتلكم
والان انا ابيعكم نفوسكم بان تسلموا الى عمورية وما فيها
والقسطنطينية بما فيها وما اقتل منكم احد لاني اعلم اني
اعود اخذكم ولا بد لي من الدخول الى بلاد الاسلام
فقالت ميمونه وحق المصطفى انه كلما تحدث ونظرت الى وجهه
يحن قلبي عليه وما كان عدو لنا وعليه من ولدي الذي وقع
في البحر شبه عظيم فقال الامير عبد الوهاب دعي عنك قلة العقل
فعندنا ما شغل شاغل عن الاولاد وقد هلكت العباد وما ندري
ما يكون منا ومن هذا الشيطان فهم في الكلام والملك وثب
قايما وقد قال له البطريق ايها الملك خلصوا الشيخ النجيح والراهب
شومدرس فهم في اضيق مكان فلما سمع ذلك صاح بالبطارقة
فانتضوا سيوفهم وسحبوا الاماما وعزموا على ضرب
رقابهم فصاح ابو محمد لما تفعل بنا هذا ايها الملك فقال ايد
عمورية والقسطنطينية والشيخ النجيح والراهب شومدرس

والا وحق المسيح اضرب رقابكم فقال ابو محمد تحلف بالله
جليل انك اذا سلمت عمورية والقسطنطينية تطلق سبيلنا
فقال وحق المسيح مالي طبع يميل الى الكذب ساعة قط ولا
احب الغدر واذا سلمتم هذين البلدين لي اخرجكم الى بلادكم
وانتم سالمين فقال ابو محمد للامير عبد الوهاب ايها الامير
اعلم ان العساكر قد ولت وما يرد روسها الا ملطيه ولا شك
في ذلك قد عييا انا اخرج الى عسكر الملك لجرون على انني اسلم
البلاد الى اصحابه وانظر الى المعتصم ان كان في عمورية او هوا
في القسطنطينيه فاحرضهم على الرجوع وان كانوا قد عتوا على
حالهم فانا شي عليك ان تسلم البلاد اليه وتسلم ارواحنا فان
كان لنا عتوه فما اقدرنا على اخذ البلاد فقال الامير افعل ما تراه
فاقبل ابو محمد على الملك وقال له انا اسير عندكم من
شديد واسلم البلاد اليكم كما رسمت على انني قد ضمنت عنك
الوفا الى اصحابي هولاء الاسارى فقال الملك وحق المسيح
ان سلمتم لي القسطنطينيه وعموريه اطلقت سبيلكم فشكره ابو
محمد ودعا له بالروى وباتوا متفكرين في هذه النازله واما
الملك فانه لم ينم تلك الليله من الفرح لانه كان في قلبه من اخذ
القسطنطينيه امر عظيم هنالك فرح بعودتها اليه ولم يصدق بالصباح.
ان

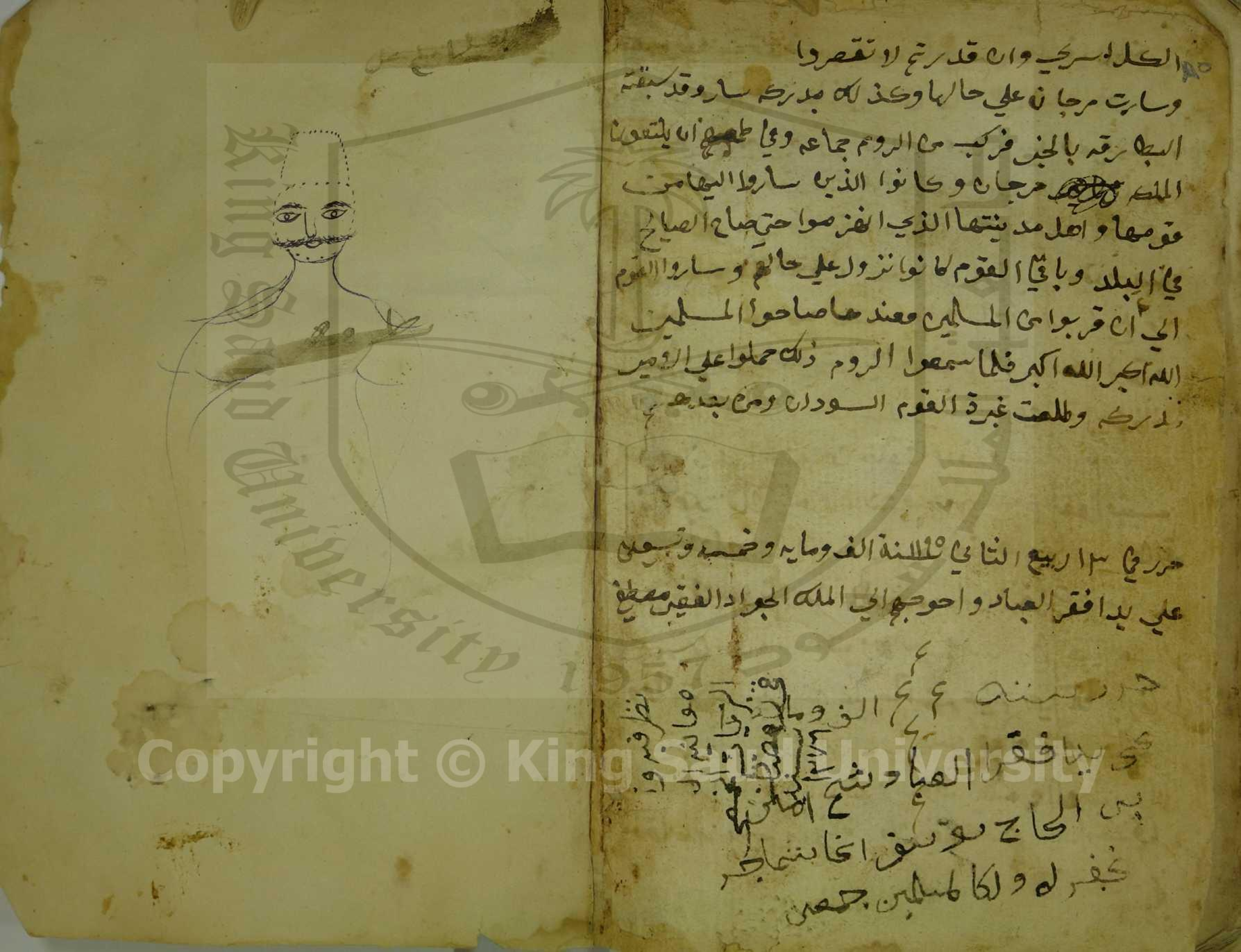
٨٣

ان يصبح حتى لبس البطارقة ومعه الرجال هنالك ادعا بثلاثة
من البطارقة وضم اليهم خمسين الف من اهل الجزاير واصحاب
عمورية وقال لهم تسلموا بلدكم الى ان اعود اليكم واتقدم عليكم
من تختاروه وهولاء الباقون ياخذون القسطنطينيه ويكونون
فيها الى ان اصل اليهم وسلم اليهم ابو محمد ودفع اليهم خاتمه
بالامان واخذ الامير ابو محمد كتاب الامير عبد الوهاب
والامير دلهمه بتسليم البلاد وان لا يمتنع احدا عليه من جميع
العباد وقد سار يقطع الارض سيرا رفيقا اربعة ايام وقد
سار يقطع البر واذا بغبار اشرف عليهم من بين ايديهم وقد
ملا الاقطار وحجب الشمس عن الابصار ثم انكشفت الغبرة عن
دروع مغموسه بالذهب على خيول من ذوي الحسب ومن
تحت رجال تمشي خبب فلما نظر ابو محمد الى ذلك قال في نفسه
لعل ان يمن الله علينا بالفرج وكان السبب
في ذلك هو ان عساكر المعتصم لما ولت منهزمه ووصلت
الى عموريه فطلبوا المعتصم ما وجدوه فقالوا في اي وجه رجع
الى بلاد الاسلام وقد اخذت امراء المسلمين وعدم امير
امير المومنين وان الملكة مرجان لما علمت بما حل
بالناس عظم ذلك عليها وكبر لديها فقالت للبطارقة

الذي اسلموا معها وسدوا الدروب حتي لا يعبر احدا من
المسلمين فاني قد عولت انني اخذهم وارجع بهم الي قتال
الروم فما يسعهم القعود عن عباد الله فلما سمعوا ذلك من
كلامها فاجابوها وسدوا الدروب ولم بقا يقدر احدًا علي
الخروج واجتمع علي عموريه عالم عظيم لا يحصا بعدد الرمل والحصا
ثم انها حملت اليهم العلوفات والضيافات وكل ما يحتاجون اليه
من الخيل واليها وفتحت خزاين السلاح وفرقت علي الناس
العدد والزرد ونادت فيهم بالرحيل في غداة غدا الي ملتقا
اعداء الله ولا تتخلوا عن اخوانكم في الدين كما امركم به رب العالمين
واخذت تشجعهم وتوعظهم وقد اخلفت علي السودان
حتي انتخوا وقالوا ما نرجع وكذلك العرب والعجم والديلم
قالوا نرجع ونتوكل علي الله تعالي فلما كان وقت الرحيل
خلفت في البلد خمسة الوف فارس من القادمين واخذت
معها الذي كانوا في البلد مترجلين وسارت وقد عقدت
الرايات علي راسها وقد قدمنا وصف ما هي علي من الشجاعة
وخصوصًا المارات نفسها مقدم علي تلك العساكر قدامها
عنها العشاير وزادت قوتها وامثالها وهمتها واضعافها
وجدت في المسير حتي اشرفت علي الامير ابو محمد ومن
معهم

٨٤

معهم وكانت قد صت بين يديها جاسوس يكشف لها خبر
الطريق ويرجع اليها فلما التقا بها وهي اول الطوايف
التي مع الامير ابو محمد البطال وعاد اليها وعرفها
بانهم فرحت وقدمت بين يديها المايه بطريق الذي
قد اسلموا معها وقالت لهم اسبقوا اليهم وسلموا عليهم
فان سالوا عنا فقولوا هذه الملكه مرجان وقد سمعت
بما صنع المسلمون مع الملك جرون وبما فتح عليه المسيح من
النصر وانها قد سارت اليه تعتذر اليه بما جري وقد
ضربت رقاب المسلمين الذي عندها من بكرة ابيهم فاذا
سمعوا ذلك اطمنوا من خلفنا واذا وصلنا اليهم وهم علي
غير اهبة فلك يشعرون الا وقد مكنا منهم القواضب
واسقيناهم شراب المعاطب فعندها سارت البطارقه
علي ما ذكرناه وان الملكه مرجان انفردت في مقدار
خمسين الف وقدمت الامير مدركه في بقية العساكر
وقالت له سير انت علي ما انت عليه حتي تقاربهم فاذا
رايتهم قد انفكر وامركن احمل عليهم ولا بد ما يقاتلوكم
ساعه وما لهم بكم طاقه وسوف يطلبون الهرب وها انا
مقاطعه عليهم من خلفهم فلا ينفلت منهم احد وخذوا



الكلد السرحي وان قدرتم لا تقصروا
وسارت مرجانة علي حالها وكذلك مدركة سار وقد سبقة
البطارقة بالجيش فركب من الروم جماعة وفي ظنهم ان يلتقون
الملك [illegible] مرجان وكانوا الذين ساروا اليها من
عن قومها واهل مدينتها الذي انهزموا حتي صاح الصياح
في البلد وباقي القوم كانوا نزلوا علي حالهم وساروا القوم
الي ان قربوا من المسلمين فعند ها صاحوا المسلمين
الله اكبر الله اكبر فلما سمعوا الروم ذلك حملوا علي الامير
مدركة وطلعت غبرة القوم السودان ومن بعدهم

حرر في ١٣ ربيع الثاني سنة الف ومايه وخمسه وتسعين
علي يد افقر العباد واحوجهم الي الملك الجواد الفقير مصطفى

حرر سنة ... الف و...
علي يد افقر العباد ...
... الحاج يوسف اغا ...
غفر له ولكافة المسلمين اجمعين